مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2597
20 فبراير 2020م
26 جمادى الآخرة 1441
اليمامة

رؤية 2030
إصلاحات تعزز «جودة الحياة»

كورونا..
كذب «الواتس» وإن صدق

9771319029600

السفير الأردني
بعض السفراء
منعوا حروباً

أحمد راشد ثاني
سادن الشفاهي
ومجدد الفصيح

مغائر شعيب
أرض الأنبياء ووجهة المستشرقين

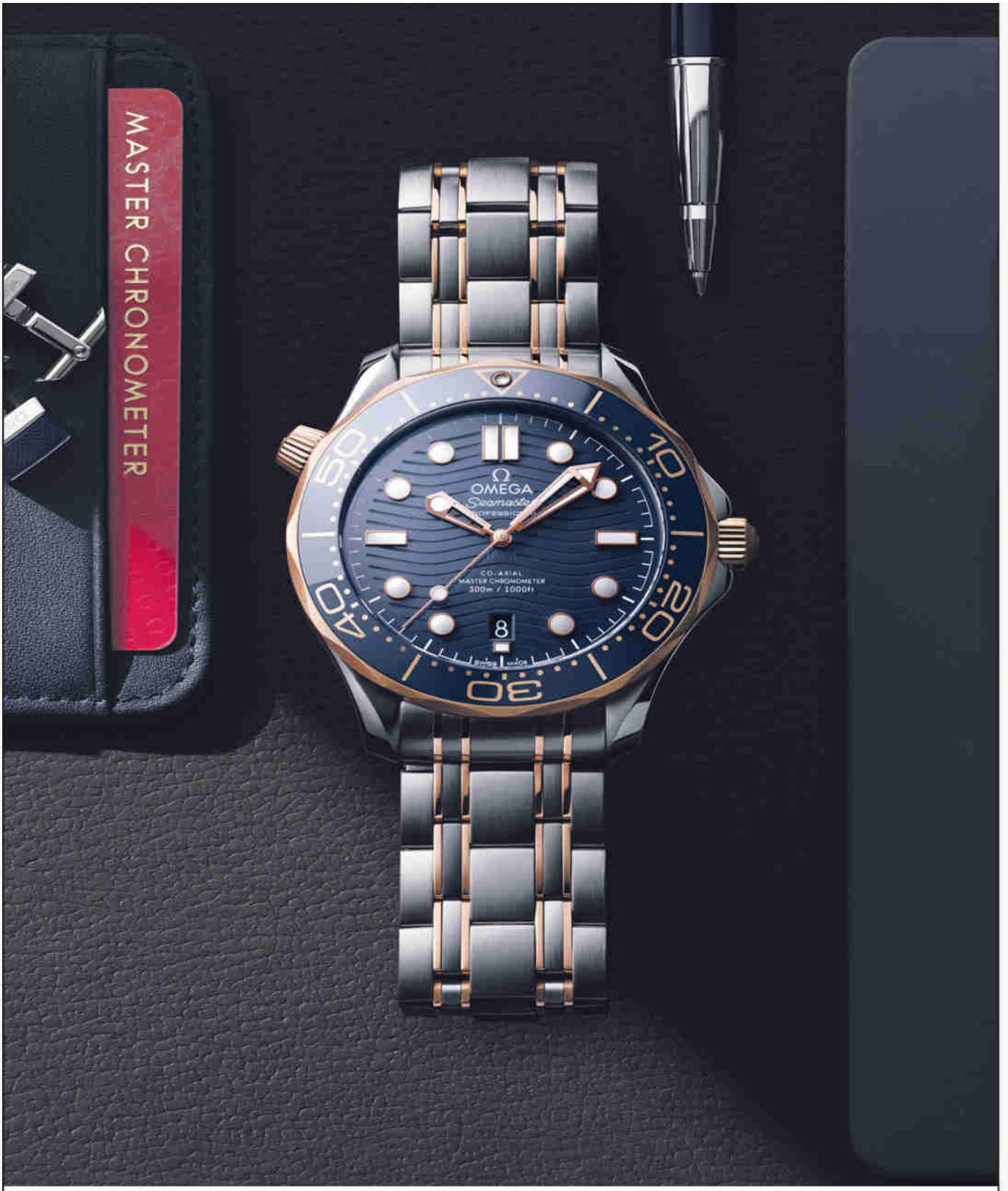

Seamaster
DIVER 300M

MASTER CHRONOMETER CERTIFIED

Behind the elegance of every Master Chronometer timepiece is the highest level of testing: 8 tests over 10 days, to ensure superior precision and magnetic resistance.

OMEGA

AL-HUSSAINI الحسيني لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 800 244 2444

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

الفهرس

نوه مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة بموافقة خادم الحرمين الشريفين على تشكيل أول مجلس لشؤون الجامعات، وعدّ المجلس هذه الموافقة امتداداً لدعم القيادة الرشيدة للتعليم في المملكة بشكل عام والتعليم الجامعي بشكل خاص وتطلعاتها بأن يحقق هذا المجلس نقلة نوعية في مسيرة الجامعات.

ولا زالت أصداء هذا القرار المفصلي تتردد على كافة الأصعدة، وقد رصدنا هنا في اليمامة آراء عدد من المختصين في العملية التعليمية حول أبعاد هذا القرار ونتائجه.

في جانب آخر لرصد التحولات الإيجابية التي نعيشها في وطننا المزدهر خلال هذا العهد الزاهر الميمون نلقي الضوء عبر تقرير مصور على بعض أهم الآثار التي تكتنز بها المملكة حيث نأخذكم في جولة على مغائر شعيب في شمال غرب المملكة والتي فضلاً عن كونها تضم مقابر وزخارف ونقوش تجاوز عمر بعضها ألفي عام؛ فقد أكدت الدراسات الأثرية أنها كانت مستوطنات زراعية خصبة قبل أكثر من ألفي عام.

هذه الآثار المذهلة الثمينة نالت اهتمام عدد من المستشرقين منذ عقود عديدة فزاروها وكتبوا عمّا تحتويه من كنوز أثرية عالمية وفي الشأن العالمي لا زال فيروس كورونا يتمدد فيما لا زال الطب عاجزاً عن إيجاد علاج له.

كما يقدم زميلنا عبدالعزيز الشعباني رصداً لأبرز الشائعات والأكاذيب التي رافقت انتشار هذا المرض المرعب عبر وسائل الاتصال وتجاوزت في معظمها حدود العقل في مؤشر على خطورة تداول الإشاعات دون تدقيق.

وعودة على الشأن المحلي وعن الوجوه المضيئة في مسيرة الوطن يتناول الزميل فهيد العديم في مقالته لهذا الأسبوع جوانب من شخصية الوزير والسفير جميل الحجيلان ومسيرته في خدمة وطنه.

كما نتناول في هذا العدد أيضاً عدداً من المناشط الفنية والثقافية والرياضية رصداً ومتابعة وقراءة فيما يواصل نخبة كتاب اليمامة مقالاتهم المتنوعة التي اعتدنا على النهل منها اسبوعياً.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2597

CONTENTS
في هذا العدد

المحليات
06 | مجلس الوزراء: الموافقة على انشاء مجلس التنسيق السعودي – الجزائري الأعلى

يمامة زمان
36 | عبدالله القرعاوي يكتب قبل ٥٠ عاماً: الظل الكبير

المرسم
49 | صلاح المليجي: الطبيعة أكبر مؤثر في تجربتي الفنية والإنصات للحياة موهبة عظيمة تغذي الفنان الحقيقي

سينما
30 | ١٩١٧ .. يا لهذه المُعجزة السينمائيَّة! فيلم يتناول فترة الحرب العالمية الأولى..

رياضة
60 | يشارك بها ١٦ منتخباً .. المملكة تعيد بطولة كأس العرب للشباب بعد غياب ٨ سنوات

أهل المغنى
34 | القمر الأحمر وعبد الهادي بلخياط ونهر أبي رقراق العظيم

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

الملك ترأس جلسة مجلس الوزراء

ممارسات الميليشية الحوثية ستعلق الدعم الإنساني لليمن

الموافقة على انشاء مجلس التنسيق السعودي - الجزائري الأعلى

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء في قصر اليمامة.

وفي بدء الجلسة، أطلع الملك المفدى المجلس على نتائج استقبالاته ومباحثاته مع فخامة الرئيس ألفا كوندي رئيس جمهورية غينيا كوناكري، وفخامة الرئيس إسياس أفورقي رئيس دولة إريتريا، وسمو الشيخ صباح خالد الحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء بدولة الكويت، وما جرى خلالها من استعراض للعلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها ودعمها في المجالات كافة، إضافة إلى بحث مستجدات الأحداث في المنطقة.

إثر ذلك استعرض مجلس الوزراء جملة من الموضوعات، وتطورات الأوضاع على الصعيدين الإقليمي والدولي، مشيرا إلى ما طرحته المملكة أمام مؤتمر ميونخ للأمن في دورته السادسة والخمسين، حيال مواقفها تجاه أبرز الملفات في المنطقة والعالم، ومنها العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأميركية، والشأن الإيراني بصفته الطرف الذي يقف خلف حالة عدم الاستقرار في المنطقة ويمارس سلوكا مستهترا يهدد الاقتصاد الإقليمي والدولي، وكذلك الوضع في اليمن ودعم المملكة الدائم للحل السياسي، إضافة إلى إبراز أجندة المملكة الطموحة خلال رئاستها لقمة مجموعة العشرين ٢٠٢٠، وتحقيق رؤيتها وأهدافها.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ تركي بن عبدالله الشبانة، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، عقب الجلسة، أن المجلس جدد ما أكدته المملكة خلال اجتماع لجنة التنمية الاجتماعية بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته الثامنة والخمسين بالأمم المتحدة في نيويورك، من أنها ستعمل بالشراكة مع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ لحاضر جميل ومستقبل مشرق للأجيال القادمة، وتبيان ما قدمته من حلول في برامج الإسكان وقطاع التعليم والرعاية الصحية وتطوير حلولها الإلكترونية، ودعم برامج الشباب وإسهاماتهم في التنمية.

وتطرق مجلس الوزراء إلى ما تقوم به الجهات المعنية من تحضيرات لاستضافة المملكة قمة الشرق الأوسط للمنتدى الاقتصادي العالمي، في شهر أبريل المقبل، على خلفية الاتفاقية التي وقعتها مع المنتدى لإنشاء فرع لمركز الثورة الصناعية الرابعة للمنتدى الاقتصادي العالمي في المملكة، الذي يعد الخامس على مستوى العالم، مما يعزز توجهات القيادة الحكيمة بالإسهام في تبني التقنية وأفضل ممارساتها العالمية، وفي إطار الجهود الرامية لتطوير حلول فاعلة لتحديات القطاعات الحيوية في المملكة.

وبين معالي وزير الإعلام أن المجلس أكد دعم المملكة للشعب اليمني الشقيق واستمرار تقديم المساعدات الإنسانية له عبر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وتشديدها خلال الاجتماع رفيع المستوى الذي نظمته المفوضة الأوروبية بالتعاون مع الحكومة السويدية في بروكسل بشأن الوضع الإنساني في اليمن، على أن ما تقوم به الميليشيا الحوثية من ممارسات ونشاطات استفزازية تشكل إعاقة وعرقلة لأعمال الإغاثة وستؤدي إلى تعليق الدعم الإنساني لليمن.

وعد مجلس الوزراء صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- على تشكيل أول مجلس لشؤون الجامعات في المملكة بعد صدور نظام الجامعات الجديد، امتدادا لدعم القيادة الرشيدة للتعليم في المملكة بشكل عام وللتعليم الجامعي بشكل خاص، ولتطلعاتها بأن يحقق مجلس شؤون الجامعات نقلة نوعية في مسيرة الجامعات.

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على اتفاق إنشاء مجلس التنسيق الأعلى السعودي الجزائري، وتفويض صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع رئيس الجانب السعودي في مجلس التنسيق الأعلى السعودي الجزائري بالتوقيع على الاتفاق المشار إليه.

وبعد الاطلاع على التوصيتين المعدتين في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم (١٣ ـ ١ / ٤١ / د) وتاريخ ٦ / ١ / ١٤٤١هـ، ورقم (٣٤ ـ ١٤ / ٤١ / د) وتاريخ ٧ / ٥ / ١٤٤١هـ، قرر مجلس الوزراء الموافقة على تنظيم بنك التصدير والاستيراد السعودي.

وبعد الاطلاع على التوصية المعدة في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم (٥ ـ ١٧ / ٤١ / د) وتاريخ ٥ / ٦ / ١٤٤٠هـ، قرر مجلس الوزراء الموافقة على تنظيم مؤسسة حديقة الملك سلمان، وتنظيم مؤسسة المسار الرياضي.

واطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول

أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي الدفاع والإعلام (الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع)، وهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة، عن عامين ماليين سابقين، وقد أحاط المجلس علماً بما جاء فيها ووجه حيالها بما رآه.

اتفاقية تعاون مع عُمان لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات

قرر مجلس الوزراء تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب العماني في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة سلطنة عمان في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية وتهريبها، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وقرر مجلس الوزراء تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البيروفي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الدفاع المدني والحماية المدنية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية البيرو، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وبعد الاطلاع على ما رفعه معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للجمارك، وبعد النظر في قرار مجلس الشورى رقم (٤٨ / ١٢) وتاريخ ٢٨ / ٤ / ١٤٤١هـ، قرر مجلس الوزراء الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الأرجنتين حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية.

وقد أُعد مرسوم ملكي بذلك.

كما وافق مجلس الوزراء على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، ووظيفة (وزير مفوض)، وذلك على النحو التالي:

١ ـ ترقية غنام بن عبدالله بن عبدالعزيز آل معدي إلى وظيفة (مستشار أمني) بالمرتبة الخامسة عشرة بإمارة منطقة الرياض.

٢ ـ ترقية خالد بن محمد بن عبدالعزيز المحارب إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة الخامسة عشرة بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

٣ ـ ترقية أحمد بن صالح بن محمد السميري إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة الخامسة عشرة بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

٤ ـ ترقية محمد بن سعدي بن أحمد الغامدي إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.

٥ ـ ترقية خالد بن عبدالله بن صالح السلمي إلى وظيفة (كبير مستشارين شرعيين) بالمرتبة الرابعة عشرة بوزارة الشؤون البلدية والقروية.

٦ ـ ترقية المهندس عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله الهويش إلى وظيفة (مستشار زراعي) بالمرتبة الرابعة عشرة بوزارة البيئة والمياه والزراعة.

٧ ـ ترقية طارق بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن مقرن إلى وظيفة (مدير عام مكتب وزير الدولة) بالمرتبة الرابعة عشرة بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.

٨ ـ ترقية أسامة بن محمد بن عبدالله البراهيم إلى وظيفة (مدير عام مكتب وزير الدولة) بالمرتبة الرابعة عشرة بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.

رأي اليمامة

الرياض: عاصمة المرأة العربية

تطمح رؤية ٢٠٣٠، فيما تطمح إليه من أهداف، رفع مشاركة المرأة في قوة العمل إلى ٣٠٪ بحلول ٢٠٣٠ ومن ملامح هذا التمكين الذي عشناه خلال السنوات الماضية دخول ٣٠ سيدة إلى مجلس الشورى حيث كانت بداية تمكين المرأة ومنحها الفرصة للإضافة إلى المنجز الثقافي والاقتصادي والاجتماعي، كما أن من ملامح تمكين المرأة في عهد الملك سلمان اهتمام القيادة بوصول المرأة إلى مناصب قيادية لتشارك في مسيرة البناء مع احتفاظها بكينونتها كامرأة وبتقاليدها الأصيلة.

وتشير دراسة صدرت عن صندوق النقد الدولي إلى أن ترسيخ المساواة الاقتصادية بين الرجل والمرأة سيسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي العالمي بما يتراوح بين ١٤ - ٢٨ تريليون دولار بحلول ٢٠٢٥.

إن اختيار الرياض عاصمة للمرأة العربية لعام ٢٠٢٠ في اجتماعات الدورة التاسعة والثلاثين للجنة المرأة العربية في مطلع فبراير الحالي تحت مظلة الجامعة العربية حيث سترأس المملكة لجنة المرأة العربية لمدة عام، سيمنح المرأة السعودية طاقة معنوية للإبداع والإضافة وأن تشارك تجربتها مع التجارب العربية التي قطعت شوطاً كبيراً على صعيد تمكين المرأة بما في ذلك تبادل الخبرات ومناقشة العوائق التي تحول دون تحقيق نتائج رؤية التحول الوطني بل ستساهم في تحققها على وجه أفضل في كافة المجالات.

ولعل في الشعار الذي اختارته لجنة المرأة العربية عنواناً لاجتماعها في الرياض (تمكين المرأة.. تنمية للمجتمع) ما يعطي دلالة على أننا سائرون في المسار الصحيح فقد شهدنا العديد من الإصلاحات المتعلقة بمسار تمكين المرأة وفق رؤية المملكة الطموحة في إطار جهود المملكة على صعيد النهوض بوضع المرأة ودعم حقوقها الاجتماعية والاقتصادية من خلال العديد من التشريعات التي تدعم مسيرتها وتعزز مكانتها وتأكيد دورها الأساسي الذي يبدأ بالمنزل ولا ينتهي به بل يتعداه إلى كافة حقول الإنتاج.

اليمامة

المصمك

الديمقراطية المسؤولة وثقافة الانتخابات !؟

أ.د. صالح بن سبعان

السؤال: هل الديمقراطية بشكلها الغربي تصلح لمجتمعاتنا؟ هذا هو السؤال الذي يجب أن نلقيه على أنفسنا، بدلا من هذا الانقياد لكل ما يريد الآخر أن يفرضه علينا. لقد نفذت في المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة ثاني تجربة انتخابية على مستوى البلديات، وهي بكل المقاييس تجربة تاريخية، ولا يسع المرء إلا أن يشيد بها كمحاولة لاستحداث آلية تتيح للمواطن المشاركة في صنع القرار، ولو في حدود بلديته. وشأنها شأن أي تجربة وليدة، يجب أن تخضع للدراسة والتقييم، حتى يستقيم عودها وتتطور وترتقي. ومن هنا، ومن هذا المنظور الذي يبحث عن سلبياتها بهدف الارتقاء بها، لتحقق الأهداف المرجوة منها، نقول: أولا: هل بلغت مجتمعاتنا في المملكة النضج الكافي بمضامين ممارسة الديمقراطية عن طريق الترشيح والانتخاب؟ الإجابة لا. فعملية انتخاب المرشح تتدخل فيها عدة عوامل تنسف مضمون الممارسة من أساسه، مثل عوامل القبلية والجهوية، وغير هذين.. هناك عامل آخر، حيث لا يترشح إلا من هو مقتدر اقتصادياً. وقد شاهدنا في الانتخابات الأولى من استطاعوا أن يملأوا صفحات الصحف بإعلانات مكلفة عن أنفسهم، وبالمقابل هناك من لا يملك الكفاءة، ولكنه يستطيع الإعلان عن نفسه بهذه الكثافة.. كما شاهدنا الولائم المكلفة التي يقيمها المقتدرون لجلب أصوات الناخبين. وكانوا يسعون للفوز فيها كباب لتحقيق مصالحهم الخاصة، بينما هناك من تعامل معها كوجاهة اجتماعية. وإذن فإن ميزان اختيار الناخب للمرشح مختل حتى النخاع. في حين أن ميزان الاختيار يجب أن يقوم على مبدأين: القوي الأمين.. والقوة نعني بها الكفاءة والقدرة على تحقيق طموحات الناخبين بالصبر والمثابرة والجلد والشفافية في طرحها والشجاعة على مواجهة كل ما يحول دون تحقيقها. نعم ثمة تحفظ عندي على صيغة ممارسة الديمقراطية عن طريق الانتخاب، وقد أكدت انتخابات الشقيقة الكويت الحالية تحفظاتي، حيث يلاحظ المتابع للندوات التي يقيمها المرشحون لعبهم على ورقة القبلية والطائفية لدغدغة مشاعر وعواطف الناخبين رغم ما في هذه اللعبة من خطورة على كيان الوطن ووحدته، وربما يغضب هذا الرأي كثيراً من أنصار هذه الصيغة في الممارسة السياسية والاجتماعية، ولكن تحفظاتي هذه ترجع إلى عدة أسباب، أوجزها في الآتي: أولا: إن في تجربتنا ما يؤكد وجود ما يتناسب وطبيعة مجتمعاتنا وقيمنا وتقاليدنا من صيغة أخرى للمشاركة في الشأن العام. ثانياً: إذا كان ولا بد من أن نأخذ بهذه الصيغة الغربية، فلنتدرج في الأخذ بها، وذلك بإشاعة مفهوم مبدأ قبول الرأي الآخر. ثالثاً: إننا يجب أن نبدأ أولا بالبنية التحتية للثقافة الديمقراطية في المنزل، بحيث نتيح في ممارستنا التربوية الفرصة لأبنائنا للتعبير عن أنفسهم، وألا نقمعهم.. ثم في مراحل التعليم الابتدائي حين نجعلهم يختارون رائد الفصل من بينهم، لا أن نفرضه عليهم فرضاً قسرياً. وكذلك الأمر في الوظائف الأكاديمية القيادية بالجامعات ابتداء بمدير الجامعة، وفي الأندية والجمعيات الثقافية والفنية والأدبية، وهكذا، حتى تترسخ قيم الديمقراطية المسؤولة وثقافة الانتخابات.

جميل الحجيلان.. أولويات في الحياة والإعلام

فهيد العديم

تكاد تشعر بصوت تقصّف مفاصل أبجديتك عندما تهمّ بالكتابة عن شخص لا يحمل تاريخاً شخصياً ناصعاً ومتوردا بالأولويات فحسب، لكن أمام سيرة تقترب من أن تكون جزءاً من تاريخ الوطن، أنها سيرة في العمق ومن العمق، حيث اللبنات الأولى لتشكّل الإعلام والثقافة في الوطن، هكذا تبدأ حكاية جميل الحجيلان، وتحديداً من زخم رحلات (العقيلات)، تلك الرحلات التي تجاوزت العرب الأوائل برحلتي (الشتاء والصيف) فأصبح للعقيلات رحلات كل الفصول، من قلب نجد إلى الشام، تلك هي الرحلة (قبل الأولى) لجميل الحجيلان، فالرحلة الأولى لجميل كانت من دير الزور حيث مسقط رأسه، لكنه والده أصر أن يكون مكان ولادته في الوثائق الرسمية (مدينة بريدة) متعمداً أن يكون هناك ما يشبه الحبل السري بين ذاكرة الوالد والولد، وسطوة الأماكن قادرة على أن تجعلك تعيش حياة أجدادك في أماكن لم يألفوها، لهذا بدأت حياة ذلك الطفل كأقرانه بنجد البعيدين عنه، ففي السادسة ذهب لمدارس تحفيظ القرآن، ثم المدرسة النظامية التي عرفته وقتها بأستاذه الشيخ على الطنطاوي الذي علّمه اللغة والادب وحفظ الشعر العربي، بعد أن نسى الشيخ الطنطاوي تلميذه النجيب الذي غادر المدرسة منذ عقود، يتفاجأ بوزير الإعلام السعودي يستقبله في مكتبه ويطلب منه تقديم برنامج في التلفزيون السعودي، ولم يكن الوزير سوى التلميذ جميل الحجيلان! (وضحى) والدة جميل هي أيضاً تاريخ من النضال والصبر والقلق، فهي زوجة الرجل الذي يغيب عن بيته بالأشهر، بل أن زوجها في أحد الفترات غاب عنها لخمسة أعوام، ولم تيأس حتى عاد، وبعد سنوات قرر زوجها أن يبيع أسطبله لكن المرأة العربية وفقت كعادتها، وتوصلت إلى طريقة ترضى الدائنين وتبقى على (أسطبل) العائلة التي يعد مصدر الرزق آنذاك ..

من دير الزور إلى القاهرة حيث رحلته العلمية التي أنهاها في العودة إلى الوطن، وتحديداً موظفاً بوزارة الخارجية، دون أن يتخلى عن شغفه الإعلامي عبر حضوره عبر الإذاعة، في قصة أدبيه يقدمها بصوته، ثم تقوم جريدة البلاد بنشر القصة في يوم لاحق، من المنعطفات المهمة في سيرة ومسيرة الحجيلان عمله مترجماً للملك عبدالعزيز، وهذه بحد ذاتها قصة تحتاج إلى الكثير من التفاصيل المهمة ..

رحلة طويلة من السفارة للوزارات، أولويات كثيرة في حياة الحجيلان - الوطن، ففي كل خطوة كانت هنالك زوابع وأعاصير كادت أن تقتلعه، لو لم يكن الرجل الذي صادق الصلابة من طفولته، ففي الإعلام وحده – بصفته أول وزير إعلام سعودي – الآف الحكايات التي تستحق أن تُروي، وهنا لا أُطالب بتكريم تقليدي لمعاليه، لكنني أتمنى من وزارتي الثقافة والإعلام أن يقدما سيرة معاليه عبر حلقات في تلفزيوننا الرسمي، ليس عن سيرة معاليه مجردة، ولكن كما أسلفنا في بداية هذه المقالة أن نقدم للناس جزءاً من ذاكرة الوطن وتاريخه عبر سيرة معالي الأستاذ جميل الحجيلان.

قضية الأسبوع

لمجتمع أكثر حيوية

رؤية ٢٠٣٠ إصلاحات تعزز «جودة الحياة»

إعداد: سامي التتر

شكلت رؤية المملكة ٢٠٣٠م التي أقرها مجلس الوزراء في أبريل ٢٠١٦م، نقطة تحول في الاقتصاد السعودي، وإستراتيجية واعدة للتنمية الاقتصادية، وفق ما خطط لها سمو ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، مهندس الرؤية، وعراب التنمية؛ لبناء وطن يزاحم دول العالم الأول، في مجالات الاقتصاد والتنمية والصحة والتعليم والارتقاء بخدمات الوطن والمواطن.

عملية التحول الاقتصادي لتحقيق مضامين وأهداف هذه الرؤية، اجتذبت اهتماماً كبيراً، ليس فقط من قبل المستثمرين الأجانب الكبار، بل أيضاً من حكومات البلدان المتقدمة.

للوقوف على ما أنجز من برامج التحول الاقتصادي، وصولاً لتحقيق هذه الرؤية الطموحة، استضافت «اليمامة» بعض خبراء الاقتصاد والمهتمين بقضايا التنمية المستدامة ومضامين هذه الرؤية، وكانت هذه المحصلة.

المشاركون في القضية:

- أ.د هدى بنت دليجان الدليجان:

أكاديمية وباحثة. وكيلة الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل.

- إبراهيم عبود باعشن:

الشريك المدير لمكتب كي بي إم جي في جدة.

- فاتن محمد حسين:

كاتبة. مستشار وزير الحج والعمرة.

- خالد بن عبدالكريم الجاسر:

الرئيس التنفيذي لشركة أماكن القابضة. عضو بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض.

- د. وفاء عبدالعزيز محضر:

مستشارة وأستاذ الإدارة التربوية والتخطيط بجامعة أم القرى.

- عبدالرحمن الجبيري:

كاتب ومحلل اقتصادي.

- عبدالرزاق سعيد حسنين:

مطوف وكاتب صحفي.

تنمية وطن ورفاهية مواطن

في البدء.. يتطرق خالد بن عبدالكريم الجاسر، لمسيرة التحول الاقتصادي التي تبنتها بلادنا وصولاً لتحقيق مضامين وأهداف رؤية ٢٠٣٠م، قائلاً: إن توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز للمواطنين أثناء إعلان الميزانية التريليونية (٢٠٢٠)م، وتأكيده على الاستمرار في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، يعزز مسيرة التنمية المستدامة، ويحقق مضامين وأهداف رؤية ٢٠٣٠م، حينما قال - حفظه الله -: «إننا عازمون - بعون الله - على الاستمرار في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، وتنويع مصادر الدخل بما في ذلك استثمار متحصلات طرح شركة أرامكو السعودية من قبل صندوق الاستثمارات العامة، والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، وتمكين القطاع الخاص، ورفع مستوى شفافية وكفاءة الإنفاق الحكومي لتعزيز معدلات النمو والتنمية».

لاشك أن هذه الكلمات تختصر توجهات واهتمامات القيادة بكل ما يُعزز مسيرة التنمية في المملكة، وأمام أعينها هدف أوحد، هو دعم النمو والاستقرار الاقتصادي والمالي، الذي يعد الركيزة الأساسية للنمو الاقتصادي المستدام، خاصة ما يمس في المقام الأول المواطنين، وتعزيز برامج الحماية الاجتماعية، والارتقاء بالخدمات الحكومية، ورفع مستوى «جودة الحياة»، ودعم خطط الإسكان، بما يتماشى والمستجدات الاقتصادية العالمية، ويُحقق مضامين وأهداف رؤية ٢٠٣٠م.

ومما لاشك فيه، أن رؤية ٢٠٣٠م، تعد بيئة خصبة لاستيعاب قدرات القطاعات الاقتصادية والسياسية والبيئية والتجارية والاجتماعية، ففي الثاني من رمضان ١٤٣٧هـ، وافق مجلس الوزراء على برنامج التحول الوطني، أحد برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠م، وركزت المملكة في خطتها الطموحة على عدة نقاط: أهمها إنشاء صندوق سيادي، عبر تحويل صندوق الاستثمارات العامة السعودي إلى صندوق سيادي بأصول تقدر قيمتها بتريليوني دولار إلى ٢,٥ تريليون دولار، ليصبح بذلك أضخم

الصناديق السيادية عالمياً، بملاءمة مالية هائلة للمملكة، صاحبها ارتفاع نسبة الاستثمارات العامة بشكل قوي، ونمو الناتج المحلي الإجمالي بمتوسط ١,٦ ٪ سنوياً خلال الفترة من ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٢، ليُحقق اقتصاد المملكة أرقاماً إيجابية؛ انعكست على الناتج المحلي الإجمالي للقطاع غير النفطي، وهذا يعني أن التنوع الاقتصادي بدأ يأخذ مكانته، فحسب هيئة الإحصاء السعودية أن القطاع الخاص حقق معدل نمو ربعي وصل إلى ٤,٢٢ ٪ خلال الربع الثالث من ٢٠١٩، أعلى معدل نمو ربعي منذ الربع الأخير لعام ٢٠١٤ عندما سجل نمواً بلغ ٥,٧١ ٪، علماً بأن نمو القطاع بلغ ١,٨٩ ٪ بنهاية الربع الثالث من عام ٢٠١٨، كل تلك الإيجابيات دعمت الملفات الاقتصادية، وأهلتها لزعامة قمة G٢٠.

ولعل التجارب السعودية في القطاعات الجديدة، في ظل تسابق القطاع الحكومي في التطوير مع القطاع الخاص، جديرة بالاهتمام من قبل دول قمة العشرين، باعتبارها قطاعات قادرة على تنمية سوق العمل، وخلق الوظائف، كما هي الحال في قطاع «الترفيه» البالغ حجمه ٨,٨ مليارات دولار، و«التجارة الإلكترونية» الذي بلغ حجمه ٣٣ مليار ريال، فضلاً عن صناعة المؤتمرات والاجتماعات، التي تعد من أهم القطاعات الواعدة، في ظل حرص هيئة المعارض والمؤتمرات على تسهيل الإجراءات وتنشيط القطاع.

ويتطرق خالد الجاسر، لأهم مؤشرات ارتفاع مستويات «جودة الحياة» للمواطن، والتي

خالد الجاسر: التجارب السعودية في القطاعات الجديدة جديرة بالاهتمام من قبل دول قمة العشرين

فاتن إبراهيم: الإصلاحات فاقت التوقعات في زيادة الاستثمار والتوطين

عملت حكومتنا على تجسيدها على أرض الواقع خلال الخمس سنوات الماضية، قائلاً: إن استحضارنا لما قاله سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في افتتاحية «رؤية السعودية ٢٠٣٠»: «مُستقبل وطننا الذي نبنيه معاً، لن نقبل إلا أن نجعله في مقدمة دول العالم، بالتعليم والتأهيل، بالفرص التي تتاح للجميع، والخدمات المتطورة، في التوظيف، والرعاية الصحيّة، والسكن، والترفيه وغيرها». وما تبعه من تحديد، إذ حدد مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية ١٣ برنامجاً تنفيذياً لتحقيق الأهداف الإستراتيجية الـ ٩٦ لرؤية ٢٠٣٠، ليأتي برنامج «جودة الحياة» ضمن البرامج الـ١٣؛ لتحقيق طموح السعوديين في جعل وطنهم في مقدمة دول العالم، والذي يجعل برنامج «جودة الحياة» في مرحلة جديدة من الإستراتيجيات والمبادرات تقوم على رؤية أوسع لها، بأربعة أهداف استراتيجية ترتكز على تنويع الخيارات أمام المجتمع في مجالات الترفيه والثقافة والفنون والرياضة؛ ليعمل البرنامج في مرحلته القادمة على رفع جودة كل ما يتعلق بالقطاعات التي تنتمي إلى «جودة الحياة» في المملكة.

وعن مدى النجاح الذي حققته حكومتنا الرشيدة في مجال تنمية وتنويع الاقتصاد، وتحسين فرص العمل، وتعزيز فاعلية الخدمات الحكومية؛ لضمان الاستقرار المالي، والنمو الاقتصادي المستدام، يقول الجاسر: يستهدف برنامج «جودة الحياة» تحقيق نمو في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بالقطاعات ذات الصلة بالبرنامج بنسبة ٢٠ ٪ سنوياً حتى العام ٢٠٢٠، ومساهمة المحتوى المحلي في القطاعات ذات الصلة بالبرنامج بنسبة ٦٧ ٪ حتى العام ٢٠٢٠م، وتتضمن مؤشرات البرنامج ضمن مقاييس الاقتصاد الكلي حتى العام ٢٠٢٠ خلق ما يزيد على ٣٤٦ ألف وظيفة، وتحقيق إيرادات غير نفطية تصل لـ ٠,٥ مليار دولار. لنجد مُدناً سعودية ضمن قائمة أفضل ١٠٠ مدينة في العالم للعيش فيها مع حلول عام ٢٠٣٠، بتحسين نمط حياة المواطنين والمقيمين بصورة عامة، من خلال تطوير مختلف أنماط الحياة، وتحسين البنية التحتية، وتطوير مختلف القطاعات التي تُعنى برفاهية المواطنين.

وبحرص القيادة على جعل اقتصاد المملكة أكثر ازدهاراً، والمجتمع السعودي أكثر حيوية، وصل إجمالي الإنفاق في القطاعات ذات الصلة ببرنامج «جودة

أ.د هدى الدليجان: أحدثت الرؤية تغييراً كبيراً في مفهوم الاقتصاد الوطني بتحويله من ريعي إلى منتج

وعند سؤالنا للأستاذة الدكتورة هدى بنت دليجان الدليجان، عما أحدثته رؤية ٢٠٣٠ في المرحلة الأولى للتحول الوطني، أجابتنا قائلة: أحدثت هذه الرؤية تغييراً كبيراً في مفهوم الاقتصاد الوطني، وتحويله من اقتصاد ريعي يقوم على الاستهلاك، إلى اقتصاد منتج، وتحويل كثير من الفكر الاستهلاكي إلى فكر داعم وريادي لتحسين «جودة الحياة»، وبناء مجتمع استثماري قوي يعتمد على التنمية المستدامة.

ومثال على ذلك، بعض الخدمات الحكومية التي تحولت في رؤية ٢٠٣٠ إلى خدمات مدفوعة مالياً.

وعندما صدر النظام الجديد للجامعات، بعد موافقة مجلس الوزراء للعمل عليه خلال الشهرين الماضيين، عزز هذا النظام تنمية الموارد الذاتية للجامعات السعودية، باستثناء برامج الدراسات العليا برسوم مالية مدفوعة من الطالب، بعد أن كانت تقدم مجانية في المراحل الأولى للخطط التنموية السابقة.

لذا الاستراتيجية الحديثة التي تقوم عليها رؤية ٢٠٣٠م، تتضمن تحسين «جودة الحياة»، مما يسهم في رفع الوعي للقائمين على برامج الدراسات العليا بأهمية البرامج وتنوعها وجودتها، وازدياد الوعي لدى الراغبين بالانضمام والدراسة في هذه البرامج بأهميتها من عدة نواحٍ:

١- الناحية العلمية:

تمثل مرحلة الدراسات العليا مرحلة نوعية ومهمة، وتمثل نمو الحركة العلمية في المجتمع وتغذيته بالكفاءات وتأهيلها التأهيل المناسب.

٢- الناحية الاستثمارية:

أحد الأدوات المهمة للاستثمار هي، الاستثمار في العقل البشري، حيث يمثل الشباب «إناثاً وذكوراً» في الفئة العمرية «الشباب» نسبة ٦٤٪ من الفئات العمرية في المجتمع السعودي، مما يستدعى الانتباه والتركيز على هذه العقول الشابة وتزويدها بالتغذية العلمية والنفسية لبناء علمي متوازن. وتعد برامج الدراسات العليا في الجامعات استثمار في عقول المجتمع، فيتم اختيار نخبة العقول والكفاءات حسب معايير علمية متميزة؛ للانخراط في سوق العمل، مزوداً بالإمكانات المناسبة للإبداع والتفوق العلمي.

٣- الناحية الاقتصادية: تتمثل بمرحلة الوعي المالي بأهمية البرامج، والحرص على معايير الجودة العالمية، ومنافستها للبرامج العالمية، إما بالمقارنات المرجعية، أو التواصل العلمي والحضاري بين البرامج المتناظرة عالمياً، مما يستدعي بذل المزيد من الجهد على الطالب للانضمام إلى مرحلة المنافسة العالمية، والتركيز على الجهد المبذول للحصول على الدرجات العلمية، ومعالجة الهدر الزمني والبشري في هذه المبادرة المتميزة من دفع الطالب للرسوم المطلوبة للبرنامج.

هذا مثال بسيط من الواقع التعليمي الذي يمثل خطوة مباركة لتنمية المجتمع السعودي، والدخول إلى بوابة المستقبل بعقول زاهية ورؤية مشرقة للتنافسية والاستدامة، في ظل عمل دؤوب من قيادتنا الرشيدة؛ لتوفير الحياة الكريمة لأبناء الوطن المعطاء.

الحياة» حتى العام ٢٠٢٠ إلى ٣٤,٦ مليار دولار، ومنها مبلغ ١٩,٨ مليار دولار إجمالي الاستثمارات المباشرة في البرنامج، وتشكل النفقات الحكومية الرأسمالية منها ما يزيد على ١٣,٣ مليار دولار حتى العام ٢٠٢٠، واستثمارات متاحة للقطاع الخاص بمبلغ يصل إلى ٦,٣ مليارات دولار لنفس الفترة من خلال (٢٢٠ مبادرة) تبناها البرنامج حتى العام ٢٠٢٠، ولا يشمل ذلك كافة أشكال الإنفاق الرأسمالي في المشروعات الكبرى ذات الصلة، مثل مشروع القدية، ومشروع البحر الأحمر، ومشروع بوابة الدرعية، ومشروع جدة التاريخية، ومشروعات الهيئة الملكية لمحافظة العلا وغيرها، إضافة إلى جميع المشروعات ذات الصلة التابعة للقطاع الخاص، والتي يصل إجمالي الاستثمارات فيها إلى أكثر من (٢٣ مليار $)، وهو ما يُؤكد تعزيز فاعلية الخدمات الحكومية؛ وضمان الاستقرار المالي، والنمو الاقتصادي المستدام، بوتيرته الثابتة وفقاً لرؤية المملكة ٢٠٣٠م.

جودة الحياة ٢٠٢٠م

من جهتها، تؤكد الدكتورة وفاء عبدالعزيز محضر، على سير حكومتنا الرشيدة بخطى ثابتة نحو التحول الاقتصادي التدريجي؛ لتحقيق غايات الرؤية واستراتيجياتها، مؤكدة ذلك بقولها: تسير المملكة بخطى ثابتة نحو التحول الاقتصادي، والانتقال من الاقتصاد القائم على النفط، إلى الاقتصاد المبني على الاستثمار الأمثل لرأس المال البشري، وإدارة المعرفة، وتعزيز قيمة التقنية والابتكار، وفق أهداف وأبعاد رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي رسمت الخطوط العريضة للتحول الاقتصادي التدريجي، مستثمرة كافة الطاقات الوطنية، مستحدثة العديد من القرارات التشريعية والتنظيمية والإدارية،

والتي تدعم بعمق مرونة وسلامة الإجراءات؛ لتحقيق الأهداف، وللوصول إلى غايات الرؤية واستراتيجياتها. وقد كان لصندوق الاستثمارات العامة، وصندوق التنمية الوطني، دوراً بارزاً في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠م، باعتبارهما الذراعان الاستثماري والتنموي للاقتصاد الوطني الذي يسعى إلى المساهمة في تنويع مصادر اقتصاد المملكة، والعمل من خلال الكثير من الإجراءات والسياسات التي تنوع وتعدد مصادر الدخل، بجانب الدور الذي يضطلع به القطاع الخاص، الذي يتميز بالمرونة والقدرة على اتخاذ القرارات بصورة سريعة ومتجددة. وقد أشار صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله -، إلى أن مرحلة التحول الوطني تسير بخطى ثابتة، وهي في ذات الوقت في حالة حراك مستمر، في إشارة من سموه إلى أن الخطوات والإنجازات المحققة على أرض الواقع تسير وفق ما تم رسمه، والتخطيط له، بدقة، وثبات، وموضوعية، واحترافية استمدت مقوماتها من فهم عميق لواقع ومستقبل الاقتصاد الوطني السعودي من جهة، وواقع ومستقبل الاقتصاد العالمي من جهة أخرى، مستثمراً نقاط القوة والتميز الاقتصادي والجغرافي، والمكانة الدينية التي تتمتع بها المملكة، وتتفرد بها عن سواها من دول العالم. هذا الثبات الملحوظ في خطوات التحول، صحبه حراكاً ديناميكياً واثقاً، أحدث نقلة نوعية في الاقتصاد السعودي، انعكس على جودة وتنوع الفرص الاستثمارية، وتجلى في ميزانية المملكة التي شهدت نمواً غير مسبوق، وقد عملت المملكة على تحقيق «جودة الحياة» ٢٠٢٠م من خلال أهداف استراتيجية تركز بشكل أساسي على جعل المملكة أفضل وجهة للعيش للمواطنين والمقيمين على حد سواء، من خلال تطوير نمط حياة الفرد عبر وضع منظومة بيئية تدعم وتسهم في توفير خيارات جديدة تعزز مشاركة المواطنين والمقيمين في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية، كما تعمل من جانب آخر على تحسين «جودة الحياة» من خلال تطوير أنشطة ملائمة تسهم في تعزيز جودة حياة الأفراد والعائلات، وخلق فرص العمل، وتنويع الاقتصاد، بالإضافة إلى رفع مستوى مدن المملكة؛ لتتبوأ مكانة متقدمة بين أفضل المدن في العالم.

وعلى الصعيد الاقتصادي، فإن أهداف برنامج «جودة الحياة» تعمل بشكل تدريجي على تحرير الأصول الخاصة بالحكومة إلى القطاع الخاص. وتتوجه الدولة اليوم إلى دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة بشكل عميق ومدروس. إن الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية التي تم تطبيقها خلال السنوات الثلاث الماضية، بدأت تتجلى آثارها الإيجابية على الأداء الفعلي المالي والاقتصادي، فقد حققت المملكة في الآونة الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للقطاع غير النفطي، وعملت الحكومة على دعم وتمكين القطاع الخاص، وقد سجل عدد من قطاعات الأعمال نمواً إيجابياً متميزاً. كما قامت الحكومة بتنفيذ مشاريع كبرى في قطاعات حيوية، وأنشطة مختلفة، ستسهم بحول الله وقوته في تحقيق

د. وفاء محضر:
تسير المملكة بخطى ثابتة نحو التحول الاقتصادي التدريجي للوصول إلى غايات الرؤية واستراتيجياتها

إبراهيم باعشن:
القطاع الخاص يعد شريكاً فاعلاً في التنمية الشاملة وتحقيق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠

أهداف النمو الاقتصادي، وتدعم تنمية فرص العمل للمواطنين، حيث تعمل حكومة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله -، على إيجاد بيئة استثمارية جاذبة تساهم في توجيه الاقتصاد الوطني، نحو آفاق واسعة من التنويع والنمو والازدهار، من خلال تنمية وتنويع الاقتصاد، وتحسين فرص العمل، وتعزيز فاعلية الخدمات الحكومية في ظل استقرار مالي واقتصادي، والذي يعتبر الركيزة الأساسية للنمو الاقتصادي المستدام.

مؤشرات إيجابية لدولة قيادية

وعن مدى تأدية صندوقي الاستثمارات العامة، والتنمية الوطني، دورهما في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠م، باعتبارهما الذراع الاستثمارية والتنموية للاقتصاد المحلي، المساهم في تنويع الاقتصاد ومصادر الدخل، يقول إبراهيم عبود باعشن: مما لاشك فيه، أنّ هذين الصندوقين قد ساهما بأدوار متعددة في تنويع الاقتصاد المحلي، ودعم الاقتصاد الوطني، لاسيما صندوق الاستثمارات العامة، وذلك عبر إنشائه لعدد كبير من الشركات، وفي مختلف القطاعات الاستثمارية، إضافة لإطلاقه مشاريع تنموية وتقنية عملاقة، تحقيقاً لمستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠م، باعتباره يمثل أبرز الأذرع الاستثمارية والتنموية للاقتصاد المحلي، فمنذ تولي سمو ولي العهد مهام رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة في عام ٢٠١٦ ظل الصندوق يسير بخطى ثابتة؛ تحقيقاً لأهدافه المتمثلة في تعظيم قيمة أصوله، حيث عمل الصندوق على توطين التقنيات المتقدمة، وبناء شراكات اقتصادية استراتيجية، تعميقاً لدور المملكة في المشهد الاقتصادي الإقليمي والعالمي، ويمتلك الصندوق حالياً محفظة متنوعة منها ما هو مدرج في سوق الأسهم السعودية، إضافة لإعلان الصندوق خلال الفترة الماضية عن ضخ أكثر من ٢٧٥ مليار ريال على مراحل، نفذ عبرها بعض الاستثمارات الدولية التي أثبتت نجاحاً كبيراً، أبرزها الاستثمار في كل من «سوفت بنك» و «أوبر».

إنّ إطلاق الصندوق لمشاريع شركات في قطاعات واعدة، مثل: الصناعة، وريادة الأعمال، والترفيه، وإعادة التدوير، جعله يتصدر المشهد الاقتصادي محلياً وإقليمياً وعالمياً، فضلاً عن إطلاقه ستة مشاريع عملاقة، تسهم بمليارات الريالات في الناتج المحلي، وتوفر آلاف الفرص الوظيفية للشباب السعودي بأمر الله تعالى، أبرزها: مشاريع نيوم، وأمالا، والبحر الأحمر، والقدية، ووعد الشمال، وغيرها من المشاريع الأخرى.

والصندوق كذلك وفّر دعماً لقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة من خلال تأسيسه لـ «صندوق الصناديق»، بقيمة أربعة مليارات ريال؛ لدعم هذا القطاع، من خلال الشركات المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة، والتي نجحت في

عبدالرزاق حسنين:
تعيش المملكة تحولاً اقتصادياً بخطى ثابتة مبنية على رؤية ثاقبة

وبسؤالنا لعبدالرزاق سعيد حسنين، عن واقع ما تعيشه المملكة من تحول اقتصادي، وفق معطيات رؤية ٢٠٣٠م، وما تخللها من إصلاحات، أجابنا قائلاً: تعيش المملكة تحولاً اقتصادياً بخطى ثابتة، مبنية على الرؤية الثاقبة التي تبناها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله، وذلك من خلال العديد من الإصلاحات المبنية على استراتيجيات محددة، نحو حوكمة العديد من الشركات والمؤسسات، بهدف بث الحياة الاقتصادية في المجتمع السعودي بكل فئاته العمرية، وليس أدل على ذلك ما نلاحظه من التحول في اعتماداتنا من دولة نفطية بحتة، إلى دولة ذات اقتصاديات متنوعة ثابتة، تساهم بدور فاعل في استقرار الاقتصاد المحلي والعالمي، وقد شجع ذلك في انخراط الشباب بقطاعه الخاص المتمثل في المشاريع الصغيرة والمتوسطة، التي أثبتت في الفترة الأخيرة نمواً متسارع الخطى، بإيجابية عالية تساهم في تجويد حياة المواطن ورفاهيته، وقد ساهم صندوق الاستثمارات العامة في ذلك النمو، بدعمه المباشر للقطاع الخاص، وبالعمل الجاد على إشراكه في المشاريع الحكومية المتعددة، ذات الفرص الربحية العالية المتطابقة ورؤية المملكة ٢٠٣٠، التي شهدت العديد من المشاريع الكبرى المستحدثة على أرض الواقع، وكذلك مشاريع إعادة البنى التحتية لتكون أكثر ملاءمة لمستقبل وطن ناهض بمشيئة الله، تحت مظلة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، الذي يرأسه سمو ولي العهد شخصياً.

لقد ساهم صندوق الاستثمارات العامة المدعوم بميزانيته الضخمة في تأسيس وتحفيز الشركات المحلية والعالمية؛ لخلق شراكات تنافسية ضخمة ذات عوائد ربحية عاجلة وأخرى آجلة، تساهم بمشيئة الله بالاستقرار الاقتصادي الحالي والمستقبلي الذي نرمز به للأجيال القادمة، ولعلي أوجز وصف صندوق الاستثمارات العامة، بأنه الذراع الرئيس لميزانية المملكة، من خلال زيادة الإيرادات غير النفطية، المتوائمة مع زيادة الأصول التي ستساهم في الارتقاء بالناتج المحلي عبر الشراكات العالمية الكبرى، والذي من المتوقع أن يضخ ٣٦٩ مليار في الاقتصاد المحلي.

مجمل القول: نحن نعيش طفرة شبابية ذات دور فاعل في النمو الاقتصادي، بما يحقق أهم شطر في رؤية المملكة ٢٠٣٠ نحو بناء جيل واعد يمثل عجلة البناء الرئيس في الدولة.

دعم مشاريع ريادة الأعمال، وتهيئة بيئة الشركات التقنية الناشئة القائمة على الابتكار والريادة، أبرزها شركة حاضنات ومسرعات الأعمال «بياك»، التي تمكنت من خلق آلاف الفرص الوظيفية للسعوديين، عبر دعمها لمشاريع الشركات التقنية الناشئة، المحتضنة والمتخرجة في عدد من الحاضنات ومسرِّعات الأعمال، سواء في برنامج بادر، أحد برامج مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، أو الحاضنات الآخرى التي تتبع للقطاعين العام والخاص، وقد أسهمت الشركات التقنية الناشئة بقدر كبير في خلق فرص وظيفية جديدة، اتساقاً مع مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في ابتكار مصادر دخل جديدة، غير نفطية، تنويعاً للاقتصاد الوطني.

كذلك صندوق التنمية الوطني، الذي يختص برفع مستوى أداء الصناديق والبنوك التنموية وتطوير آليات تمويلها وإقراضها، ويضطلع بدور كبير في دعم واستراتيجيات هذه الكيانات، وتطوير خططها التنفيذية، وذلك بما يضمن رفع مستوى أدائها، وتعزيز استدامتها، ويعمل على تقديم حوافز جديدة للاقتصاد السعودي، وذلك عبر رساميل تصل إلى ٣٤٥ مليار ريال (٩٢ مليار دولار)، تمثل إجمالي رؤوس أموال الصناديق الحكومية الواقعة تحت مظلته.

إن الحكومة ماضية قدماً - بحمد الله - في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، عبر برامج التحول الاقتصادي التي تتبناها الحكومة، والتي وصفت بأنها تسير بوتيرة ثابتة؛ وهذا يدل على إصرار الحكومة للمضي نحو تحقيق غاياتها التي حددتها بوتيرة واضحة، وفقاً لرؤية المملكة ٢٠٣٠م، وقد جاءت ميزانية ٢٠٢٠ مؤخراً لتؤكد عزم الحكومة على تنفيذ الإصلاحات والخطط والبرامج، ودعم وتحفيز القطاع الخاص؛ لتعزيز الأهداف المحددة، والمحاور المتعددة التي تعمل على خلق اقتصاد مزدهر، ووطن طموح، وتنمية مستدامة؛ لتلبية تطلعات المواطنين.

وعن الدور الذي يضطلع به القطاع الخاص في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠م، وفي دعم كافة الخطط والبرامج الاستراتيجية للدولة، يقول باعشن: لاشك إنّ القطاع الخاص يعد شريكاً فاعلاً في التنمية الشاملة للبلاد من خلال عدة مؤشرات؛ فهو يسهم بقدر كبير في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، وذلك من خلال عدة مؤشرات اقتصادية، أبرزها إسهامه بنحو ٤٤ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة في عام ٢٠١٨م، بجانب ارتفاع عدد منشآت القطاع الخاص حتى نهاية الربع الثاني من عام ٢٠١٩م إلى مليون منشأة، إضافة لإسهام القطاع في توظيف ما نسبته تقريباً ٥٤ في المائة من إجمالي المواطنين العاملين بمختلف القطاعات، وهذا يؤكد الدور القوي لهذا القطاع في تنويع الاقتصاد، وخلق وظائف للمواطنين.

وقد تصاعد الأداء الإيجابي للقطاع الخاص؛ لما يجده من مساندة ودعم كبير من قِبل الحكومة، بجانب إزالتها للمعوقات، وتحسينها لبيئة أعماله، باعتباره شريكاً في صنع القرار الاقتصادي، إضافة للنهج المتطور الذي ظلت تتبعه الحكومة في دعم وتشجيع الاستثمار، وذلك على المستويين المالي والنقدي، مدفوعاً بانفتاح المملكة على العالم الخارجي، مما أدى للإسهام في زيادة الاستثمارات، ونمو حجم القطاع الخاص، وتوسيع دائرة إسهامه في عملية التنمية.

وعن أهم مؤشرات ارتفاع مستويات «جودة الحياة» للمواطن، والتي عملت حكومتنا على تجسيدها على أرض الواقع خلال الخمس سنوات الماضية، يقول باعشن: استهدف برنامج «جودة الحياة» منذ إطلاقه في عام ٢٠١٨ أربعة أهداف استراتيجية تتيح خيارات واسعة للمواطن، تتمثل في الترفيه والثقافة والفنون والرياضة، حيث حقق البرنامج العديد من مستهدفاته خلال الفترة الماضية، أبرزها: «تطوير وتنويع فرص الترفيه»؛ لتزداد الأماكن الترفيهية، حيث وصلت إلى المئات، وتنتشر في كافة مناطق المملكة.

ومن المبادرات الجديرة بالذكر أيضاً، مبادرة برنامج رواد الترفيه لتدريب السعوديين على المهارات اللازمة بالقطاع الترفيهي، وكذلك إطلاقه برنامج الابتعاث الخارجي للسعوديين لدرجتي البكالوريوس والماجستير في التخصصات الترفيهية.

ختاماً ينبغي التنويه إلى أن المملكة - بحمد الله - أصبحت خلية عمل دائمة للتطوير والعمل وطرح الأفكار والمبادرات وتحقيق المسارات، حتى أصبحت - بفضل الله - من الدول القيادية، حيث إن كل هذه المؤشرات الإيجابية تؤكد على أن الدولة والقطاع الخاص قطعا أشواطاً كبيرة - بأمر الله - في تحقيق مستهدفات أهداف رؤية ٢٠٣٠م، في مجال تنمية وتنويع الاقتصاد، وتحسين فرص العمل، وتعزيز فاعلية الخدمات للمواطنين، يدعم ذلك الاستقرار المالي، والنمو الاقتصادي المستدام؛ ما أدى لمواكبة اقتصادنا للمستجدات الاقتصادية إقليمياً وعالمياً.

ارتفاع مستوى الدخل

أما فاتن محمد إبراهيم، فتطرقت من جهتها، لجملة الإصلاحات والمنجزات التي

واكبت مسيرة التحول الاقتصادي، قائلة: فاقت الإصلاحات السعودية التوقعات في زيادة الاستثمار والتوطين، حيث أشار تقرير «ذى ناشيونال» إلى أن الإصلاحات السعودية ركزت على جذب الاستثمارات من الخارج، ولعل السماح لمستثمرين أجانب في الدخول إلى السوق السعودي دور في رفع مستوى الدخل، حيث أصدرت الهيئة العامة للاستثمار ٢٩١ رخصة استثمار أجنبي خلال الربع الثاني من عام ٢٠١٩م، فدخلت شركات بريطانية وصينية وإماراتية، وارتفعت الاستثمارات الأجنبية بنسبة ١١٪ من العام الماضي ٢٠١٩ إلى نحو ١,٦٨٥ تريليون ريال، وفقاً لتقديرات أولية مسجلة.

وتعتبر المملكة الآن الثانية عربياً والـ ٣٦ عالمياً في التنمية البشرية المرتفعة جداً، وذلك وفقاً للتقرير الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام ٢٠١٩ من بين ١٨٩ دولة، وذلك من خلال قياس مستوى الرفاهية التي تعيشها الشعوب، بغرض توفير قاعدة بيانات للمقارنة بين قدرة المجتمعات على تحقيق المساواة والعدالة والرفاهية لشعوبها.

إن أبعاد برنامج التحول الوطني، خاصة البعد السادس، يقوم على تمكين فئات المجتمع من الدخول لسوق العمل، ورفع جاذبيته، وكان من نتائجه تعزيز ثقافة مشاركة المرأة في سوق العمل، وتوفير الأدوات، والممكنات، والوسائل، مما يجعل بيئة العمل مناسبة لعملها، وكذلك إقامة برامج داعمة لإعادة تأهيل وتوظيف الأشخاص ذوي الإعاقة، مما يساعد على إدماجهم في المجتمع؛ فقد كان للإصلاحات الخاصة بالمرأة وتمكينها أثر كبير في النمو الاقتصادي، ورفع مساهمتها في سوق العمل، وفتح العديد من التخصصات الجديدة، مثل: المحاماة، والهندسة، والعمل في وظائف يحتاجها سوق العمل كالترفيه والسياحة وكلها مجالات جديدة؛ لإزالة معوقات التوطين أمامها، ولعل من أهم القرارات: تأنيث المحلات التجارية، وإنشاء أقسام ولجان نسائية في وزارة الحج، ومؤسسات الطوافة، والسماح لها في البيع في محلات التجزئة، وصيانة الجوالات، وفي حركة المراقبة الجوية، وفي المجال العسكري، مثل: الجوازات والأمن والمطارات.

كما أن تعيين السيدات في مناصب قيادية؛ كان لحرص الدولة على إشراك المرأة في صناعة القرار، وهي خطوة رائدة في تحقيق التحول الوطني ٢٠٢٠م، فهي الآن عضو في مجلس الشورى، وفي مناصب دبلوماسية، وفي مناصب وكيل وزارة، وفي مناصب اقتصادية وتجارية عليا، مثل تعيين د. إيمان المطيري مساعداً لوزير التجارة والاستثمار، وسمو الأميرة ريما بنت سلطان وزيرة للخارجية في الولايات المتحدة، وكل ذلك ساهم في المشاركة المجتمعية والتنموية والاقتصادية للدولة السعودية.

لقد واكبت هذه الإصلاحات، التطورات العالمية، وما تستهدفه دول G٢٠؛ حيث تقدمت السعودية ٧ مراكز في مؤشرات مدركات الفساد عام ٢٠١٩م (CPI)، فحققت المركز (٥١) عالمياً بين ١٨٠ دولة، وتقدمت في مركزها بين مجموعة دول العشرين الاقتصادية G٢٠ لتحقق المركز الـ (١٠). وقد اعتمدت في ذلك على مؤشر مدركات الفساد، ومن آلية محاسبة المسؤولين الفاسدين، وقدرة الحكومة على تطبيق آليات تعزيز النزاهة، ووجود قوانين كافية حول الإفصاح المالي، ومنع تضارب المصالح.

عبدالرحمن الجبيري: تقارير البنك الدولي تشير إلى ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي السعودي

عند سؤالنا لعبدالرحمن الجبيري، عن قراءته لمسيرة التحول الاقتصادي التي تتبناها بلادنا، وصولاً لتحقيق مضامين وأهداف رؤية ٢٠٣٠م، أجابنا قائلاً: إن المتابع للمشهد الاقتصادي في المملكة، يؤكد حقائق وإنجازات فعلية على أرض الواقع، والتي أظهرتها أيضاً، المؤشرات الاقتصادية الصادرة عن المنظمات العالمية الموثوقة. ومع التباطؤ الاقتصادي العالمي، إلا أن الأرقام الفعلية التي أكدتها تلك المنظمات، تشير إلى تقارير مجموعة البنك الدولي التي صدرت قريباً، والتي تشير إلى ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي السعودي من ١,٩ ٪ في عام ٢٠٢٠م، إلى ٢,٢ ٪ في عام ٢٠٢١، ورجّح البنك أن يصل النمو في عام ٢٠٢٢ إلى ٢,٤ ٪، إضافة إلى تبوء المملكة المرتبة الأولى عالمياً في تحسينات بيئة ممارسة الأعمال لعام ٢٠١٩، وارتفاع مساهمة عمل المرأة السعودية وغيرها من المؤشرات. كما أن ملامح موازنة ٢٠٢٠ أتت لتحقيق استدامة النمو والاستقرار الاقتصادي والمالي، وتخفيض الاعتماد على النفط، مع رفع ما يقارب ٣٥٪ من الإنفاق العام إلى قطاعات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية، وكذلك تمكين القطاع الخاص، ودعم تنافسية الاقتصاد السعودي الذي بدوره يواصل نموه المتصاعد، محققاً مكاسب ذات قيّم مضافة تمثلت في تنوع مصادر الدخل، وجذب استثمارات واسعة. كذلك واصل القطاع الخاص مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي، إضافة إلى إنشاء العديد من المشاريع التنموية خلال العام ٢٠١٩ في مختلف المجالات، وأتت استضافة المملكة لقمة دول العشرين، لتمثل بعداً مهماً في تعزيز قوة ومكانة المملكة في الأسواق العالمية، ولاعباً رئيسياً مؤثراً فيها، وحراكها الاقتصادي العالمي ينطلق من دورها المحوري، وقوتها الاقتصادية بين دول العالم.

العدد 2597 - 20 فبراير 2020م

العصر الذهبي للمرأة السعودية

عبدالعزيز منيف بن رازن *

لم تدخر المملكة جهدًا في دعم المرأة وتمكينها على مرّ عهود ملوكها – رحمهم الله – وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – وولي عهده الأمين سمو الأمير محمد بن سلمان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - ارتبط عمل المرأة ارتباطاً وثيقاً بما تحرص المملكة على توفيره لأبنائها من فرص التنمية، وزيادة رخاء المواطن وتوفير سبل الحياة السعيدة لهم، فنالت مكانتها علمياً وثقافياً وعملياً واقتصادياً.

وخير دليل على ذلك الثقة الكبيرة والقرارات الداعمة للمرأة السعودية ورسم مستقبل مشرق لها، لتستمر في نيل إعجاب العالم كلما حققت إنجازًا جديدًا يضاف إلى سجلها الحافل، ويمهّد لها الطريق لتكون شريكًا في تحقيق أحد أهم أهداف "رؤية المملكة ٢٠٣٠" ، وهو زيادة مشاركة المرأة السعودية إلى ٣٠ في المئة.

وتبوأت مكانة رائدة في مختلف قطاعات العمل، وصار لها حضورها، وظهر تفوقها وتميزها في ميادين التربية والتعليم والصحة والإعـلام والثقافة والاقتصاد وقطاعات المال والاستثمار ومؤسسات تقديم الرعاية الاجتماعية والخدمات المختلفة. وكيف لا يكون لها ذلك، وهي التي تعدُ للوطن أبناءه، وتزوده بالكفايات المتخصصة والعاملة في مختلف الميادين.

ومن هذا المنطلق لم تغفل رؤية المملكة ٢٠٣٠ وهي تتحدث عن مشاركة المرأة أن توظيفها أصبح من ضروريات الحياة بالنسبة لها خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية، والنقلات الحضارية المتلاحقة التي يعيشها مجتمعنا، فمن خلال تعزيز بيئة تعليمية للمرأة تتوافق مع متطلبات سوق العمل المتطور، ودعـم مجالات تعليمية حديثة لمواكبة التطور التكنولوجي المتسارع، يمكن أن يتحقق الكثير من زيادة تمكين المرأة في المجتمع كما حددته الرؤية.

ولهذا فإن الاستفادة من إمكاناتها للمشاركة بشكل فاعل في قيادة سياسة التغيير التي تعيشها بلادنا تعد من أهم أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ حتى أصبح موضوع تمكين المرأة شعاراً أساسياً في هـذه الرؤية.. فالنجاحات الوظيفية والاقتصادية التي حققتها المرأة السعودية فتحت لها آفاقًا جديدة ومكانة مرموقة وأدوارًا أكبر في الحياة العملية.

الآن وبعد وصول المرأة لعصرها الذهبي الـذي نالت من خلاله كثيرًا من حقوقها وأصبحت محط أنظار العالم، حان الوقت لتثبت أهميتها وقدرتها واستحقاقها لهذه المرحلة الهامة، وأن تكون قادرة على تحمل المسؤولية والمشاركة في التنمية المجتمعية والاقتصادية، واستثمار ثقة القيادة بصورة فعالة حتى تؤكد أنها تملك كل الأدوات والوسائل اللازمة لعمليات الإدارة وبناء المؤسسات الاقتصادية ذات القدرة على النمو والاستمرارية في خدمة وطننا الغالي، حيث تعدُ مشاركة المرأة جزءًا أساسيًا في التوسع الاقتصادي والنمو للدول.

وتشير دراسـة صـادرة عن صندوق النقد العربي إلى أن القضاء على عدم المساواة الاقتصادية بين الرجل والمرأة من شأنه أن يسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي العالمي بما يتراوح بين ١٢-٢٨ تريليون دولار بحلول عام ٢٠٢٥.

ومن المتوقع أن تشهد المملكة مزيداً من الإنجازات على صعيد تمكين المرأة، خاصة مع تزايد عدد الإناث في التعليم والتأهيل والتدريب، حيث تشكل المرأة السعودية رافداً مهماً من روافد نجاح الرؤية، لترتفع مشاركتها في قوة العمل إلى ٣٠ ٪ بحلول ٢٠٣٠ وفقاً لما ذكرته الرؤية.

ومن جوانب تمكين المرأة السعودية اهتمام القيادة بإيصالها إلى المناصب القيادية، وإتاحة الفرصة أمام المبدعات والمثقفات والمميزات منهن للمشاركة في النهضة والبناء، وتشجيعهن على الإنتاج مع التمسك بتقاليدهن وعاداتهن الأصيلة.

فمن نجاحات إلـى نجاحات تخطو المرأة السعودية طريقها نحو العالمية بفضل دعم القيادة الحكيمة لها ، وإذلال كافة العقبات التي تحول بينها وبين المضي قدماً نحو تحقيق مزيداً من الإنجازات .

* مستشار بمركز الاعلام والدراسات العربية الروسية CIARS

علي الكايد سفير الأردن لدى المملكة:

بعض السفراء نجحوا في منع الحروب

حاوره / د. محمد بن حمدان العالكي

نستضيف هنا سياسي له باع طويل في هذا المجال وهو سعادة سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى المملكة العربية السعودية، سعادة الأستاذ / علي الكايد، حيث طرحت عليه العديد من الأسئلة التي تخص العلاقات المميزة بين البلدين، معرجين على أهم محطاته السياسية، وقد استقبل كل تلك الأسئلة بأريحيته المعهودة وخبرته الدبلوماسية الأنيقة، فكان هذا الحوار الشيق..

* سعادة السفير، ما المواصفات التي لا بد أن تتوفر في السفير عادة؟

- لا بد أن يكون السفير ملماً بالدبلوماسية والأمور السياسية والمجريات العالمية، وأن يكون منفتحاً ومرناً في جميع الأوضاع.

* وما مهام السفير الأساسية؟

- من مهام السفير التمثيل الدبلوماسي ومتابعة القضايا السياسية وشؤون الجالية، والحفاظ على العلاقات بين الدول.

* وما حدود الاندماج الثقافي والاجتماعي الذي يصل إليه السفير في البلد المضاف؟

- يكون الاندماج إلى حد كبير، وخصوصاً إذا كان بلد شقيق مثل المملكة العربية السعودية وما فيها من تقارب بالعادات الاجتماعية بينها وبين المملكة الأردنية الهاشمية.

* وما أقصى حدود الصلاحيات التي لا بد أن يتوقف عندها السفير عادة؟

- السفير عادة يكون ملتزماً بالقرارات والمواقف السياسية التي تخص الدولة التي يمثلها، وبعض القرارات التي تعود للقيادة العليا في البلد التي يمثلها السفير.

* ما هي مهام السفير فوق العادة؟

- السفير فوق العادة هو الشخص المكلف بالمهمات أو المفوض بالقيام بخدمات خاصة ذات إمكانيات

السفير الأردني يصافح خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان

غير عادية، فيعطى من الصلاحيات ما يتمكن بها من القيام بمهمات عديدة، كأن يكون سفيراً لدولته في أكثر من دولة.

* وهل كان اتجاهك للمجال السياسي مرتباً له بعناية، أم كان بمحض الصدفة؟

- لقد تدرجت منذ أن تخرجت في الجامعة في العمل الدبلوماسي، وكانت هذه رغبتي وأمنيتي أن أمثل بلدي لدى دول أخرى.

* وما أول المناصب التي توليتها في السلك الدبلوماسي؟

- كان أول المناصب التي توليتها في السلك الدبلوماسي هو منصب قنصل في استراليا.

* وهل تفاجأت بأجواء العمل الدبلوماسي أم كان التأقلم مع هذا المجال بانسيابية؟

- تأقلمت بسرعة في أجواء العمل الدبلوماسي كوني من أسرة سياسية.

* وكيف تقيم الفترة التي قضيتها سفيراً في المغرب؟

- الحمد لله تكللت تلك الفترة بالنجاح المميز، وخاصة للعلاقات المميزة التي تربط المملكة الأردنية الهاشمية، والمملكة المغربية.

* وكيف تقيم تعاطي بعض الأصوات الصحفية المغربية في نهاية فترتك هناك مع موضوع العلاقات بين البلدين؟

- العلاقات الأردنية المغربية متينة جداً جداً وراسخة في التاريخ، ولا تشوبها أي شوائب.

* وما أبرز المواقف التي مرت عليك أثناء تلك الفترة؟

- كان هناك مواقف إيجابية كثيرة، وأهمها زيارات صاحب الجلالة الملك عبد الله.

* وكيف تلقيت خبر تعيينك سفيراً لدى المملكة العربية السعودية؟

- تلقيت تعييني سفيراً لدى المملكة العربية السعودية بفرحة عارمة، إذا أن منصب السفير في السعودية يجب أن يكون على مستوى عال، لأهمية العلاقات الأردنية السعودية.

* وما النظرة التي كنت تحملها لبلدك الثاني السعودية قبل وبعد تعيينك سفيراً لديها؟

- السعودية بلد عظيم، وبالنسبة للأردن هي أهم دولة، كون العلاقات متميزة جدا جدا وتعتبر بلداً واحداً، وهذا ما لمسته خلال وجودي.

* لاحظت تواجد سعادتكم في أكثر من مجلس أدبي في مدينة الرياض، كيف ترى تلك المجالس؟

متميزة جدا واشعر بالفخر لوجود عدد كبير من الادباء والشعراء والمثقفين السعوديين الشباب وهذا يبشر بالخير.

* وما الذي لفت انتباهك في الشعب

السعودية بلد عظيم، وبالنسبة للأردن هي أهم دولة والشعب السعودي شعب كريم وصاحب نخوة، ولديه من الحزم والانضباط الكثير.

تحتضن السعودية ما يقارب نصف مليون أردني يعملون على أراضيها.

السفير الأردني يودع الملك عبد الله أثناء احد زياراته للمملكة

منصب السفير في السعودية يجب أن يكون على مستوى عالٍ

رحبت الأردن بمشروع نيوم والذي يأتي تتويجاً للعلاقات القوية والتنسيق العالي بين عمّان والرياض.

الدول الملكية تتمتع بالحكمة والروية في معالجة المشاكل التي تواجهها.

السعودي بشكل عام؟

- شعب كريم وصاحب نخوة، ولديه من الحزم والانضباط الكثير.

* وما نوع تلك العلاقة التي تجمع ما بين البلدين السعودية والأردن؟

- تربط بين البلدين علاقة راسخة وقوية ذات جذور عميقة لا تتأثر بالتغيرات السياسية وغيرها.

* وما خطوط الاتفاق السياسية العريضة التي تجمع بين البلدين؟

- التنسيق الدائم بين القيادتين في جميع الأمور التي تهم العرب والمسلمين.

* وكم عدد الأردنيين المتواجدون في السعودية؟

- تحتضن السعودية ما يقارب نصف مليون أردني يعملون على أراضيها.

* وهل هناك ميزات خاصة بالأردنيين العاملين في السعودية؟

- يتميز الأردنيون بالخبرة في جميع المجالات، ولا يوجد أردنيين غير متعلمين.

* وما أكثر الأعمال التي عادة يشغلها الأردنيون في السعودية؟

- يشغل الأردنيون عدة قطاعات بالمملكة العربية السعودية : قطاع المبيعات، التسوق، المطاعم والفنادق، العقارات، الطب، الهندسة، التعليم، البنوك.

* وهل هناك نقاط تحول طرأت على العلاقات بين البلدين خلال التاريخ؟

- حتى لو كان هناك بعض الاختلاف في وجهات النظر، إلا أن العلاقات القوية تبقى هي المسيطرة.

*وهل أثر احتلال العراق للكويت على العلاقات بين السعودية والأردن في تلك الفترة؟

- كما ذكرت سالفاً الاختلاف في وجهات النظر لا يفسد للود قضية،

المحرر مع السفير الأردني في مكتبه بالسفارة الأردنية

المحرر بين السفيرين الأردني والمغربي في ضيافة معالي الأمير تركي السديري

والعلاقات المتميزة التي تربط بين البلدين الشقيقين.

* وهل هناك تبادلاً تجارياً يشار له بالبنان بين البلدين؟

- أكيد هناك تبادل تجاري، ولا سيما أن الحدود التي تربط الأردن بالسعودية كبيرة حقاً، مما يسهل التبادل التجاري.

* وما التطلعات التي يسعى لها البلدان لتطوير هذا التبادل التجاري؟

- نتطلع لزيادة هذا التعاون للوصول إلى أفضل تعاون بحول الله.

* وما الدور الذي تقوم به عمّان في مشروع نيوم العظيم؟

- رحبت الأردن بمشروع نيوم والذي يأتي تتويجاً للعلاقات القوية والتنسيق العالي بين عمّان والرياض.

* وما المردود الذي تتوقعه الأردن من إقامة مشروع نيوم؟

- خطة البدء في المشروع ستسهم في تحفيز النشاط الاقتصادي في العقبة بشكل خاص، والأردن بشكل عام، مشيراً إلى أن الاستثمارات السعودية ثمرة العلاقات المتميزة والأخوية بين البلدين، والتي أرسى قواعدها الملك عبد الله الثاني وأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود.

* وما عوامل الجذب السياحي التي تعتمد عليها الأردن في هذا الوقت؟

- عوامل عديدة منها المقومات التاريخية والحضارية والدينية والطبيعية.

* تقع الأردن بين بؤر صراع سياسية تشتعل فيها الحروب، كيف تعاملت مع هذه الأحداث؟

- بحكمة جلالة الملك حفظه الله والقيادة الأردنية استطاعت تجاوز كل الصعاب، وكذلك وعي الشعب الأردني.

* وما الدور الذي قدمته الأردن للاجئين السوريين؟

- إعطاء الأولوية لإدماج المساعدات التنموية والإنسانية

الحفاظ على نطاق الحماية الخاص باللاجئين السوريين

توثيق حرية الوصول إلى سبل العيش

* بعد أن بدأ الهدوء النسبي يعم سوريا، هل سيعود اللاجئون السوريون إلى بلادهم عما قريب؟

- نأمل ذلك، ولكن الأردن لا يستطيع إبعادهم قصرياً بناء على القوانين الدولية، لذا يجب عودتهم بإرادتهم.

* وما حدود العلاقة التي تجمع الأردن بالمحتل الإسرائيلي سابقاً وحاضراً؟

- اتفاقية السلام الموقعة بين البلدين.

* وهل صحيح أن الأردن ستمر بأزمة مياه قادمة؟

- الأردن من أفقر الدول مائياً، ولكن قامت الحكومة ببناء السدود والحفاظ على أكبر كمية من المياه.

* كيف تجاوزت الأردن عاصفة ما يسمى بالربيع العربي؟

- كما ذكرت سابقاً بحكمة القيادة ووعي الشعب الأردني.

* وهل كان للنظام الملكي المعمول به في الأردن دور في تجاوز فوضى ما يسمى بالربيع العربي؟

- أكيد، الدول الملكية تتمتع بالحكمة والروية في معالجة المشاكل التي تواجهها.

* هناك أماكن أثرية عظيمة في الأردن كالبتراء، كيف تنظر لهذا المعلم الأثري كأردني؟

- اعتز بهذه المواقع التي تدل على الحضارات العظيمة التي كانت في الأردن، ونعمل على تشجيع السياحة من خلالها.

* وهل هناك معالم أثرية لم تفتتح للسياح حتى الآن في الأردن؟

- ذلك يعود للاكتشافات الجديدة وترميمها وبعد ذلك تفتح أمام السياح.

* وما عوامل الجذب للسائح الخليجي خاصة في الأردن؟

- المواقع الأثرية التاريخية والجو المعتدل وقربها من الخليج، وكذلك التنوع الجغرافي.

* وكم متوسط أعداد السياح الخليجيين كل عام إلى الأردن؟

- الأردن هي الوجهة الأولى للسائح السعودي والخليجي، ويقدر عدد زوار الأردن سنويا بمليون سائح، وأكبر نسبة هي من المملكة العربية السعودية.

* كلمة أخيرة..

- أتمنى للمملكة العربية السعودية كل الخير والازدهار تحت قيادتها الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، وكذلك الشعب السعودي المميز.

كما نبارك الخطوات المميزة التي قامت بها القيادة لرفع وعلو المملكة العربية السعودية.

الأردن هي الوجهة الأولى للسائح السعودي والخليجي، ويقدر عدد زوار الأردن سنويا بمليون سائح

عين

العزاء في مساجد الرياض... بحاجة للتنظيم

عبدالله بن محمد الوابلي

في هذه المقالة لن أتقمص دور الفقيه أو الواعظ فلست من أهل هذا التخصصات أومن أصحاب هذا الفن وإن كنت أحبها وأحب أصحابها.

عندما تحضر الجنائز إلى الجوامع الكبيرة في مدينة الرياض خاصة «جامع الراجحي» الواقع على الدائري الشرقي الذي يصل عدد الجنائز للصلاة الواحدة ثلاثين جنازة أو أكثر، و»جامع الملك خالد» الواقع في أم الحمام و»جامع الجوهرة البابطين» الواقع على «طريق الملك فهد» يتجمع ذوو الأموات في مقدمة صفوف الجامع بطريقة غير منتظمة، فيقفون في الصفوف الأولى – الأول والثاني والثالث – وبعد البحث وتفحص الوجوه يتقاطر المعزون للتعزية، فيتحول الموقف جراء هذا الممارسات إلى ما يشبه الكرنفال الذي يفقد المسجد روحانيته ويشغل منتظري الصلاة عن التسنن وقراءة القرآن والتهليل والتسبيح والاستغفار وذلك بسبب تخطي المعزين لرقابهم، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلًا يتخطى رقاب المصلين فقال له (اجلس فقد آذيت). إن الممارسة الحالية التي تؤدى في جوامع الرياض غير مناسبة لذوي الأموات ولا مريحة للمعزين ولا تنسجم مع الأجواء الروحانية للمساجد.

أنا هنا لا أدعو لمنع التعزية في المساجد بل أراها سنة حسنة، لاسيما أن هناك من لا تسمح لهم ظروفهم بسبب دواعي السفر أو بحكم ضرورات العمل أو لظروف صحية الخروج إلى المقبرة لتشييع الميت وتعزية ذويه هناك، أو الحضور إلى منزلهم للتعزية. ولكنني أدعو لتنظيمها بطريقة تعززهذه الشعيرة الدينية الفضيلة والممارسة الأخلاقية النبيلة التي تخفف على ذوي الأموات مصابهم في عزيز أو عزيزة لديهم بطريقة مناسبة وسلسة ومريحة حتى للمعزين أنفسهم الذين يجدون حرجًا في البحث عن أقربائهم من ذوي الأموات، وذلك بتوجيه ذوي الأموات باستقبال التعازي في مؤخرة قاعة المسجد، وفي صف واحد لجميعهم فيتلقون التعازي دون إرباك للجالسين في قاعة المسجد، وعندما تقام الصلاة يصطف هؤلاء مع المصلين فيؤدون الصلاة المفروضة ثم الصلاة على موتاهم، ثم ينتظرون قليلًا ريثما تخف الصفوف الأمامية لكي يسهل وصولهم إلى جنائزهم وحملها في السيارات المخصصة لذلك بهدوء وسكينة وخشوع.

أما على مستوى التشييع واتباع الجنائز والدفن في المقابر وخاصة مقبرة النسيم بمدينة الرياض فإن المرء يشاهد مناظر لا تقل ارتباكًا عن ممارسات التعزية في المساجد، فبعد الصلاة يتراكض المشيعون إلى سياراتهم ثم

تنطلق سيارات نقل الجنائز بسرعة عالية يتبعها المشيعون بنفس السرعة وقد يسبقونها مما يعرض الطرق الواصلة بين الجامع والمقبرة لزحمة وإرباك شديدين قد يتخللها بعض الحوادث. ثم تدخل أرتال السيارات - التي يتجاوز عددها في بعض الأوقات ألف سيارة - المقبرة ويتسابق الناس باحثين عن مواقف مناسبة لهم تكون قريبة من مواقع الدفن فتتجمع السيارات شيئاً فشيئا فيسد بعضها على بعض، وبعدما ينزل الركاب من سياراتهم تبدأ معاناة البحث عن الجنائز التي قدموا لتشييعها والمشاركة في دفنها، فتختلط الجموع، وتتعالى التساؤلات والبحث أين دفن فلان؟ وأين آل فلان؟ وأحيانًا تكون مواقع الدفن متباعدة فيضطر الناس السير بطريقة مرهقة خاصة لكبار السن ومن في حكمهم للبحث عن ذويهم وجماعتهم.

لذا أتمنى من وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ممثلة بوزيرها -المجدد- معالي الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ وهو المسؤول الأول عن المساجد وشؤونها، كما أتمنى من وزارة الشؤون البلدية والقروية ممثلة بوزيرها -المتجدد- معالي الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي وهو المسؤول الأول عن المقابر وشؤونها التفضل بالتوجيه لتنظيم عمليتي العزاء في الجوامع الكبرى في «مدينة الرياض» وكذلك التشييع واتباع الجنائز وتنظيم استقبال التعازي في المقابر بعد الدفن بطريقة مرتبة، وقد يرون - وفقهما الله - تشكيل لجنة من الوزارتين بمشاركة الإدارة العامة للمرور لاقتراح الحلول المناسبة لتنظيم أداء هاتين الشعيرتين الدينيتين التي يحرص الكثيرمن أبناء المجتمع السعودي والمقيمين على أدائهما. وقد يكون من المفيد جدًا إنشاء نقاط للمرور في المقابر الكبرى «كمقبرة النسيم» في «مدينة الرياض» وما في حكمها لتتولى تلك النقاط تنظيم دخول السيارات إلى المقابر ووقوفها وانصرافها منها. إنها ملاحم تتكرر في مدينة الرياض مرتين في اليوم الواحد وعلى مدار الأسبوع – على أقل تقدير.

وحيث أن حديثي هنا حول شعائر استقبال التعازي في المساجد والتشييع واتباع الجنائز والدفن واستقبال التعازي في المقابر فإنني أرى من المناسب الإشارة إلى تجربة «مدينة بريدة بمنطقة القصيم» في هذا الصدد التي تتم بروحانية وانسيابية جميلة وراقية، وقد ساعد على تحقيق ذلك وجود جامع الأمام محمد بن عبدالوهاب بجوار «مقابر الموطأ» بحيث لا يفصل بينهما إلا «طريق الشهداء»، إضافة إلى وجود عدد كافٍ من المظلات المتنقلة في المقبرة المصممة بشكل بديع لجلوس ذوي الأموات واستقبالهم للمعزين الذين يدخلون عليهم في سرادق العزاء بانتظام ويخرجون منه بعد التعزية بيسر وسهولة. وأظن أن «مقابر الموطأ» بمدينة بريدة هي أول مقبرة الكترونية في المملكة حيث تم ترقيم القبور وتحميلها على تطبيق الكتروني خاص بالمقبرة ساعد الناس كثيرًا على التعرف على قبور موتاهم وزيارتهم والسلام عليهم والدعاء لهم باستمرار ودون انقطاع.

أسأل الله تعالى أن يرحم أمواتنا ويغفر لهم ويوسع مدخلهم ويكرم نزلهم وأن يجمعنا وإياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

حديث الكتب

في ندوة الجاسر

العتيبي يحذر من خطر الجرائم المعلوماتية

اليمامة - خاص

حذّر الباحث القانونيّ د. ماجد العتيبيّ من الجرائم المعلوماتيّة مبيّنا خطورتها على المستوى الشّخصيّ والأمن العام وموضحًا عقوبة كل جريمة حسب نوعها، جاء ذلك في محاضرة ألقاها بعنوان: «الجريمة المعلوماتيّة» أدارها: د.عبدالعزيز الخراشيّ، في مجلس حمد الجاسر ضحى السّبت ٢١ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ الواقع في ١٥ شباط (فبراير) ٢٠٢٠م.

وافتتح د. العتيبيّ محاضرته بتعريف ماهيّة الجريمة المعلوماتيّة وعرّفها بأنّها استخدام غير مشروع للتّقنية المعلوماتيّة يهدف إلى الاعتداء على أي مصلحة مشروعة ماديّة أو معنويّة، مشيرًا إلى أنه نُظر إلى الجريمة المعلوماتية باعتبارها سلوكًا ماديًا ينتهك مصلحة محميّة نظامًا، وذكر تعريفها التّقني بوصفها نشاطًا جنائيًا يمثّل اعتداءً على برامج وبيانات الحاسب، وعن تعريفها القانونيّ: فهي فعل يُرتكب متضمّن استخدام الحاسب الآلي أو الشّبكة المعلوماتيّة بالمخالفة لأحكام نظام جرائم المعلوماتيّة.

وقدّم تعريفات بالمصطلحات المتعلّقة بالجريمة من الدّخول غير المشروع، والبيانات، والشّبكة المعلوماتيّة، والحاسب الآلي، وذكرَ أشخاص الجريمة.

ثمّ استعرض خصائص الجريمة المعلوماتية ومنها أنّها عالميّة (عابرة للحدود) لا تتقيّد بزمان أو مكان، وصعوبة إثباتها وتحديد مرتكبها، وأنها أقلّ عنفًا وجهدًا، وتتسم بذكاء مرتكبها، وقياس الضرر المترتّب عليه، وسهولة الوقوع فيها، وسهولة طمس معالمها وآثارها.

وعن دوافع الجريمة المعلوماتيّة قال: إن أبرز دوافعها تحقيق الربح غير المشروع، والرغبة في تحدّي النّظام المعلوماتيّ، كما أن هناك دوافع سياسيّة وأخرى متعلّقة بالجريمة ومرتكبها.

ثم تحدّث عن الطبيعة القانونيّة للجريمة المعلوماتيّة وقال: إنها جريمة ذات طبيعة خاصّة؛ فالبحث عن النظام القانونيّ الملائم لطبيعة الجريمة المعلوماتيّة يهدف بشكل جوهريّ للوصول إلى تحديد ماهيّة النصوص القانونيّة التي يجب تطبيقها على خدمات نشر المواقع والمعلومات فيها، وتتضح الطبيعة الخاصة لها من خلال المجال الذي ترتكب فيه أو المحل الذي يقع عليه الاعتداء.

واستعرض عددًا من الجرائم المعلوماتيّة وعقوباتها وفق القانون، ومنها: جريمة «إعاقة الوصول»، وهي إعاقة الوصول إلى الخدمة وتشويشها وتعطيلها بأي وسيلة، كما تحدّث عن جريمة «إنشاء المواد الإباحية ونشرها أو الترويج لها»، وجريمة «الاتجار بالجنس البشريّ» عبر إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره أو تسهيل التعامل به، وجريمة «التشهير بالآخرين وإلحاق الضرر بهم» عبر وسائل وتقنيات المعلومات المختلفة، وجريمة «تعطيل الشبكة المعلوماتيّة وإيقافها عن العمل أو تعطيلها أو مسح البرامج أو البيانات الموجودة أو المستخدمة فيها أو حذفها أو تسريبها أو تشويشها أو تعطيلها بأي وسيلة كانت، وجريمة «التنصّت على ما هو مرسل عن طريق الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو التقاطه أو اعتراضه دون مسوّغ نظامي صحيح».

كما حذّر من جريمة «التهديد والابتزاز» وهي الدخول غير المشروع بهدف تهديد شخص أو ابتزازه لحمله على القيام بفعل أو الامتناع عنه، ولو كان القيام بهذا الفعل أو الامتناع عنه مشروعًا، وجريمة «الحصول على معلومات تمس الأمن الوطني» عبر الدخول غير المشروع إلى موقع إلكتروني أو نظام معلوماتي مباشرةً أو عن طريق الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي للحصول على بيانات تمس الأمن الداخلي أو الخارجي للدولة واقتصادها الوطنيّ، وجريمة «إلغاء البيانات» وهو الدخول بطريقة غير مشروعة لإلغاء بيانات خاصة أو حذفها أو تدميرها أو تسريبها أوإتلافها أو تغييرها أو إعادة نشرها، وجريمة «المساس بالحياة الخاصة» عن طريق استخدام الهواتف

النقّالة المزوّدة بالكاميرا أو ما في حكمها، وجريمة «المساس بالنظام العام» وإنتاج ما من شأنه المساس بالنظام العام أو القيم الدينيّة أو الآداب العامة أو حرمة الحياة الخاصة أو إعداده أو إرساله أو تخزينه عن طريق الشبكة المعلوماتيّة أو أحد أجهزة الحاسب الآلي، وجريمة «الاحتيال الإلكتروني» عبر الوصول دون مسوّغ نظامي صحيح إلى بيانات بنكيّة أو ائتمانية، أو بيانات متعلّقة بملكية أوراق مالية للحصول على بيانات أو معلومات أو أموال أو ما تتيحه من خدمات، وجريمة «انتحال الشخصيّة» عبر الاستيلاء لنفسه أو لغيره على مال منقول أو على سند أو لتوقيع السند وذلك عن طريق الاحتيال أو اتخاذ اسم كاذب أو انتحال صفة غير صحيحة، وجريمة «تجارة المخدرات وترويجها»، وجريمة «الترويج لمنظمات إرهابية» عبر إنشاء مواقع لتلك المنظمات أو تسهيل الاتصال بقياداتها أو أيٍّ من أعضائها، أو الترويج لأفكارها أو تمويلها أو نشر كيفية تصنيع الأجهزة الحارقة أو المتفجرة أو أي أداة تستخدم في الأعمال الإرهابية، وجريمة «تغيير التصاميم أو شغل العنوان»، وجريمة «تعطيل الشبكة أو إعاقة الوصول إلى الخدمة».

واختتم محاضرته بتقديم نصائح عامّة للوقاية من الجرائم المعلوماتيّة، ومنها الممارسة الصحيحة لكلمة المرور، والنسخ الاحتياطية للأعمال، والتحقّق من صحّة روابط البريد، وتركيب برامج حماية، وتحديث الأنظمة، واستخدام اتصالات آمنة، وافتراض عدم الخصوصية والسرية في وسائل التواصل، وعدم توصيل أجهزة غير موثوق بها في الحاسب، والتحكم بالجهاز والبقاء على اطلاع ومتابعة مستمرة لوسائل الحماية.

ثم فُتح المجال للمداخلات والأسئلة التي تفضّل بالرّد عليها.

جدير بالذكر يقدّم د. مقبل الحديثيّ محاضرة بعنوان: «كورونا بين السعوديّة والصّين: ما الجديد؟» ويديرها د.حسين الفريحيّ، ضحى السبت ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ الواقع في ٢٢ شباط (فبراير) ٢٠٢٠م، في مجلس حمد الجاسر.

ضحى السبت القادم يحاضر د. مقبل الحديثي عن «كورونا بين السعودية والصين: ما الجديد» ويدير المحاضرة د. حسن الفريحي

آفاق

الإنترنت وسلامة أطفالنا

عروبة المنيف

أطلق مركز الذكاء الرقمي في سنغافورة التقرير الخاص ب « سلامة الأطفال على الإنترنت « لعام ٢٠٢٠، المرتكز على بيانات جمعت من (١٤٥،٤٢٦) طفلاً في ثلاثين دوله حول العالم ومنها المملكة العربية السعودية وذلك منذ عام ٢٠١٧ إلى عام ٢٠١٩.

تصدرت أسبانيا المركز الأول بين الدول الثلاثين باعتبارها أكثر تلك الدول أمناً في استخدام الأطفال للإنترنت، تليها استراليا ثم ماليزيا وبعدها سنغافورة التي احتلت المركز الرابع، أما المملكة فقد احتلت المركز «الخامس والعشرون»، والدرجة التي حصلت عليها المملكة هي» تحت المعدل الطبيعي « « ١٩،٨».

يدرك غالبيتنا بدون شك مخاطر تلك الآلات الرقمية قبل وضعها بين أيدي أطفالنا، ويزداد الخطر عندما يتم التقليل من عواقب استخدامها على المدى القصير والطويل . لقد اشتملت المؤشرات التي تم قياسها في التقرير المذكور على عدة مرتكزات، الملفت للانتباه في ذلك التقرير، نتائجه !، فقد سجلت المملكة المركز الثلاثين بين تلك الدول في عدة مؤشرات والتي تشمل ؛ حيازة الأطفال للجوال، وعدم وجود إدارة لوقت استخدام الشاشة الرقمية، وعدم إدارة عملية البصمة الرقمية، التعاطف الرقمي.

سأستعرض في هذا المقال مؤشر واحد من تلك المؤشرات الحرجة وهو «غياب عملية إدارة وقت استخدام الشاشة الرقمية للأطفال»، باعتبارها المنطلق لتحجيم المؤشرات الأخرى، فقد يجد بعض أولياء الأمور، أن جلوس الأطفال أمام الشاشات يلهيهم عن أشياء أخرى قد تؤذيهم كاللعب مثلاً!، فيشترون راحتهم بمنح الأطفال مزيداً من الوقت أمام الشاشات، . وبدون شك، فإن عدم تخصيص وقت محدد للأطفال عند استخدام تلك الآلات، الجوال أو الآيباد أو الكمبيوتر ....، سيؤدي بهم إلى الإدمان على الإنترنت!، الذي يعتبر كإدمان المخدرات والكحول وله أدواته العلاجية في الوقت الحالي، والظواهر التي تؤكد إدمان الأطفال على الإنترنت كثيرة منها، العناد، وعدم القدرة على الصحو المبكر للمدرسة، والتأخر عن الحضور للمدرسة، والهروب من المدرسة، وضعف التحصيل الدراسي، ومشكلات النوم كالأرق والاضطرابات النفسية ومنها الاكتئاب، هذا بالإضافة إلى احتمالية حدوث أضرار في خلايا الدماغ الذي يزداد مع كثرة الاستخدام.

تقع المسؤولية على عاتق أولياء الأمور في تخصيص وقت محدد لأطفالهم للتعرض لتلك الآلات الرقمية وإدارة ذلك بحزم، بالإضافة إلى وضع قواعد سلوكية لاستخدام الاجهزة الرقمية تسري على الجميع، فالوالدين هم القدوة، ويعتبر التواصل الفعال مع الأطفال ومناقشتهم بما يتعرضون له على الأنترنت، والاستماع لهم والتفاعل معهم وتوجيههم وتوعيتهم من الأمور الهامة في ضمان سلامتهم وأمنهم من مخاطر الإنترنت.

حديث الكتب

قراءة في ديوان (مقام نسيان)

الذات الحائرة بين أزمة الوجود وغياهب النسيان

عرض: د. محمد الشنطي

يضم الديوان أربعة أجزاء أشبه ما تكون بتقاسيم موسيقية، الأول منها معزوفة على أوتار الذات وإطلالة تحدّق في بئر الأعماق، تستكشف أغوارها وهي تصطلي بمعاناتها وعذاباتها، والثاني تجلّ وجودي لها في التحامها بالكون منذ الأزل، حيث يستحضر الشاعر آدم (عليه السلام) ينبئ عنها مقتبس لنيكوس كيزانتزاكيس، فهو تجسيد للصراع بين الطين و الروح ولغز الوجود :

وقفت / كتاب الروح لغز محير / وفي فك هذا اللغز ثم تفاوت

والثالث يلامس عصب المأزق الإنساني في غمرة الإكراهات التي يتعرض لها ولحظات الضعف الذي تنتابه فتخبو الشعلة في أعماقه وتنوس فتيلتها و يشح زيتها مطلا على ذاته معاتباً لروحه، مستهلاً لهذا الجزء بمقتبس لهايرينش كلايست : (تعثرت أنا هنا؛ إذ كل منا يحمل الحجر الذي يتعثر فيه)

والرابع يجوس خلال أقبية النسيان (شارع مزدحم تماما) مستهل بقول أمل دنقل : «مصفوفة حقائبي على رفوف الذاكرة» فهو يتخفف من أثقال الذكرى بالنسيان.

أما العنوان فينطوي على مؤشرات دلالية، فهو مفتاح الولوج إلى الرؤيا، من هنا فإن الارتحال خلفه بوصفه علامة أمر مهم، فثمة حقول متعددة لمعنى المقام: حقل معجمي هو الدرجة الصفر وفقاً لبارت، حيث يرتبط بالمكان والمناسبة والسياق، وآخر ديني صوفي، فمقام إبراهيم يأتي في السياق الديني، والمقام حالة صوفية: مقام التوبة والورع والزهد والتوكل والرضا، والمقام

المنزلة والمكانة، والمقام مصطلح معروف في الموسيقي الشرقية، أما النسيان الذي أضيق إليها فقد فجر المفارقة الشعرية وانحرف بها إلى مسار آخر ينزع منزعاً رؤيوياً فلسفياً، وقد ظلت مفردة النسيان لفظة محورية في قصائد الديوان، فهي علامة سيميائية تشكل مفتاحاً للولوج إلى البنية العميقة

أربعة حقول رئيسة اشتغل عليها الشاعر في ديوانه مستبطنا لها ومتمثلا لدلالاتها، فضلاً عن العلامات الأخرى المتمثلة في المقتبسات والأقوال التي قدم بها لديوانه وكلها تتمحور حول النسيان، والمقام تركيب نغمي في الموسيقى الشرقة العربية والتركية والفارسية والسر، وعبارة الشاعر التي تلت الإهداء «تقسو الحياة وهذا الغصن لا يكسر» تسلط الضوء على النسيان بوصفه علامة دالة على معنى التجاوز لكل ألوان العناء والمشقة، ولا يتسع المجال للوقوف طويلا عند هذه العتبات، ولكنها عتبات نصية توجه القارئ للديوان وتعينه على تمثل الرؤيا.

والديوان لا يمنحك رؤاه بسهولة؛ بل يدعوك لفضّ مغاليقه والحفر في طبقات المعنى وتسلّق

شواهق مراقيه، لا بد من أن تنفر بخفة لتطير بأجنحة الاستبصار وتمارس القنص لشوارده بمهارة، فأسراره كامنة في هذا الفناء و التوحد في الكون: المجرة ونهر الضوء شلال يصعد بك في مراقي الروح لتنطلق حرا كما خلقت في البدء و الختام، متوسلا بخطاب الآخر الذي ليس بالإمكان الطواف بأرجائه كافة، ولكنني سأقف قليلاً عند بعض قصائده.

(أسرار المجرة) ولعلها الذات الشاعرة بما تحتويه من خفايا؛ فهذا الجرم الصغير انطوى على العالم الأكبر، وهنا يبدأ الحفر في بنية النفس العميقة التي تتجاوز السطح الدلالي الظاهر ؛ ولعله يقصد بها أسرار النفس، مستثمراً الطلب ثم مؤكّداً حقيقة الحقائق التي تشرق في المقطع الأخير في صياغة لعبارة جامعة وإيقاع يتكئ على تفعيلة الكامل بمختلف أشكالها، وهي تفعيلة ثقيلة تناسب هذا البحث المضني عن المجهول، يتوقف عند الهاء الساكنة متقطّع الأنفاس بعد لهاث خلف غوامض الوجود:

الروح تولد / يا صديقي، حرة/ و تموت حرة

تلك تهويمة الشاعر وترنيمة المغني، ومن شواهد الأزمة تترجم مأزق الحالة، لا يفهمها إلا من يقرؤها بلغتها؛ كيف للقارئ الناقد أن يفكّ شيفرتها إذا لم يغص في لحم شعريتها ويفتّش عن مكامن الوحي في نصوصها المجتلبة لتأثيث دلالاتها وتأسيس معناها: فقصيدة (أثر الفأس.. فخ الوردة) تستدعي أن تجوس خلال مفرداتها وحقولها الدلالية وتتقرّى تضاريس تراكيبها.

هذه العلائق المتشابكة بين السماء والمجرة والروح والمعراج والصعود والميلاد والموت، والقرب و البعد : التماثل و التضاد والتراسل تؤسس لبنية دلالية تضرب عميقاً في جدائل مزدوجة تشكّل العمق الحقيقي للنص، كيف للفأس أن تترك آثارها إلا إذا كانت مشرط يفتش عن مكمن الداء ومرهما للدواء، وكيف للوردة أن تقع في في إصيص الذبول إلا إذا جار عليها الفأس فاقتلعها فصوّحت، هذا يستدني أسئلة البقاء والفناء الوجود والعدم ويستغيث بنصوص غائبة لفك الطلاسم وفض المغاليق، الأضلاع التي تكرر ذكرها (أرض خلف الأرض) والرحيل والخراب: مفردات الموت التي تنتشر على مساحة البوح في القصيدة والسفر الغياب والنسيان والوداع والرثاء والفجيعة: يحضر طرفة ابن العبد الشاعر القتيل،و الأندلس الفردوس المفقود و الطوفان و الجاهلية و الخطيئة فترتسم أجواء الفناء والغياب والموت، تتسلسل الجمل الشعرية عبر الأبيات الموزّعة في أسطر ثلاثية حيث ينكسر الشكل العمودي مع المحافظة على إيقاعه؛ تلك القصيدة المفتاح التي تلج بنا إلى أقبية الداخل وتفسّر لنا ما استغلق فهمه.

في القصائد الأخرى تفاصيل الحكاية: خطاب الذات المنقسمة على نفسها الآمر والمأمور: النقص الفادح بما انطوى عليه من حقول دلالية تتقابل وتتقاطع وأساليب يتجاور فيها النفي بمختلف أشكاله، والاستفهام الذي يزلزل اليقين والأومر والنواهي واللواذ بكنف القصيدة ومكنوناتها والحزن والحنين مرجل يغلى بجيشان لغوي تتدحدر مقاطعه في تداع ينثال انثيالا.

وهذا النهج الذي يستثمر اللغة معيداً ترتيب أبجدياتها ممتطياً صهوة حصان الشعر مستجمعاً دواله من سيمياء الماضي ومآسيه في تجليات، ينسجها مخياله المبحر في عمق التاريخ يطوف بالعصور والبلدان فمن أندلس إلى طروادة، لاثذاً بأكناف االشواهد والأحداث الجسام في ثورة عارمة على جاهلية استحكمت واستحوذت مرتداً إلى الذات يطل في أغوارها يلمح ويصرّح بمكنوناتها متقمّصاً شخصية طرفة، مسقطاً الماضي غلى الحاضر يبعثر أوراقه ويعيد ترتيبها، يسوق الحكمة وكأنه يكبح جماح ثورته الداخلية مغالباً لهواه، يزداد التكثيق عبر تراكم البوح حتي يلج بوابة الحكمة:

«لم يقرأ المسعى كتاب نبوة /إلا وفي تلك النبوة/ مصرع»:

يستذكر ويستدعي تاركاً لذاكرته المعرفية استحضار ما يطفو على سطحها عاجماً عيدانها ليختار بؤرها الكاشفة من آدم عليه السلام حتى نوح والطوفان، مشكّلا صوره من هذه الشذرات التاريخية التي تتضامّ في باقات من الدلالة.

حضور الوعي في الديوان شديد السطوع، وهذا يتبدّى في مرآة اللغة والتقنيات، فضلا عن عنوانات القصائد؛ ففي قصيدة انكشاف على لا أحد تأتي الجملة التقريرية واحة الدلالة؛ فالانكشاف يعني مطلق التعرّي ولكن في الفراغ والغياب الذي يعبر عنه النفي (لا أحد) فضلاً عن الصيغة المنطقية لبنية القصيدة الكلية فالمقطع الأول يحمل السؤال واللجواب، والثاني ينهض على جملة الشرط التي تستشيم الآتي فيما يستقيل من الزمان (إذا) ويستكمل الثالث النبوءة الاستشرافية وفق دلالة السين اللتي تعد بالقريب منم الاحداث، ويساور الذات الشاعرة هاجس الأزورار عن السماع والإنصات (انكشاف على لا أحد) وتتكئ العبارة الشعرية فيما يلي من مقاطع على سلبية التلقي و عبثية النتيجة :

فلا أنت حل لما تشتهي /و لا أنت حل بهذا البلد

فنجان

الساعة لا تتوقف عن العمل

مها الأحمد

حدثني الوقت ذات مره عن مواقفه المتكررة معي ومع غيري، ووظيفته الحقيقية التي نجهلها.

قال لي: أنا لست كما تظن بي أنني مجرد رقم أو ساعة على الحائط تعيش وحيدة، أو ورقة في روزنامة حياتك كتب عليها اليوم والتاريخ وفي بعض المرات مقولة قد تقرأها وتحفظها لأنها تشبهك.

صحيح أنني تآمرت ضدك ورفضت أن أمر سريعاً في لحظات انتظارك ولهفتك، لكن صدقني لم أطعك وأفعل هذا من أجلك أنت، فكيف لك أن تشعر بي إن لم أبقَ في مكاني ألوح لك أنني هنا لن أتركك وأرحل حتى تكتفي منك المشاعر وتكتمل لك!

أتعلم حينما كنت تلعنني وتطردني في كل مرة تنظر إلي فيها، كنت أنا مشغولاً عنك في نداء واستقبال السعادة كاملة دون نقص، انتظرتها لتأتيك كما أردتها أو ربما أكثر بكثير، فهي لن تكون بكامل أناقتها إن لم تنتظرها، وستظهر هزيلة إن أنا نفذت طلبك ورحلت مسرعاً، أعرفها أكثر منك وجربتها مراراً من قبل مع غيرك، كانت تأتي متكبرة لا تعطي صاحبها كفايته منها وترحل دون إذن مني، أرأيت أنها لم تكن مؤامرة كما كنت تظن بي؟

أتذكر حينما تسرعت في قرارك الأخير؟! كنت أقف عاجزاً مع عقلك الذي سمعته يقول لك بصوته الرزين: انتظر مازال لديك مزيداً من الوقت لتفكر أكثر، ردد عليك كلمة تمهل مائة مرة، ولكنك أيها المتسرع لم تبقني وتخليت عني، وماذا كانت النتيجة؟ أنك ندمت وطلبت مني العودة! للأسف لم يكن أمامي خيار للرجوع، فالندم يا صديقي هو عدوي اللدود، الذي لطالما حميتك منه لكنك لم تدرك هذا.

أما الحزن.. فتربطني به علاقة معاكسة تعاهدنا عليها منذ سنين لصالح النسيان، فمثلاً إن أنا كبرت صغر حجم الحزن فيك وحل النسيان، أما إن أنت أردت أن تعذب نفسك وتبقي الحزن معك لسيطر عليك ولن تلحظ مروري من أمامك وكأن الساعة توقفت عن العمل، وحينها لن أتمكن من الانتصار على الألم الكبير والذكرى القاسية.

تنهد الوقت ثم أكمل: أحياناً يا صديقي لا أخفيك أفكر أن أدعك وشأنك ولكني إن فعلتها سآخذ من عمرك في كل مرة القليل فالكثير لتفاجأ أنك لم تكن يوماً تملكني حتى وإن تركت لك حرية التصرف بي، قد ضيعتني في الماضي واليوم أيضاً تفعلها ، وفي الحقيقة لم أعد مهتماً بك بقدر ما أنا خائف من أن يعطب أحدنا الآخر .

حديث الكتب

وطن للتهجئة
قصائد لبنانية مترجمة للألمانية

عرض وتحليل: حمد حميد الرشيدي

عن مطابع (شاكر ميديا) بمدينة (آخن) الألمانية صدر حديثا كتاب بعنوان (وطن للتهجئة) لمؤلفيه ومترجميه، المدرسين بجامعة (بون) والمختصين بفرع (الدراسات الشرقية) فيها، وهما كل من الدكتور/ سرجون كرم، وزميله بالجامعة نفسها الدكتور/ سباستيان هاينه.

وهذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة مختارة من القصائد المترجمة من لغتها الأصلية (العربية) الى اللغة (الألمانية)، لطائفة من الشعراء اللبنانيين، من أولئك المخضرمين، والجيل المعاصر، يبلغ عددهم ٢٢ شاعرا وشاعرة، بواقع نص واحد يتم اختياره لكل شاعر من هؤلاء الشعراء الذين يمثلون – حاليا – آخر تطورات الشعر العربي اللبناني – شكلا ومضمونا – كجزء لا يتجزأ من مسيرة الشعر العربي الحديث ككل، ومواكبته لركبه في سائر الأقطار العربية الأخرى خلال الوقت الراهن.

وحول مادة هذا الكتاب وأهميتها في رصد حركة الشعر العربي الحديث في هذا القطر الهام من أقطار الوطن العربي في حراكه الثقافي والأدبي، وفي أحدث صورة لها، يأتي قول المترجمين في المقدمة التي وضعاها لكتابهما هذا:

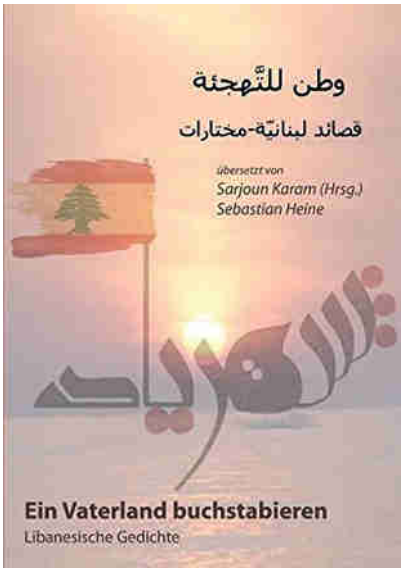

«في بيروت نشأت حركة ثقافية وشعرية، أطلقت على نفسها اسم «شهرياد» وهو اسم منحوت من اسمي بطلي «ألف ليلة وليلة» شهرزاد وشهريار. وقد قمنا – نحن المترجمين – بالتعاون مع والدها الروحي، الشاعر اللبناني نعيم تلحوق بطرح عنوان نابع من صلب المعادلة اللبنانية: «أي وطن ترى ؟» . فكانت هذه القصائد المترجمة لشعراء «شهرياد» وشاعراته التي ينبغي أن تعكس تنوعهم الفكري والثقافي والتوجه السياسي وربما تمثيلهم لجميع طوائف لبنان المكونة للنسيج الاجتماعي اللبناني.

«وطن للتهجئة» ذات شعرية هائمة، تفتش عن نفسها في قصيدة تمجد وطنها الى قصيدة ترى هذا الوطن...».

وفي نهاية هذه المقدمة يذيل المترجمان المؤلفان خاتمتها بما يشبه « توطئة» أو افتتاحية للقصائد التي يضمها الكتاب، بقلم الشاعر اللبناني الكبير/ نعيم تلحوق، رائد «مدرسة شهرياد» الشعرية اللبنانية الحديثة، الذي جاء من ضمن قوله عن هذه المدرسة الشعرية، وتوجهها الأدبي والفني:

سرجون كرم

"وتمضي شهرزاد في حكاياتها التي لا تنتهي ،لتؤجل موتها. وها هي تعود بعد ألف ليلة وليلة لتتابع رواية ما تبقى من الحكايا، لكن هذه المرة ليس عبر شهريار، وانما عبر مجموعة من الشباب امتلكت وعدها وراحت تصارع قدرها بلغة الحياة. أضمن لكم أن خيانة جديدة يفتعلها الشباب الجديد ليقص علينا، كل عبر اصداره، حكاية الخروج من الخوف الى عراء الأغنيات، فاجتمع الاثنان معا شهريار وشهرزاد ليصبحا «شهرياد» وليقولا ما خفي من أحلامهما في مقهى راس بيروت، شعرا وأغنية ولونا... مبروك لـ «شهرياد» حكاياتها المؤجلة قبل الصباح..."..الكتاب: ص٥٦

وNان كان ثمة ما ينبغي أن أشير اليه في نهاية حديثي عن هذا الكتاب هو انه يعد كتابا متميزا في مادته وموضوعه، وأقل ما يمكن أن يعكسه هو صورة من نتاجنا الأدبي وحراكنا الثقافي العربي في عيون الآخرين من أبناء الأمم الأخرى، غير العربية، وبلغة عالمية، ومثل هذا انما هو بمثابة جسر للتواصل الثقافي والأدبي والفكري والمعرفي فيما بيننا وبين الشعوب الأخرى.

محمد العلي

تواطؤ الأضداد

في مقهى (الخريف المتنقب) المطل على بحرالقلزم، كان الليل مراهقا نزقا يتسامر مع النجوم كندامى أبي نؤاس الذين يقول فيهم الشاعر الكبير مصطفى جمال الدين (والسامرين أثابهم من لهوهم وهج الضحى وكأنهم لم يسمروا) و كانت الأضداد،وقد شغلت الجزء الغربي من المقهى، لاهية عنه، منشغلة بلعبة الشطرنج. كل ضد يحاول جر النار إلى قرصه، والنار في عناد.

كنت أراقب الأضداد تتهامس، وقد كفت عن اللعب، فراحت الظنون تتكاثر في رأسي: ترى بماذا تتهامس هذه الأضداد؟ أرهفت سمعي، مرة وأخرى وثالثة دون أن أظفر بشيء يحسن السكوت عليه،كما يقول النحاة.

بعد ما أنا (بتقلب على جمر الغضا بتقلب) سارع سمعي إلى التقاط كلمة أضاءت ما يحتويه ذلك الهمس الغامض. إنه الاحتجاج على الشمس والمطر: لماذا لا يحتوي قوس قزح على جميع الألوان؟ فالبعض يقول: إنه من بخل الشمس، والبعض الآخر يقول: إنه من سوء نية المطر.

أجمعت الآراء على أن الشمس لا يمكن إطفاؤها، أما المطر فالقضاء عليه سهل، ولكن كيف نمنع البحر من الطموح، وخلع ثوبه المالح؟ كيف؟ المسألة فيها قولان:

الأول تقدم به اللون الأزرق: أن يسحب نفسه من البحر؛ لأنه هو الذي يغري البحر بالطموح، فتنطفئ فيه القدرة على الحركة وخلع الثياب. لم يلق هذا الرأي أذنا صاغية من الألوان الأخرى، حتى أن اللون الأحمر ضحك ؛حتى بانت نواجذه، كما يقول القدماء. أما السبب فهو أن ما يبدو للعين من الزرقة، ما هو إلا رؤية سرابية.

الثاني أدلى به اللون الأسود، وهو اشدهم حقدا على قوس قزح؛ لأنه مر عليه ولم يأخذه معه مثل الألوان الأخرى ًقائلا: (حين ألقى الليل للنور وشاحه) كنت أراقبه، فأخذت الوشاح واحتفظت به، وأقترح أن نلقيه على البحر، وأنا معه، فلا يراه أحد. وهذا ما يلقي عليه الخمول والنوم، فينضب فيه الطموح والرغبة فى خلع الثياب. وإذ ذاك ينعدم المطر، برغم تفاؤل السياب فى ختام قصيدته حين قال: (ويهطل المطر)

لم أرهف سمعي بمثل هذا الفضول من قبل. وحين انتهت الأضداد إلى أن البت فى الأمر سيؤجل إلى يوم الأربعاء القادم، طلبت فنجان قهوة آخر، مفكرا فيما حدث، وأنا أقرأ فدوى طوقان: (كان وهما نحن أعطيناه شكلا وحياة / ثم رويناه لونا وعبير/ وعشقناه عشقنا وهمنا الغالي الغرير.....)

سينما

يتناول فترة الحرب العالمية الأولى

1917 .. يا لهذه المُعجزة السينمائيَّة!

قراءة: عبد المنعم أديب

يا له من فيلم! ويا لها من تجربة! .. هذا الفيلم الذي سيصير أحد موادّ الدراسة في معاهد السينما في العالم. فإنّه فيلم أيقونيّ كما «نظريّات الكمّ» الفيزيائيّة. إنها المعجزة التي شهدناها في أوائل العام 2020م، وهي من إنتاج العام السابق. تحفة العام السينمائيّة «1917». أقلّ ما يُكتب في هذا الفيلم كتابٌ مُنفصل وحده. لكنني سأحاول إيجاز الإيجاز في مقال واحد.

الفيلم يتناول فترة «الحرب العالميّة الأولى» بدقة عام 1917م، حيث نرى الجنديّيْنِ «شيفلد» و«بلايك» -وهما من الإنجليز- يجلسان تحت ظل شجرة حين يتمّ استدعاء «بلايك» إلى مقرّ القائد، ويُطلب منه أن يصطحب زميلاً له. فاختار زميله «شيفلد». وذهبا للقائد ليجدا مفاجأة كبرى. ها هو القائد يُكلفهما بمهمة تنبيه أحد الفيالق -التي تتمركز بالقرب من خطوط العدوّ- بمكيدة دبّرتها لهم القوات الألمانيّة لتُوقع بالفيلق كلّه. وعليهما أن ينقلا رسالة من القائد العامّ إلى قائد الفيلق ليُلغي هجومه قبل الفجر. وقد اختار القائد هذا الجنديّ «بلايك» خاصةً لوجود دافع شخصيّ هو أنّ أخاه أحد ضباط الفيلق الذي سيهلك هو الآخر إنْ لمْ يسرع لتنبيهه قبل بلوغ الفجر القادم. هنا وفي هذه اللحظة يجد الجنديان نفسيهما في ورطة كبيرة؛ فكيف لهما أن يعبرا أراضي العدو الألمانيّ ليصلا إلى الفيلق المنشود؟! إنّها قصة شابين صغيرين كانا تحت ظلّ شجرة في دقائق سابقة، فأصبحا تحت أمطار الخطر في رحلة لا يعرف أحدٌ عواقبها. تُرى هل ستنجح المهمة المنشودة أم لا؟!

قصة الفيلم ليست مناط تميُّزه؛ فقد رسم صانع الفيلم فيلمه على المعهود من أفلام الحرب، وقصص رحلات النجاة. وهذا قد يكون مأخذًا لولا أنّه ضمّنه الكثير من المعاني الفكريّة والنفسيّة الإنسانيّة. وقد اختار الفيلم أن يعرض هذه المعاني عن طريق «التجربة المَعيشة الحقيقيّة» فنحن نعيش حقًّا في التجربة، أيْ داخلها تمامًا وهذه نقطة الامتياز العظمى في الفيلم. ومعنى هذا أنّه لمْ يلجأ كثيرًا إلى الحوار؛ فصانع الفيلم جعل المأساة تتحدث، لا الأبطال. هذا هو ملخص الحوار في فيلمنا. استطاع الفيلم بالإخراج السينمائيّ المعنويّ أن يبرز الكثير من المعاني الرفيعة مثل المعنى الحقيقيّ للحرب وشقائها والويلات التي تنتظر الجميع فيها؛ في العيون المُترقِّبة، في الأكتاف التي ترتعد من الخوف، في دعاء الجرحى أن يعودوا سالمين، في الرجال الأشداء مفتولي البنية وهم يترجّون الإله أن يُعيدهم إلى أحضان أمهاتهم كما يفعل الأطفال تمامًا حينما يتيهون في الطرقات. هم أيضًا يشعرون أنهم تائهون في طرقات الحياة، يتساءلون عمّا جاء بهم إلى هذا الجحيم المُستعر الذي لا يهدأ.

معنى «الواجب» وفكرة «التضحيّة» حين نجد الشابيْن اليافعين لا يجدان أمامهما إلا الاندفاع نحو نداء الواجب، نجد «شيفلد» وهو يضحي بآخر ما عنده من زاد لأجل طفل صغير ويمضي لا يعرف له مُستقرًا. نرى فكرة «العداء»، و«النظرة إلى العدو». وقد اختار الفيلم ألا يُظهر العدو إلا نادرًا

-وللضرورة-. وكأنّه يعزز العداء معنًى لا شخوصًا.

المعنى الأسمى في الفيلم التحولات النفسيّة للنفس البشريّة أثناء الحرب. ويا له من تعبير الذي سلكه الفيلم ليقول ما يريد! فالإنسان في حال السلم غير الإنسان في حال الحرب، بل تكاد لا تعرفه هو نفسه إذا رأيته في الحالين. نرى فيه شابين في ساعات أصبحا على علاقة أشدّ من علاقة الأخوّة، نرى فيه كيف تكوّنتْ أسرة من «شيفلد» وفتاة ورضيعة لمْ يرهما إلا منذ دقائق حتى تودِّعه كأنّها صارت أمّه أو زوجته على بُعد دقائق من معرفتهما. نرى كيف يطال العطف والشفقة حتى الأعداء، كيف يصل الإنسان إلى حال لمْ يعدْ فيها محتملاً لرؤية الاختلاف بين إنسان وإنسان فكلاهما واحد في نظره إذا تكاثف عليه الشقاء؛ نشهد هذا بأعيننا عندما نشاهد «بلايك» و«شيفلد» وهما يساعدان الجنديّ الألمانيّ وهو يُحتضر. والفيلم قد ركّز تركيزًا على هذا المعنى الذي وصفته بـ«التحول النفسيّ للإنسان في الحروب».

كلّ هذا قد عبّر عنه بحوار قليل؟! نعم .. لقد استخدم ما يُسمّى بـ«المشاهد الرمزيّة» وأهمها: مشهد لنْ يُمحى من تاريخ الذاكرة السينمائيّة هذا المشهد الذي نرى فيه البطل «شيفلد» وهو أمام طرقات كاملة تحترق بالنيران؛ وكأنّه أمام جهنم حقًّا، لكنّها جهنم الدنيا لا الآخرة. والمخرج يصوره من ظهره وهو يتهاوى من الخوف والتعب، والنيران تملأ الشاشة جميعها، ثم نرى على يساره نافورة قديمة تتشكّل بخلفيّة النيران على هيئة صليب «إحدى معبودات ومقدسات الديانة المسيحيّة». كانت لحظة بالغة الرمزيّة وهذا الصليب ذو الخلفيّة الجهنميّة والبطل بجانبه، ثم نجد على يمينه إنسان آخر مسيحيّ أيضًا يجري وراءه ليُردِيه ببندقيته.

لقطة البطل «شيفلد» وهو يتهاوى من التعب في النهاية وبجانبه نجد شجرة هي الأخرى واقفةً تعاني الهُزال وسقوط أوراقها -كما الجندي تمامًا- لكنّها تقف صامدةً حتى النهاية. وأيضًا تبرز ما تعانيه الطبيعة من ويلات الإنسان.

الجزء الأشد بروزًا في الفيلم كله هو «الإخراج». فقد استطاع «سام ميندز» أن يستخدم كل ما يمكن استخدامه في إخراج الفيلم. لكنّ أبرز خصيصتيْنِ في إخراجه لهذا الفيلم هما: أنّ كل شيء كان مقصودًا بعينه، أيْ لا وجود لأيّ زوائد أو حشو طوال دقائق الفيلم، والثانية أنّه التزم بمبدأ أن الكاميرا هي عين المشاهد.

اختار أسلوبًا في التصوير هو ما يُسمّى (One Shot) «أسلوب اللقطة الواحدة». وتعني ببساطة أن يستمرّ المصوِّر في تصويره دون أن يقطع اللقطة -لتُركّب بعدها لقطة أخرى فيما بعد-. وهذا من أصعب الأساليب تنفيذًا على وجه الإطلاق. وقد اختاره المخرج ليحقق مُعايشةً كاملةً شاملةً بين المُشاهد وبين اللحظات المُصوّرة، وقد نُفِّذ بطريقة مذهلة. كما أنّه اختار أحجام اللقطات الكبيرة، والمتوسطة؛ هذا ليُرينا دائمًا البيئة المُحيطة. وهو من أهم أولويات فيلمنا. وقد اختار من الزوايا «الزاوية العينيّة» (Eye Angle Shot) وهي أن تكون الكاميرا موازية لعين الشخص المصوّر. ولمْ يخرج عنها إلى التصوير من الزاوية العلويّة أو السفليّة إلا لإبراز معنى معين. وكل هذا من الصعوبة بمكان في التنفيذ، بل يكاد يكون حُلمًا. ليُخرج لنا في النهاية أحد أعظم أفلام التاريخ التي ستظلّ محفورة في سماء الفنّ العالميّ.

إتـــزان

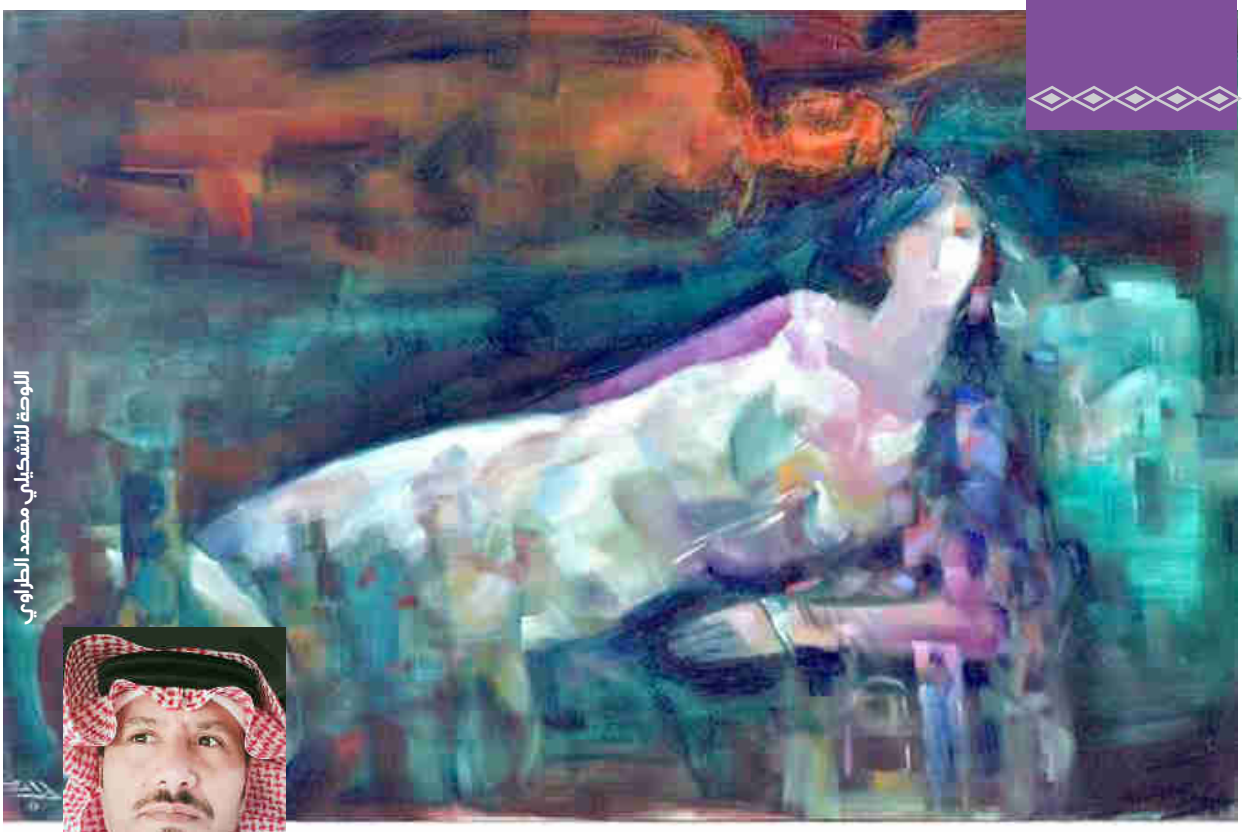

اللوحة للتشكيلي محمد الحراوي

أنـت القصيدة يا أنـثاي فاقتربي
وباشريني بـحرفٍ يشتهي طلبي
إنـي بحال الهوى الميؤوس برئته
معمد فـي جميع الـدور والـكتبِ
وناشر كل مـا أوتـيـت مـن شغف
عليك أو فيك ياشعري ويا طربي
استرسلي إن تـحدثتِ بمنفرد
عـن كـل ثـغـر لـه آمـنـت بالعنب
وادنـي إلـيَ مـن الـتـفـاح أجملـه
إذ أنني أعشق التفاح مثل صبي

إسقي فؤادي الرحيق الصرف وانتصري
لكل حـواء فـي شعري بـلا سببِ
وبادليني هيامي كل مـا رمشت
أهدابك السود كي أرتادها فثبي
وازجي لي البسمة الاولى لتكتشفي
في ذلك الطفل ما يهواه من لعب
انشودتي أنـت يـابدر يـلـوح فلا
يـكـون إلا تـمـامـا غـيـر مـحـتجبِ
سئمت فيك اتّزاني كل سانحة
كما سئمت ابتعادي عنك فاقتربي

فيصل آل صالح

(الألقُ البَهيّ)

*عبدالله أحمد الأسمري

يأأيّها الألقُ البَهيّ
تَعال !
انفثْ زفرةَ الوجدِ
السّحيقِ
والكونُ نخلتُنا
نَهيمُ بظِلّها
والحبّ ريحانُ الربيعِ
تَضّوعتْ منهُ الحياةُ
ما أعذبَ السّفرَ الطويلَ!!
حينَ يهيمُ إلي المدى
والسندبادُ ونوارسُ البّحارِ
طَالَ غيابهُم
وهواجرُ الصحراءِ
تَلفحُ مفْرَقي
والريحُ تضرمُ في رمالِ التّيهِ
وحولَ أطلالِ الخرابِ
وأنا هُنا
وراهبةُ المساءِ
نَفْحُ طقوسِها
وشَذَا البخورِ
ينسجُ من خيالِ الوهمِ
ما يُواري سَوءةَ
الرمزِ البهيمِ

* أبها

أهل المغنى

القمر الأحمر وعبد الهادي بلخياط ونهر أبي رقراق العظيم

خجولًا أطلّ وراء الجبال .. وجفن الدجى حوله يسهرُ

علي الأمير

تخيّل معي الخلود، ذلك الممتدُ من ما قبل الأزل وإلى ما بعد الأبد، هذا الخلود كله، يستحمّ في نهر «أبي رقراق»، النهر الذي ينبع من جبل الأطلس المتوسط، ويصبُ في المحيط الأطلسي. والذي يستحمّ فيه ليس البجع الأبيض، وليست عرائس البحر، ولا حوريّات من الإنس أو الجن، وإنما الخلود، الخلود الذي لا بداية له ولا نهاية، لا أدري كيف وقع عليه الشاعر بغتةً، وقد مالّ خِلسةً إلى هذا النهر، متبذّلًا من أزليّته وأبديته، ليستحمّ كما تستحمّ العذارى في منعرج الوادي.

ولك أيضًا أن تتخيّل معي الأعصر، وهي بأزمنتها المترامية، تترسّب في قاع ذلك النهر، الذي لا نملك إلا أن نمتلئ بعظَمَته وخلوده، بأزليّته وأبديّته، حتى أنّ القمر حين يطلّ عليه، يُطلّ مُحمرًا مضرّجًا بالخجل، حاله حال وجنات العذارى الخَفِرات. ثم لا يلبث هذا القمر حتى يتحوّل إلى عينٍ بشريّة، ساهرة باتساع الأفق، وقد صيّرت الدجى من حولها أجفانًا لها، وطالما ثمّة ليلٌ وقمرٌ وسهر، فعلى شاطئي هذا النهر سيرتمي الطرب كله، ممثلًا في اللحن والمزهر.

خجولًا أطلّ وراء الجبال
وجفن الدجى حوله يسهرُ
ورقراق ذاك العظيم
على شاطئيه ارتمى اللحن والمزهرُ
وفي موجه يستحمّ الخلودُ
وفي غوره ترسب الأعصرُ

بدأ الشاعر حديثه عن القمر الأحمر، عنوان قصيدته، لكنه ما إن وصف إطلالته الخجولة من وراء الجبال، وشبّه الدّجى المستدير حوله في الأفق بأجفان عين ساهرة، حتى وجد نفسه يطلّ مع القمر على نهر أبي رقراق، فترك القمر لشأنه، وحوّل انبهاره تجاه ذلك النهر، الذي تغدو الدنيا عنه وتروح إليه، وهو خالد في مكانه، فتوقّف بنا أمامه، ولم يغادره إلا وقد اطمأنّ إلى امتلائنا بعَظمَته وخلوده، ثم يتذكر لاحقًا أنّ موضوعه هو القمر لا النهر، فيستدرك قائلًا:

خَشُوعًا أطلّ كطيف نبي
وفي السّفح أغنية تزهرُ
توقعها رعشات الغصون
يصلّي لها ليلنا الأسمرُ

إننا أمام واحدة من روائع الطرب المغربي الخالد، التي ما نزال، رغم مضي ما يقارب الستين عامًا على ولادتها، نصغي من خلالها إلى آدميّتنا المُجْهَدة، وكأنّ لحنها ما يزال إلى اليوم يرتمي نيابة عنا، على شطآن الحياة، ارتماء اللحن والمزهر، الذي هو العود أو الدّف، وما أراه إلا العود، آلة الطرب الساحرة.

خجَلٌ ترافقه أغنية بدأت تزهَر وتتضوّع في السّفح، موقعة برعشات الغصون، لكنها أغنية ليست بمعزل عن الخشوع، المتمثّل في صلاة ليلنا الأسمر لها. لكأنما الشاعر المغربي عبد الرفيع جواهري، قد وقف أمام لوحة أبدعها خالقنا العظيم، ثم نقلها إلينا بعد أن خلع عليها الكثير من فنيّات روحه الشاعرة، وليس بغريب أن يُنتخب شاعرٌ بحجمه، رئيسًا لاتحاد كتاب المغرب في 1996 ثمّ نائبًا في البرلمان.

الأغنية للفنان الكبير عبد الهادي بلخياط، أحد المتربعين على عرش الأغنية المغربية، صاحب

في لقاء تلفزيوني

لكأنما الشاعر المغربي عبدالرفيع جواهري قد وقف أمام لوحة أبدعها خالقنا العظيم ونقلها إلينا بعد أن خلع عليها فنيات روحه الشاعرة

مع الفنان المصري الراحل عبدالحليم حافظ

الصوت العميق الدافئ، الذي لا تخطئه أذن الطرب، من المفارقات أنّ هذا الفنان الكبير، كان في بداية حياته يعمل سائقًا في وزارة الشباب والرياضة، لكنه كان يحبّ الموسيقى، فاتجه للإذاعة، ثم توالت نجاحاته في غناء القصائد الفصيحة، إلى أن قرّر في 2012 اعتزال الغناء، ليعود بعدها للغناء الديني.

سنسمعه من لحظة طلوعه بنا في « رقراق»، وكأنه يحملنا على سلالم من نور، وينقلنا من سلّمٍ لآخر، إلى أن يُسْلمنا، قرب السماء، لنفحة طربيّة مفعمة بالجلال والخشوع، لنطلّ من ذلك العلو على النهر كما فعل القمر الأحمر.

وبما أن اللحن دائمًا هو العامل الأول في نجاح الأغنية، أو هكذا أراه أنا على الأقل، فإنّ صانع هذا اللحن، هو الموسيقار المغربيّ الكفيف، عبد السلام عامر، والذي لا يجيد العزف على أيّ آلة موسيقيّة، وهذا هو الفرق بينه وبين المبدع الكبير سيد مكاوي، وكلاهما مُلهم في إحساسه بالكلام، وفي تصويره لمشاهده رغم فقدان البصر.

يقول العازف الشهير عمر طنطاوي، إنّ عبد السلام عامر كان يدندن له لحن القمر الأحمر، وهو يعزف على العود ويدوّن ما يعزفه، ليستغرقا بعد ذلك مع الفرقة شهرًا كاملًا، حتى خلصوا إلى هذا اللحن الذي أراده.

وقد ألف الصحفي لحسن وريغ كتابًا أسماه «عبد السلام عامر.. قاهر الظلام بالأنغام»، تحدّث فيه عن الكثير من محطّات الألم التي مرّ عليها هذا الموسيقار الكفيف، بداية من ولادته يتيم الأب، ثم فقدانه لبصره في طفولته، ومعاناة أمّه خدوج الطاجني في حمله على تجاوز هذه الإعاقة، ومن ثمّ تحقيق النجاح والشهرة، وصولًا إلى انقلاب الصخيرات في 1971، الذي أجبره فيه الانقلابيون على تلاوة بيان الانقلاب في الإذاعة، بعد أن رفض عبد الحليم حافظ تلاوته، ما يعني تواجده معه في تلك الأثناء. ورغم أنه تم الإفراج عنه بعد ثلاثة أيام من توقيفه، وبأمر ملكي من الأمير عبد اللّه، إلا أنه عانى طويلًا من التهميش بعدها، إلى أن تُوفي وهو دون سنّ الأربعين.

وشقراء من عرَصَات الضباب..
يعـبُ السّنَا طرفُها الأحوَرُ
تسـائـلني حلوة اللـفـتات
ومن شفتيها الشّذى يقطــرُ
أفي مرجكم تولد البسمات؟!
أفي ليلـكم قـــمرٌ أحمـرُ؟!
وعزّة هامات هذي الجبال
أفي صـخـرها يرقـد القـدرُ؟!

رابط المقطع https://www.youtube.com/watch?v=08DdvBn_nqE

وكَف

ضحية اللحظة والأبد

روان طلال

أفكر بما قد يحمّل أحدنا ثقل الصمت الجارح، وتجاوز ما أحدث زلزالا في الروح دون الكشف عنه.. التجاوز الذي وبجهد عظيم لن يتعدى كونه مجرد تجاوزا ظاهريا بالضرورة، إذ أن كل ما تُرك -رماد الفساد- قد أحدث قطيعة صارخة بين ما كان وما سيكون. ثم يتخطى الأمر حاجز الكف عن الإفصاح.. أن تنعدم الرغبة مثلا، إلى محاولات لحوحةٍ لإنكار ما كُشف تحت تأثير اللحظة، وارتباك الروح. ثم يتمادى ليصبح تكذيبا لكل ما سبق الاعتراف به، لا لأن الاعتراف كان كاشفا لكل ما قد يُساء فهمه، بل لأن التصديق المطلق -ما تبحث عنه الضحية- كان غائبا. لست بصدد الحديث عن «Unbelievable» أو «مالا يصدق» بحلقاته الثمانية والتي تعرض على شبكة نتفلكس، ولا عن الضحايا اللاتي وجدن من يصدقهن ويسعى جاهدا لأجل أن يقتص لهن. أتحدث عن "ماري أدلر» بسنواتها الثمانية عشر، الضحية مرتان: ضحية اللحظة، وضحية الأبد. تلك التي حاربت وحوشا عديدة: وحش اللحظة التي عبرت، والتصديق الذي تتوق إليه، والنزعة الباحثة عن الملجأ -شخصا كان أو مكانا-، والفارغون يعرِضونها كمادة قابلة للنقاش والسخرية والملامة. ووحشا آخرا لا يمكن نسيانه ولا تجاهله: الذات التي تلوم ثم ولن تغفر. فتيل الألم الذي لا ينسى، ولن ينطفئ. أدلر الخاسرة ايمانها بكل ما هو أتٍ.. العدالة الحقة، ومن ظنتهم عتادا لروحها -العائلة والأصدقاء والمقربون-، الأيام التي تُضاف كخرزٍ لمسبحة العمر، والآخر -أيًا يكن-، فالإنصاف الذي قد يجيء متأخرا. لكن ما هي القيمة التي يبقى محتفظا بها كل مالا يأتي في وقته؟

يمامة زمان

مع السلامة

الظل الكبير

عبد الله القرعاوي

خبر صغير نشرته احدى الصحف في الاسبوع الماضي في زاوية بعيدة ونقلته وكالات الانباء العالمية .. ربما مر به القارئ، دون ان يلحظه ودون ان يبدي اهتماما به الخبر الصغير يقول : « نشرت مجموعة من مشاهير الزنوج الامريكيين اعلانات في صفحة كاملة في صحيفة ـ نيويورك تايمز ـ للمطالبة بتقديم تأييد امريكي حازم لاسرائيل ، وخاصة تسليم الطائرات التي طلبتها اسرائيل » .

هذ الخبر يستحق منا كل اهتمام وكل عناية حتى نرى كيف يتحرك العدو في كل اتجاه ويبذل جهده لكسب الناس في شتى انحاء العالم .. ومع انه يحاول ـ دائما ـ ان يركز دعايته على مركز الثقل في العالم وعلى الاخص المهياة منها لتقبل دعايته بفضل عناصره القوية المثبتة في المدارس والجامعات ومجالات النشاط التجاري والفني وغيرها ، مع كل هذا فانه يتلمس ايضا مواطن الضعف المناسب ليدخل عنها .. الصهاينة يتلمسون هذه المواطن لينفذوا منها الى قلوب الناس .. فدعوة الى زيارة القدس المحتلة وتل ابيب توجه الى احد قادة الزنوج .. او مبلغ من المال تتبرع به شركة يهودية لجمعية خيرية تعنى بشئون الزنوج، او زيارة احد كبار القادة الصهاينة الى حي هارلم بنيويورك او حي واتس في لوس انجلوس .. هذه اللفتات « الانسانية .. » تكفي لاجتذاب عواطف الزنوج الذين يشعرون بالاضطهاد القاسي من مواطنيهم البيض : يوجه لهم في كل مكان،في الشارع ،والجامعة، والمدرسة ، والكنيسة .

ان اليهودي الصهيوني الذي يجد غضاضة في العيش مع ابناء جلدته اليهود الشرقيين تحت سقف واحد لتعصبه الشديد ولشعوره بالتفوق الذي لا يتمتع به هؤلاء الشرقيون « حتى ولو كانوا يهودا » .. هذا الصهيوني « الشرس » يدخل بيوت الزنوج ومدارسهم ويقبل اطفالهم ويتبرع لمدارسهم وكنائسهم مبديا عطفه على قضيتهم كاقلية مضطهدة في بلدهم .. لماذا ؟ ليكسب اصوات هؤلاء . وما اهمية ذلك ؟اهمية الامر ان يعبر عن ديمقراطية .. وحبه لنصرة الضعفاء والمساكين وليظهر للعالم ان الصهاينة امة سلام ومحبة لا تطمح الا بالعيش في سلام ووئام .. يتصنعون كل هذا وهم منبع التعصب في هذه المعمورة ..

لقد تتابعت هذه الذكريات في ذهني وانا اقرأ ذلك الخبر وبعده وانا اكتب هذه الكلمات تعبيرا عن الاسى البالغ الذي احسه كلما شاهدت او سمعت ما يصنعه العدو في كل مكان وفي كل مجال .

تتابعت ذكريات كل ما قرأته عن صور العطف « اليهودي » على الزنوج، العطف الظاهري الذي يتمثل في مساعدات مادية لجمعياتهم الدينية وانواع النشاط الاجتماعي والفني ، وهي غالبا ما تكون مساعدات «مزيفة » يقصد منها الدعاية ، والدعاية فقط ..والرابح دائما هم الصهاينة ..والا لما دفعوا قرشا واحدا ..

ولم تغفل الصهيونية وسيلة من وسائل الاعلام الا واستخدمتها ودخلت فيها موجهة ومسيطرة ، حتى يصبح كل العاملين في هذه الوسيلة عبيدا يأتمرون بامرهم ، ومن يخالف تعاليمهم فمصيره الطرد ، ثم المطاردة ، والاغتيال ..

استغلوا الصحف والمجلات ، والتلفزيون ، والسينما .. فدعوا كبار نجوم السينما الى حيفا ويافا وتل ابيب ، وبذلوا عن طريق كبار المنتجين المتمكنين من السيطرة على هوليود وحياتها بذلوا كل قطرة في سبيل تحطيم اى نجم لا يخضع للصهاينة . فركع كبار النجوم تحت «النجمة السداسية » . .وغيرت نجمة السينما الشهيرة اليزابيث تيلور دينها ..وغير المغني الزنجي سامي ديفيز دينه ايضا .. وتسابقوا جميعا ـ كل النجوم ـ للعمل مجانا ـ هل تصدقون هذا ؟ في افلام عالية شهيرة كلها دعاية لاسرائيل ، كلها سم زعاف يصورون فيها العرب بدوا متوحشين يقتلون الابرياء من النساء والاطفال ويحرقون ويخربون .. ويمسكون بالسياح في الشوارع ليسرقوا نقودهم وحليهم ويخطفوا نساءهم ..

يصورونهم « عمجا » «كالتتار » لا يعرفون الرحمة والعطف ..

لقد شهدت مرة حفلة الافتتاح ـ على شاشة التلفزيون ـ لفيلم امريكي انتاجا وتمثيلا اسمه «الظل الكبير » يروى « كفاح » اليهود لاستعادة « الوطن الموعود » وقد شهد هذا العرض ـ على شاشة التلفزيون ـ مائتا مليون امريكي ـ كل الشعب الامريكي ..

لانه كان منقولا على كل المحطات الفرعية لاحدى محطات التلفزيون الكبرى في نفس اللحظة .. ليصل الى المشاهدين في خمسين ولاية امريكية ..

لقد حشدوا لتمثيل هذه القصة ، كبار مشاهير نجوم السينما في هوليود ، قصة تروى كفاح الشعب المشرد .. وكيف التام شمل البولندي الى الروسي الى الامريكي الى اليمني والمراكشي . .وكيف زرعوا الصحراء ، وجلبوا الحضارة الى الشرق الاوسط ؟

لقد كانت ليلة مشهودة في اعظم دار للسينما بنيويورك ووجهت الدعوة الى البقية الباقية من النجوم الذين لم ينلهم شرف التمثيل في هذا الفيلم . .فلم يتخلف ممثل او ممثلة عن الحضور والبقاء ثلاث ساعات معصوبين على كراسيهم لمشاهدة هذا الحدث الضخم .. هؤلاء المشاهير الذين يبخلون بدقائق معدودة يقضونها للتحدث الى مندوبي الصحف ووكالات الانباء جلسوا ثلاث ساعات كاملة ، وساعتين عند الدخول والخروج ـ لشدة الازدحام ـ وساعات الاستعداد التي سبقت حضورهم ، وما يستلزم كل هذا من ملابس ومجوهرات .. لقد منحوا كل هذه الساعات «مجانا » في سبيل ارضاء « كوهين » وهم الذين تقدر دقائق حياتهم بالملايين ..

ما هو السر في اجتذاب الصهيونية لهؤلاء الناس؟ هل هو المال وحده ؟ لا .. هل هو التعاطف معهم بصفتهم غربيين بالرغم من انكار اليهود الغربيين «هذا النسب » وادعائهم السامية ؟ ان هذا العامل مهم جدا في القضية بالرغم من انكار الطرفين ، الصهيونية وانصرهم . مع هذين العاملين المهمين نجد تخلف الاعلام العربي وضعف وسائله وعدم اهتمامه بالدخول الى الناس في منازلهم ومدارسهم .. وفي كل مكان

ولكن لماذا ركزت الصهيونية على السينما كثيرا؟ لانها قد درست نفسية الناس الذين يستهدون مثلهم العليا من هذه الصور المتحركة في دور السينما . وعلى الشاشة الصغيرة . .لا احد ينكر كيف يعيش هؤلاء الناس تحت سيطرة شخصية جيمس بوند ، كما عاشوا تحت سيطرة شخصية كلارك جيبل وغيره من المشاهير في العقود الماضية .

عبد الله القرعاوي

نقلاً عن العدد ١١٥ص- ٣٠ - الصادر في ٢٠ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ - الموافق ٢٤ تموز ١٩٧٠م

التصحيح الديني أم التنوير؟

وحيد الغامدي

في مقالات سابقة طرحت خيارات (التصحيح الديني) للموروث، ولو - كبداية - في أبسط الاجتهادات والآراء التي شكّلت لاحقا مدارسَ وجماعاتٍ دينية ظلّت وفيّة لذلك الموروث، وتستقي منه الدعم الأيديولوجي اللازم لتسييل لغة الخطاب الديني، خصوصا حين يتكئ على ذلك الامتداد التاريخي للاجتهادات والآراء التي نعنيها هنا بالموروث.

الجدل لا يزال مستمرا الآن في الضفة الأخرى، ضفة التطلّعات (التنويرية) التي لا تتكئ على تلك التصورات التراثية، وتجادل في أن مسألة التصحيح المفترضة هي ضربٌ من الخيال ولا يمكن أن تحصل، وأن الخيار الحتمي هو التنوير الذي أنقذ أوروبا وقدم لها الحل ووضعها على قارعة الطريق الحضاري والإنساني.

حتمية تلك الحقيقة التاريخية (السُننية) أعتقد بها أنا أيضا، إلا أنني أؤمن كذلك بأن التصحيح المفترض قد يحل قضايا وقتية عالقة وملحّة، ليس في الإمكان الانتظار لعشرات السنين كي تهضمها مجتمعاتنا التي تنام اليوم على صفيح ساخن، قضايا التعايش، والتكفير، وأنسنة الأفكار واللغة الدينية، والتصالح مع الآخر ومع الذات، كل ذلك يمكن البدء به الآن، وفي تصوري أن عملية التصحيح الديني كحالة مرصودة عبر التاريخ هي حقيقة ثابتة أيضا، إلا أن الرؤية (المنطقية) للأمور يجب أن تكون شاملة كامل إطار الصورة؛ من أجل تقييم أكثر منطقية أيضا.

بمعنى أن الحل التنويري للأزمة الحضارية والإنسانية للمجتمعات العربية هو خيار حتمي، ولكنه بعيد المدى، أو أنه غير منظور في هذه المرحلة، ولكن التصحيح الديني يمكنه أن يتضمن – واقعياً – الكثير من إمكانيات الحل المؤقت والعاجل، خصوصاً لمسائل ملحّة: كالتعايش والتسامح الديني وقضايا المرأة المعاصرة وعلاقتها بالرجل ووظيفتها داخل الأسرة، وكذلك قضايا الاقتصاد وتعقيداته، وقدوم أتباع الديانات الأخرى لبلاد المسلمين والسماح لهم ببناء دور للعبادة، ومسائل أخرى متعلقة بالعلاقات الدولية ومقتضياتها التبادلية ..إلخ.

بنظرة واقعية أيضاً، فإن الدين يُشكّل مساحة كبيرة جداً، وتكاد تكون المساحة الوحيدة، في وعي ووجدان الكثيرين، وبالتالي فإن كل هؤلاء لا يمكنهم أن يتقبلوا أي فكرة ليس مصدرها رجل الدين . ولهذا السبب فأتصور أن رجل الدين لا يزال رقماً مهماً جداً – مرحلياً على الأقل – في إحداث الكثير من الإصلاح الفكري والديني. كما أننا بحاجة ماسة لرجل الدين المستنير الذي يمكنه أن يكون القنطرة التي تعبر عليها المجتمعات نحو التحول الحضاري وتحقيق السلام المنشود والتطلع التنموي.

لقد كان مارتن لوثر في القرن السادس عشر بالفعل القنطرة التي عبر عليها الفلاسفة الذين مهدوا للحضارة الغربية. ما فعله مارتن لوثر هو أنه فجّر حالة الصمت الكهنوتي الجاثم على الأوروبيين. لقد أحدث فتحة في ذلك الجدار الكاثوليكي الهائل، وحين عبر النور لأول مرة، وجد كلّ من الفلاسفة والعلماء، وخصوصاً علماء الطبيعة، الطريق مضاء كي يتمكنوا من العبور. السؤال هو: هل نريد أن يتكرر ذلك السيناريو في الإسلام؟ هل الإسلام بحاجة إلى إحداث فتحة في جداره (كمجدد ديني مثلاً)؟ ألا يمكن اختصار الكثير من الوقت والتحلي بمسؤولية إنقاذ ما تبقى من التدين النابض في قلوب الأجيال الجديدة؟

إلى هذه اللحظة لازلت مؤمناً بأهمية التصحيح ومحاولة حل ذلك الانسداد الحاصل إنسانياً وحقوقياً وثقافياً، وإن لم يحصل، فليس أمام عجلة التاريخ سوى الجريان وفق سننيّتها التي مضت عليها فيمن سبقنا.

آثار

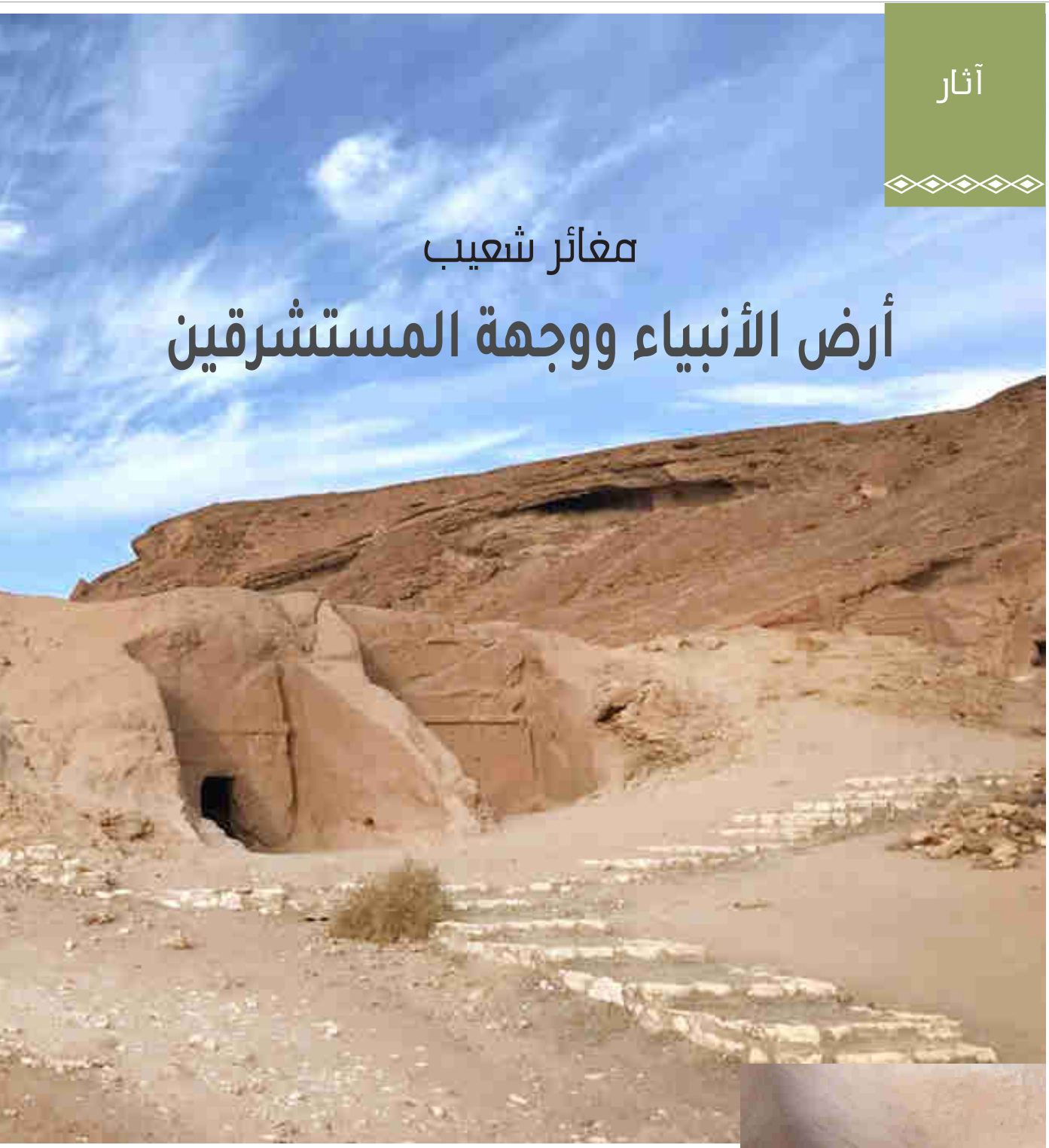

مغائر شعيب

أرض الأنبياء ووجهة المستشرقين

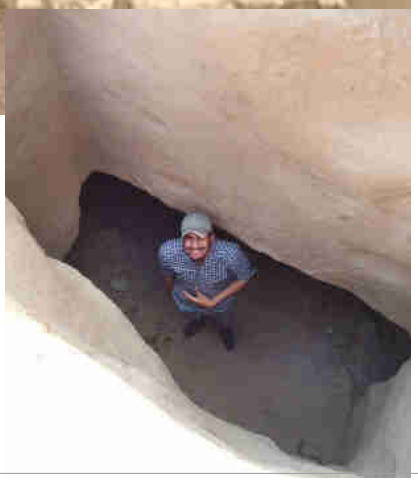

كتب / عبدالإله الفارس*

تمثل محافظة البدع الواقعة غرب مدينة تبوك، أحد أبرز المواقع الأثرية في المملكة، ومن ابرز وأهم معالمها مغاير شعيب، وهي عبارة عن مقابر منحوتة في الصخر، وتتزين بزخارف مشابهة لواجهات المغاير النبطية الموجودة في مدائن صالح بمحافظة العلا، والبتراء في الاردن، ويربط طريق

رئيس بين تبوك ومركز شرما «حيث تقع المغاير بالقرب منه» بمسافة (٢٠٠ كلم) كانت هي الفاصلة بين حضارة الحاضر، وماض مجيد قبل ١٠٠ عام من الميلاد، حيث أرض مدين في البدع وهي الوارد ذكرها في القرآن الكريم: «وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ» (هود ٨٤). ويعتبر الموقع وجهة سياحية وأثرية في تبوك تضم آثاراً وسدوداً وزخارف لم تُغيرها عوامل التعرية على مدى ألفي عام..

مغاير ومدائن شعيب

كشفت الدراسات أن مغاير شُعيب كانت مستوطنة زراعية من عام ١٠٠ ق.م، حتى عام ٥٥٠م، حين أجبرت ٢٠ سنة من الجفاف سكانها من الأنباط على الانتقال شمالاً للهلال الخصيب، حيث ذكرها «بطليموس» باسم «عينونة القبور»، وتعد البلدة دليلاً على الوجود المستمر عدة أمم في عصور مختلفة.

وهي عبارة عن واحة قديمة بعث الله فيها نبيه شُعيب إلى قومه مدين، مبيناً أن البدع تقع في أرض مدين، وأن اسم الأيكة لا يزال يطلق على واد النمير رافد وادي عفال ومن أبرز المعالم الأثرية فيها الواجهات النبطية ب المغاير حيث كتبت عليها كثيرٌ من النقوش اللحيانية والنبطية وهي مدينة قديمة عامرة بها عيون كثيرة، وأنهار مطردة عذبة، وأجنة وبساتين ونخيل.

..حيث انها ملحمة تاريخية تجسدت وبرزت من خلال المنحوتات التي عندما تقف عندها تدرك حقاً أنك أمام ملحمة تاريخية عظيمة يمتزج فيها الخيال بالحقيقة، إذ تتداعى صوراً عديدة للتاريخ، تمزجها حضارة إنسانية لا تزال شواهدها قائمة من آثار، وقبور، ونقوش، وسدود، وكتابات وزخارف، وفنون متنوعة، تُصّور بكل تفرد تلك الحضارة الحافلة بالنبوغ في المناحي العمرانية والثقافية، فالدخول إلى مغاير شعيب يكون عبر أبواب منحوتة في الصخر، تفنّن أصحابها آنذاك بالرسم والحفر والنقش.وإن كانت المغاير تعد كهوفاً، إلاّ أنها كانت منحوتة داخل الجبال بطريقة هندسية رائعة، تَنمُ عن حضارة قديمة، وداخل هذه البيوت غرف مفصلة تفصيلاً دقيقاً، كما شيدوا لها مقابر داخلها مُنفصلة عن البيوت، ورُسمت بعض النقوش والزخارف بطريقة هندسية دقيقة وعريقة، حيث تعاملوا مع الحجارة الصماء، وطوعوها كيفما شاءوا فكانت سكناً لأحيائهم وقبوراً لأمواتهم.

الرحالة الأوروبي «إدوارد روبل» أول من زارها وأشار إليها في كتابه الذي نشر عام ١٨٢٩م

قام الحاج عبدالله فيلبي بزيارتها عام ١٩٥٣م وقدم وصفاً دقيقاً لها

(وكانت مقصداً للرحالة والمستشرقين)

حيث شهدت زيارة عدد من الرحالة أبرزهم «ادوارد روبل» وهو أول أوروبي زارها، وأشار إلى ذكرها في كتاب نشر عام ١٨٢٩م، وكذلك الفلندي «جورج اوغست فالين» الملقب ب «عبدالولي» وهو أكثر المستشرقين الاسكندنافيين شهرةً، كما زارها المستكشف البريطاني «ريتشارد فرانسيس بيرتون» وذلك سنة ١٨٥٣م، وأجرى زيارة أخرى في سنة ١٨٧٧م، وذكر أن المدافن يطلق عليها اسم مغائر، وقسمها إلى أربع مجموعات، أولها الواقعة في الجهة الشمالية، ومدافن الملوك، ثم المجموعة الجنوبية، والكهوف المدعمة، وأطلق عليها «مدينة الأموات» أما ما يقابلها فسماها «مدينة الأحياء». وزار «الويس موسل» المكتشف والمستشرق النمساوي الشهير «مغاير شُعيب»، ووقف عليها، ووصفها وصفاً دقيقاً ونشر عشر مخططات للمقابر، إضافةً إلى عدد من الرحالة منهم «بوركهارت»، و«تشارلز دواتي»، و«اوغست والن»، و«تشارلز هوبر»، و«يوليس اويتنج»، و«اليدي آن بلنت»، والفرنسيان «جوسين» و«سفنياك»، والألماني «موترز»، و«رتشارد بورتن»، و«ألوس موزل»، وغيرهم.

كما زار مغاير شعيب الرحالة المستشرق الانجليزي «هاري سنت جون فيلبي»، الذي عُرف فيما بعد ب «الحاج عبدالله فيلبي» زيارتين، أحدهما عام ١٩٥٣م، بعد ٣٠ سنة من زيارة الرحالة «موسل»، ويُعد من أدق وأفضل من وصفها وصفاً دقيقاً، حيث قال:»إضافة إلى عظمتها فإن المرء يجد لها طابعاً مميزاً، وهي الصخور التي حفر فيها معظم هذه الآثار وأحسن ما يمكن أن توصف به قولنا إنها صخور رملية متآكلة تحوي على مواد جيرية صلدة وثابتة اللون، وإنه ليبدو مذهلاً أن هذه الصخور على الرغم من تقلب عوامل الجو، كالرياح، والمطر، والشمس، عليها آلاف السنين، فقد قاومتها وجعلتها عاجزة عن محو فن المعمار النبطي المتعلق بالحياة محواً تاماً». وعلّق على هذه المقابر التي غالباً ما يطلق عليها البعض خطئاً اسم «مغاير شعيب» نسبةً للنبي شُعيب، ورأى أنها أضرحة، وصنفها إلى أربع مجموعات، جعل الضريح الكبير منها يحتل المركز الأول، فيما يضم هذا الضريح عدة فتحات، أما المجموعة الثانية تقع في ناحية أخرى من هذه المرتفعات، وتشتمل على سبعة أضرحة مختلفة الارتفاعات، ولها واجهات في حالة متفاوتة من الخراب، وإلى جانب السقوف ومداخلها مجموعات من أكوام الأنقاض والأتربة، وعدد من القبور عددها ما بين واحد وتسعة في كل ضريح.

أما بالنسبة للمجموعة الثالثة فيذكر فيلبي أنها أحسن من سابقتها، وتتميز أضرحتها بوجود نتواءات لزخارف مدرجة في ثلاثة منها، وأثر ظاهر لتاج عمود كورنثي الطراز في الضريح الرابع، وتاج عمود من طراز نقوش البتراء في الضريح الخامس، إضافة إلى عدد من القبور والنقوش الجنائزية على الحائط الداخلي لكل منها، أما المجموعة الرابعة والأخيرة فتتألف من ثلاثة أضرحة، أحدها قد فقدت واجهته الخارجية وتبلغ مساحته ١١ قدماً مربعاً، وهذه المجموعة تضم خمس مدافن في كل جدار بعمق ستة أقدام، وعرض خمسة أقدام، وارتفاع خمسة أقدام، في حين

يظهر على باب الضريح الأساسي ضمن هذه المجموعة نقوش متداخلة على شكل أقواس، فيما يبلغ عمق هذا الضريح من الداخل ١٥ قدماً، وعرض ١٢ قدماً، وعلو سقفه عن أرضه يبلغ سبعة أقدام، كما توجد به نافذة تقود إلى غرفة صغيرة عرضها تسعة أقدام، بارتفاع ٥,٥ قدم، وتحتوي على عدد من القبور المصفوفة على طول الجدار الخلفي للضريح، ما عدا زوجين منها عند المدخل يصل طول الواحد منها إلى سبعة أقدام، وعرض ٢,٥ قدم، وهذا الوضع ينطبق إلى حد ما على الضريح الثاني باختلاف بسيط، يكمن في أن القبور تختلف عن مثيلاتها الأخرى وهو يفضي إلى الفسقية الداخلية، إضافة إلى وجود قبرين آخرين في جهة المدخل الرئيسي، وثلاثة أخرى أيضاً مقابل الحائط الخلفي.

وذكر فيلبي أنه يوجد ما لا يقل عن ثمانين قبراً منتشرة في حوالي عشرين ضريحاً من النوع النبطي في منطقة «مغائر شعيب»، مبيناً أنه يدرك حقيقة دفن الأشخاص العاديين في قبور عادية، وأن الأضرحة كانت مقصورة على الأسرة الحاكمة والنُبلاء والوجهاء من كبار حكم الأنباط، إلاّ أن هذا العدد لا يوحي بكثرة في عدد سكان الأنباط، أو في المقابل طول مُدة حكمهم في «مدين».

وأشار «فليبي» إلى أن هذه القبور كلها قد نبشها اللصوص بحثاً عن الأشياء الثمينة، وكان بعضها مملوءاً عن آخره بالعظام، بينما كان من الواضح أيضاً أن البعض الآخر قد تم تنظيفه لاستخدامه من قبل الإنسان أو للأغنام، وكانت هناك بعض بقايا من الخشب متناثرة في المكان، وربما كانت بقايا التوابيت، والقبر الثاني كان في معظم الأحوال مشابهاً للأول على الرغم من أن كليهما كان له «إفريز» فيه خمس قباب - برج - واثنتان فقط من أنصاف القباب، ويحتوي على ضريح داخلي مثل الآخر، ولكنه في وسط الجدار على الجهة اليمنى، والمدافن مرتبة بالعرض على الجدار الأيسر، خمسة منها بممر طوله أربعة أقدام، يفصلها عن خمسة مدافن طولية على كلا جانبي الممر المؤدي إلى الضريح الداخلي، واثنان على جانب المدخل الرئيس وثلاثة أخرى على الجدار الخلفي، معتقداً أن هذين القبرين يُمكن عدهما بقدر معقول من الثقة ضمن «قبور الملوك». ورجّح فيلبي أن القسم الشمالي من منطقة الآثار قد كان مستوطنة للفقراء وربما الحرفيين والعمال من أنحاء المنطقة، أما القسم الجنوبي الممتد بالتوازي مع واحة مليحة في قاع الوادي فيتمتع بمظهر متميز وفخم، ولا شك أنه كان مركزاً لطبقات المُترفين والحكام، ويُحتمل أن يكون القسم الأوسط هو المقر التجاري والسوق المتمركز على الخزان المائي، إلاّ أن ما أدهش فيلبي في مثل هذه الظروف أن الريح والمطر والشمس على مدى ألفي عام لم تمح تماماً هذه الهندسة المعمارية الجنائزية للأنباط في هذا المكان.

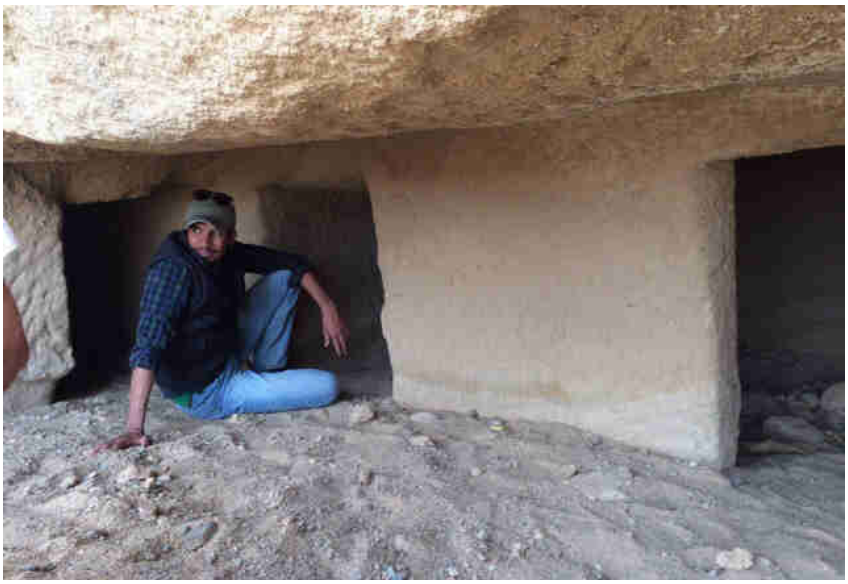

تطوير وتأهيل موقع مغائر شعيب:

حرصت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني حالياً بتطوير وتأهيل مركز الزوار بالموقع وهذا من منطلق رؤية مملكتنا بالعناية والمحافظة على المواقع الأثرية وإرثنا الحضاري والثقافي والأنساني، ويعتبر الموقع مقصداً للزوار على مدار السنة والزيارة متاحة طوال أيام الأسبوع حيث يتوافد على الموقع زوار من داخل وخارج السعودية ومن جميع انحاء العالم .

ومن أهم المواقع الأثرية بالبدع والمجاورة لموقع مدائن شعيب الأثري، موقع المالحه _موقع الاصيفر- موقع بئر السعيدني- موقع الرديدة - موقع الملقطه - وهناك مواقع أثرية متفرقة،ومن عام ٢٠١٧ م جاري اعمال المسح والتنقيبات بموقع المالحه الأثري بمحافظة البدع من قبل فريق سعودي فرنسي .

* رئيس العناية بالتراث الوطني بمنطقة تبوك

قصة قصيرة

عاصفة صيف*

عبدالله صالح العزاز

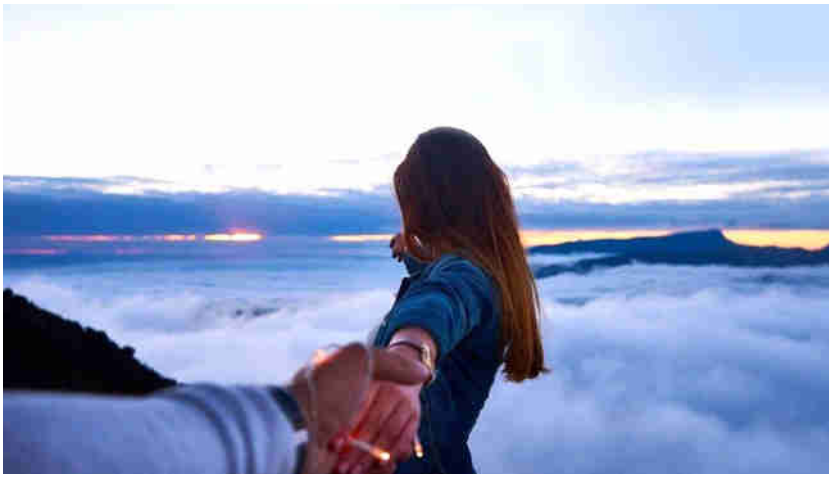

– لا لا لا... لا!

لن أفقد صوابي فجأة هكذا. لن أجن الآن بعد كل ما فعلته. لا! اني أرفض هذا الخيال. أنت لست أمامي...

لقد تركتك خلفي، مثلما تركتني أمامك أبكي. معقولة؟ أيعقل أن تنتهي كل الطرق بك؟ لكنك لم تعد وجهتي، وموطني وسفري و أملي. قد مضيت منك منذ زمن طويل. ما الذي يعيدك هنا؟!

لا... لا قد تركتك في الاراضي البعيدة. ما الذي يقربك إلى هذا الحد؟!

وبأي جرأة تقف أمامي هكذا... دون سابق إنذار؟

أتعلم، أنت لم تتغير كثيراً. لا تزال عيناك مربكة بغموضها. وبالتأكيد ، لم تستطع التغلب على بخلك. يداك كعادتها فارغة... إحمل وردة يا مغفل مرة، لعلها تعيدني لك.

ثم كيف علمت بمكاني؟!

دارت كل هذه الأحاديث بي منذ أن وقعت أنظارنا على بعض. من بين كل الملايين الذين يسكنون هذه البقاع، اختارت شجرة الحديقة أن تجمعني به تحت ظلالها. توجعت. شعرت بالخيانة مرة أخرى. حتى الشجر صار غداراً. لحظتها، انطفأ صوت لعب الأطفال، واختفت ضوضاء السيارات المزدحمة في الشوارع المحيطة، وكأنما شلت أيدي عازف البيانو وأصيب المغني بالخرس. لم يتبق شيئاً في هذا العالم أسمعه، سوى انقباضات قلبي الذي يدفع بقوة غير مألوفة الدماء الساخنة لرأسي. عادت الكثير من المشاعر التي كنت قد دفنتها في طريق التجارب المرة ومضيت. لكنه من الواضح بأن الطريق لم ينته بعد. بأي حق يعود المنسيّون دون ترحيب؟ بأي حق تقتحم أرواحنا وتغزو أيامنا دون إذننا؟ لكني اخترت الصمت. فلن تغير كل الأجوبة – إن توفرت – شيئاً. كنت قد وعدت نفسي بأني لن أعود من هذا السفر، ولم أتوقع حينها بأن السفر قد ينتهي مني دون أن انتهي منه. وما السفر أصلاً سوى هروب متنكر؟ كان يجب أن أعلم أن الهروب دائماً ينتهي بشكل أو بآخر.

بكل وقاحة وجرأة ابتسم لي. كأنه يراني للمرة الأولى. ياه... إنها فعلاً المرة الأولى. يا للأسف. كم كان المشهد مثالياً لذلك الحدث العظيم، لكن الظروف حكمت بالفشل. حديقة مفتوحة الأفق. الرياح تغني بلطف لترقص الورود. السعادة تحوم حولنا وليس هناك أسوار أو جدران تحد كل هذا. لكنه قد تأخر كثيراً وفي عيني دمعة حارقة. كان يجب أن يحدث هذا منذ زمنٍ قديم جداً. أتذكر أول مرة طلبت فيها أن نلتقي. كنت قد مللت الإنتظار. هو لم يطلب أن نلتقي قط وعندما سألته رفض، وهنا أعتقد كانت بداية النهاية. متى يا ترى تنتهي هذه النهاية؟ لماذا الآن تُقبل صلواتي وتتحقق أمنياتي و تُلبى طلباتي؟ لماذا الآن تعود البداية من جديد؟ لا أريد سوى أن يتحول التناسي لنسيان تام. أريده أن يسأل «ألا تتذكرينني؟» لأجيبه نفياً صادقاً. لكن ارتباكي الواضح أكد له بأني لم أنسَه في الأصل. فكرت في الشرود. أن اتركه وسط الزحام وأرحل. لكني قررت البقاء احتراماً لنفسي القديمة ورغباتها. ثم أين تكون وجهتي بعدما رأيت ما كنت اسعى لأجله أمامي فجأة؟ و أين أهرب أكثر بعدما سبقني الماضي ليقف أمامي؟ بقيت أمام إبتسامته واقفة وحائرة. تقبلت هزيمتي ومن ثم نزلت الدمعة على وجهي ولحقها سيل من الدموع.

– التقينا إذاً. كما كنتِ تريدين دائماً، بل أجمل مما كان يتصور أحدنا. انظري حولك. لن يستطيع أحد شتمنا. لن يتجرأ أحد أن يسألنا عما نفعله هنا. لن يكترث لنا أحد! انها الحرية.

– التقينا إذاً. لم أكن أريد أي شيء مشابه لهذا. لم أرد سواك، عندما كنت تسكنني. سأشتمك أنا! سأسألك أنا عما تفعله هنا. إنها الحرية حقاً، لا تسلبها مني رجاءً. دع كل منا يرحل بإتجاهٍ معاكس.

صوته لم يتغير أبداً. في الحقيقة أخشى دائماً أني كنت قد وقعت في حب صوته. فكيف لإثنين لم يلتقيا أن يقعا في عشق بعضهما. كيف يكون العشق دون أن يدور حوار صارخٌ بين الأعين؟ دون مصافحة يدين تتحول بسرعة لمشابكة كفين؟؟ دون عناق طوييييييل يشفي الجسد مما به؟؟؟ دون قبلة أولى تزرع الأمل على شفاة هذه الساذجة ؟؟ فقط عشق مبني على مكالمات هاتفية في أواخر الليل ورسائل في المناسبات هنا وهناك. لم نكن لوحدنا هكذا بل الأغلب كان يحب سراً مثلنا تماماً. الكل كان يذهب لبيته ليلاً ليستمع، ليعيش ما يستطيع من حب.

– لا... لا تكابري هكذا. لا تكوني قاسية هكذا. لا تقتلي أمانينا بهذه السرعة.

– أمانينا؟ متى يا ترى تفيق من غفلتك هذه؟! هذه أمانيك وحدك. ستبقى انانياً على ما يبدو.

لم أرَ أمامي خياراً سوى أن اصطنع القوة. لن أضعف أمامه. ولن أخضع لمشاعري البعيدة عن النضج. ثم فاجأني أكثر. بكى. في مكالماتنا السابقة لم يكن لصوته نبرات متنوعة. كان دائماً فرحاً، أو على الأقل هذا ما بدا لي. لا أتذكر أني في يوم سألته عن الحزن في صوته. هاهو الآن يتخلى عن صورته السابقة ويمحو ابتسامته التي لم أشبع منها بعد. كل الصور التي شاهدتها له كان فيها مبتسماً. فجأة سقط أرضاً. شعرت بأرجلي ترتعش. جسدي كان يريدني أن أسقط

بجانبه. لكني استطعت بقدرة عجيبة أن أقاوم. بقيت واقفة اهتز. لم أستطع منع دموعي من سقي التربة تحتي. هكذا، مثل العاصفة الصيفية التي تحول اليوم من مشمس ساطع لغائم داكن انتكس يومي. تنازلت ونزلت على الأرض. وضعت يدي فوق يده. جلست بجواره صامتة. استمر بكاؤنا مدة طويلة لا أستطيع تقديرها. رحت ابحث عن عينيه الغارقتين وسألته:

– أنا لم أعد أفهم شيئاً. لا أفهمني حتى. ماذا الآن؟

– ولا أنا أفهم. الكثير يحدث ولا لي حول ولا قوة.

اسندت رأسي صوب كتفه فيما اتكأ علي ولم ينطق أحدنا بكلمة. اتفقنا دون أن نتحدث بأن ننقذ ما يمكن انقاذه من هذا المشهد السينمائي فتوقفنا عن الجدال والعتب والبكاء.كنت مرتدية فستاني المفضل: كتان أبيض يبرد على جسدي سخونة الصيف وتملؤه الورود الصفراء والحمراء. اشتريته عندما كنت في بداية ولعي به. يومها كنت قد سألته متى يهديني وردة، فقال بأنه يحب الورود في الرسومات أكثر. بعدها ذهبت إلى السوق باحثة عن فستان برسومات ورود كثيرة. لم انتظر كثيراً حتى نطق مرة أخيرة. فمنذ مكالماتنا، لم يستطع أن يستمع للصمت كثيراً. إلتف نحوي وقال:

– عندما كنت أتخيل لقاءنا الأول، كنت أتخيلك مرتدية فستاناً كهذا.

– وأنا لم أتخيلك بهذا الهزل. أين نتائج النادي وتمرين بناء العضلات؟

– أموت فيك.

-وهل أعيش فيك مثلما أعيش لك؟

– لا تجعليني مأوى لك. لست صالحاً للعيش.

– ألا ترى؟ عشت كل أيامي السابقة هاربة منك. تناسيتك ولم أنسك يوماً. غضبت عليك كثيراً ولم أبغضك للحظة. هربت منك كثيراً ولم انجُ مرة.

ابتسم، محاولاً مرة أخرى ألا يفسد المشهد. بابتسامة مكسورة عكس عادتها قال:

– يا للأسف. ليتني ملكت من الوقت أكثر. ما هذا القدر القاسي؟! كيف يجعل من لقائي الأول نقطة ختام؟ أريد المزيد من المواعيد تحت هذه الشجرة.

– لكن –

قطع حديثي بقبلة. انتقلت فجأة لعالم أخر. بادلته القبلة وشعرت بأنها تحمل أكثر بكثير من لهفة اللقاء الأول. وعندما عدت فجأة تحت الشجرة، صفعته لقلة حيلتي. فضحك وضحكت.

– دعوت الله أن يبعثني لكِ بأي طريقة كانت. وأكرمني الله بهذه اللحظة. سافرت إليكِ محمولاً على طائرة نقل المرضى. فقدت الوعي في بيتي و استعدت وعيي لوحدي في المستشفى في هذه البلاد. أخبرني الدكتور بأني تأخرت كثيراً. انتشر المرض في كل أنحائي ولم يعد للطب حيلة. سأموت يا حلوتي. دعيني أموت هنا. تحت الشجرة. أموت فيكِ.

– لا- لا لا لا... لا!

لن أفقد صوابي فجأة هكذا. لن أجن الآن بعد كل ما فعلته. لا! اني أرفض هذا الخيال. لن تنتهي قصتنا بهذا الأسى! اني أرفض!!!! لا!!

– شششششش.... استمعي لعزف البيانو، للمغني، لورق الشجر المتساقط حولنا، لدقات قلبي التي تنبض لك. استمتعي بما تبقى لنا. قبليني.

اليوم قالوا في الجريدة بأن الشجرة في الحديقة ماتت. كم أنا وحيدة.

* كُتبت هذه القصة على لسان أنثى علي سبيل التجريب

مرايا

المزايدات بين الصفا والمروة

نادية السالمي

أسهل طريقة لكسب المكارم ادعاؤها عند بوابة التاريخ، لأن التاريخ يكتب دون أن يمحص، حقيقة القول، وشهادة الشهود.

شعارات زائفة:

لا بأس أن تتجلى فيك الشعارات الكذبة، فتنفخك كبالون، أمام من يؤيدونك ويصفقون لك، فأنت لا محالة تتقاطع معهم في الكذب وتضخيم الذات!.

ولا بأس أن تأخذك الأوهام وتصدق كذبتك، وتتعامل معها، ومع البشر المصدق لك والمكذب على أن أوهامك حقيقة لا مراء فيها!.

المعضلة أن تنتقل لمرحلة خطيرة من تصديق الذات وغشها، فتعلن شعاراتك الزائفة وتروج لها من دور العبادة، ثقة بأن الله ناصر لك ومؤيد.

السطحية لها ما يبررها وأنت تتعامل مع أنصارك، ولكن وأنت في البيت الحرام تضليل أرعن، فالله عالم بزيف شعاراتك، وتقاعسك عن خدمة الأمة الإسلامية والإنسانية، وربما أنت أحد أسباب تورط هذه الأمتين بمشاكلها وتعثرها، ولك يد ضالعة في الدماء المنسكبة.

لنا مع الشعارات المرفوعة في الأماكن المقدسة تاريخ طويل، أثبت مع الأيام أن أصحابها لا يؤمنون إلا بلفت النظر، وإثارة الشغب، أما معتقدهم فيعمل على عكس ما يُرفع من شعارات، فكل من رفع شعار القدس، ترك القدس ليشن معارك جانبية هنا وهناك مُبررًا أن هذه الحروب ستقوده للقدس!.

القداسة لا تمس:

يجب أن تبقى الأماكن المقدسة خالية من الشعارات والتمييز، ترديد الشعارات وقت الشعائر الدينية، والتوقف عن الفعل بمضمون هذه الشعارات في الأماكن الصحيحة أمام سفارة إسرائيل في أنقرة، دور خبيث فيه ترويع للآمنين، وتشتيت للمعتمرين، تتحمل التوعية به وزارات الأوقاف في العالم الإسلامي إن كانت مهتمة، ورئاسة الحرمين.

وجوه غائبة

أحمد راشد ثاني «الشاعر الذي لم يعبر»

تفرد بمعرفة ثقافة وطنه الشعبية واهتم بجمع وتدوين موروثها الشفاهي

كتبت - سارة الجهني

عن القلوب الرقيقة التي لا تستقيم كثيراً أمام الألم، تشيب أكثر مما ينبغي كلما تمايل بها المرض. عن حاجة الكون لما تكتظ بها من حياة ونور وشعر وعاطفة عندما يتوكأ عليها الموت الذي يأبى أن يقدر رقتها أو حاجتنا فيصيبها ويوقفها ليغيبها بحتمية رهيبة تنزع أملنا بالعودة.

في ٢٠ فبراير لعام ٢٠١٢م توقف قلب الشاعر أحمد راشد ثاني كواحد من أصحاب تلك القلوب الرقيقة أثر أزمة قلبية. إلا أنه أيضا واحد من الذين رفضوا المضي وظل باقيا ما بقي شعره، هو الذي لم يعبر كما قال:

أنتَ أنا الذي لم يعبرْ
الذي ظل غريقاً في الطوفان
الذي ظل أنينا، وظلاً
على شفةِ البحر؟
أنت الذي لم يتكور كصخرةٍ
لم يُنلْ كقِطافِ السرقةِ
لم يقفْ كحائطِ المنتهى
لم يحتطْ كبئرٍ في جحرٍ
لم يُحول النجمةَ إلى مخدّةٍ
ولا النبعَ إلى صنبورٍ
لم يرحلْ
لم يعدْ بالرحلةِ
لم يعدْ والرحلة
على ركبتَيهِ
تنثرُ رُمانَ المجهولِ،
وتقرأُ الرملَ بالأجفانْ؟

اعتبره كثيرون سادناً للشفاهي ومجدداً للفصيح

أحمد راشد ثاني كاتباً وباحثاً تراثياً وشاعراً بنكهة الطين والأزقة الشعبية وأحيانا البحر والقارب والشبكة. ابن الإمارات المتفرد في دقة ومعرفة ثقافتها الشعبية حيث اهتم بجمع موروثها الشفاهي وحمل على عاتقه مسؤولية تدوينه بأدوات أكاديمية متقدمة.

بدأ غارقا بالشعر والمسرح متنقلا بين التراث والحداثة والفكر والآداب والفنون فكتب القصائد والمسرحية والمقالة والرواية والنقد إلا أن الشعر كان خياره الأجمل والأبقى، تنقل به بين الشعبي والفصيح بمهارة جعلته أحد أبرز المجددين به.

بدأت انطلاقته الفعلية بالشعر في أواخر السبعينات من القرن الماضي، حيث بدأ بنشر بعض قصائده في الصحف والمجلات المحلية والعربية وحققت رواجا واسعا وتُرجمت إلى الفرنسية والألمانية.

وفي عام ١٩٨١م أصدر كتيباً شعرياً باللهجة المحلية، ثم أعاد نشره في التسعينات تحت عنوان: «يالماكل خنيزي.. ويالخارف ذهب !».

وتواصلت بعدها إصداراته الشعرية ومنها: «سبع قصائد من أحمد راشد ثاني إلى امه التي لا تعرفه» و«دم الشمعة» و«هنا اللذة» و«ها يداي فارغتان» و «الغيوم في البيت» و«حافة الغرق» و«جلوس الصباح على البحر» و«يأتي الليل ويأخذني» و«الفراشة ماء مجفف».

إضافة لنشاطه في الحكايات الشعبية مثل: «حصاة الصبر» و«دردميس» و«إلا جمل حمدان في الظل بارك».

ومؤلفات أخرى منها: «رحلة إلى الصير» الذي تحدث بها عن زيارات علوي بن أحمد حسين الحداد إلى رأس الخيمة في القرن الثامن عشر الميلادي، ومنظومات لساكن الصير الشاعر محمد بن صالح المنتفقي، ومسرحية «الأرض بتتكلم اوردو» التي تعد أول عمل مسرحي أيام الدراسة و«جزائر حبيبتي» والبحث التوثيقي الشعبي لـ«ابن ظاهر» وروايته الأولى والأخيرة «عوشانه» والعمل الأشهر» على الباب موجه» الذي جسد ملامح من حياة الكاتب وسرد من خلاله قصصاً من حياته بشاعرية مرهفة من دون ادعاء أو حرج جاء به ما ذكره عن دراجة أرسلها والده كهدية: «هدية من أبي لي.. دراجة انطلقت بها.. تنقلب علي وأنقلب عليها في دروب الحي المتربة، دراجة هدية من أبي الغائب الذي تذكرني، والتي جعلتني مميزاً لأول مرة في حياتي، مميزاً عني وعن أطفال الحي، أطفال الغبار أقراني مرتفعاً عنهم بدراجة. دراجة جعلت من لم يكن يتودد لي يتودد. وتركب البنات أمامي، فتشتعل انعطافات السكيك في عيني ويركبن خلفي ويحضنني أحضاناً كنت أبحث عنها، يحضنني خشية من السقوط، أما أنا فأنطلق.. إذاً ما أجمل السقوط، ما أروعه بين أحضان البنات».

ولد الشاعر عام ١٩٦٣ م، بمدينة خورفكان. عمل والده في البحر وكان كثير السفر مما

محمد المزروعي

ميرة القاسم

خالد البدور

خلود المعلا

ساعده على توسيع ثقافته حيث أتى له بدواوين وقصص وكتب مختلفة من دولا متنوعة، من بينها «سيرة عنترة»، و«فتوح الشام» للواقدي، و«ديوان عبدالرحيم البرعي» الشاعر اليمني المتصوف. حتى نمت بذور الشعر في روحه مبكرا، إذ كان يقرأ لأمه وجليساتها من دواوين الشعر، ويظل يمثل الأبيات، ويضفي عليها جوا خاصا، لاسيما حينما يجد تفاعلا من الحاضرات، ويشاهد دموعهن وهن متأثرات بالأبيات التي يلقيها الصبي كما ذكر في كتابه « على الباب موجة».

ولد مطوقاً بشغفه الذي آمن به فجاء جزءاً من الأدب والفن حيث ظل يعمل بنشاط فائض مكنه من الالتصاق بالمشهد الثقافي. فقبل أن يبلغ العشرين من عمره شارك الراحل في مهرجان شعري بدمشق، وأسس مع رفاقه مسرح الجامعة ومرسمها وأشرف على إصدار مجموعة شعرية لطلاب من الجامعة وأخرى قصصية.

وثق الراحل بقلمه الذي رفض أن يجف حتى في لحظاته المريرة والأخيرة رحلة الألم ورائحة المشفى ووخز الإبر، وظل يكتب ليجابه المرض بالشعر حيث ضم كتابه «لذة المرض» سطوره التي تجسد أيامه الأخيرة عندما كان نزيلا في مستشفى خليفة والذي يعد إضافة نوعية لإنتاج هذا الشاعر المتفرد.

اشتمل الكتاب على سبعة فصول (غرفة المستشفى، المستشفى والعالم، العيش في المستشفى، الأنفاس في النسيان، موعد مع العصافير، ليل الحديقة، حانة الليل)، وقد صدر الكتاب بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، وبتنسيق مع أسرة الراحل ليكون وثيقة إبداعية لها طابع شديد الخصوصية والأهمية، باعتبار أنها تجسد لحظات استثنائية في حياة الشاعر والكاتب والمسرحي.

وعلى الرغم مما كان يعانيه من تباريح المرض، وما يعانيه جسده الموصول بالأجهزة الذي قال عنها:» ولكل جهاز من هذه الأجهزة في جسدي موطئ إبرة» إلا أن أكثر اهتمامه انصب على الأخر، حيث كان يصف استقباله في قسم الطوارئ وعمل الممرضات والأطباء، وكل تلك الأمور التي فقدت دهشتها بسبب اعتياده عليها: «أقصد قسم الطوارئ وأقول أول ما أدخل لمن يسألني، كما لو أنه تعريف بجنسي: أنا مريض بالقلب، وإذا ما سئلت عن الأعراض فسأذكر عرضين أو ثلاثة، فتركض نحوي الممرضة بالكرسي المتحرك، وما إن تضع حول يدي ورقة بالاسم والرقم الصحي حتى تهرول بي نحو السرير. صرت أعرف المراحل التي سأمر بها في ذلك القسم...»

ولاشك أن الحياة المغلقة في ذلك المكان المفعم بالأوجاع والعيش المستمر تحت رقابة حراس الحياة كان له نصيب من صفحات الكتاب حيث كتب: «غرفة المستشفى ليست غرفة فندقية، وإن كانت تشبهها من نواح، فهي أقرب إلى غرفة في سجن، فغير الأنابيب التي تقوم بتقييدك في السرير، فإنك مراقب. ومن المفروض أن تدخل إلى الغرفة، أو تخرج منها بإذن، هذا ناهيك عن ملابس المرضى المشتركة، «والإستكر» الموضوع حول يدك وفيه اسمك ورقمك»

وحين بدأ الغموض يتسلل إليه في مسافة فاصلة بين الحافة والهاوية كتب في أحد نصه: «أنا أريد الهروب إلى النوم، ينتهي الفيلم، يبدأ فيلم أخر، شخير جاري يهدأ قليلاً، الساعة الآن الثانية، المستشفى نائم، النافذة نائمة، الطاولة إلى جوار سريري نائمة، السرير نائم، وأنا أحرس المقبرة.»

وفي لحظة شعر بها بقربه من عالم النوم الأبدي أعلن بها وداعه حين كتب:

تصبحون على خير أيها السعداء
المملؤون حتى البهجة بماء الأبد.
النائمون الآن كأمواج في المحيط.

قال محمد المزروعي في حديث اجراه عن كتاب «لذة المرض»: «أضفت إلى عنوان المخطوطة الرئيس (لذة المرض) عنواناً فرعياً: (سيرة المستشفى)، ولم يكن هناك من توصيف نوعي للمخطوطة، شعراً أو نصاً أو ما شابه. وكون هذه أول مخطوطة تنشر للشاعر بعد رحيله، تجدر الإشارة إلى أن هناك أكثر من ٢٠ مخطوطة أخرى بين شعر وسرد ومسرح وبحوث، وإن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات تسلم من ورثة أحمد راشد ٧٦ صندوقاً من الحجم المتوسط، وقامت دار الكتب الوطنية بفرز محتوياتها، ووجدت بينها ١٢ صندوقاً تتضمن مخطوطات بخط اليد، بينها ١٢ مسرحية والعديد من الأشعار، بعضها دواوين كاملة ولها ملامح واضحة، وبعضها اشعار متفرقة.

ودعا المزروعي في حديثه المؤسسات الثقافية في الدولة إلى الانتباه إلى الميراث الورقي للكتاب الإماراتيين، منوهاً بإمكانية تضمين جهود جمع التراث الشفاهي في الدولة، والاهتمام بالكتاب الحاليين قبل ان يغيبهم الموت.

بينما عبر الناقد والكاتب سلطان العميمي: «هكذا يا أحمد، تكتب كتابك هذا وتمضي؟ ترحل دون أن تراه مطبوعاً؟ دون أن ترى غلافه ونوع ورقه؟ دون أن تكتب اهداءً مختصراً كعادتك؟ أهكذا تهدي أصدقاءك كتبك بعد وفاتك؟ أهكذا تتركهم يشعرون بمعاناتك دون أن يتجرؤوا على الضغط على أرقام جوالك للاتصال بك لإبداء رأيهم في الكتاب؟ أهكذا علمكَ المرض؟ أن تكتب ببرود في مواجهته؟ في مواجهة أنابيب تحليل الدم وقياس الضغط؟ في تجاهلك له بالتجول في حديقة المستشفى الذي كنت ترقد فيه لتتأمل الحياة وهي ترقص أمام ناظريك كل صباح ومساء، بينما أنت مكبّل بالأنابيب بين جدران المستشفى، أسيراً لمحاولات إنقاذك من الرحيل عن الحياة مبكراً

لكن قلبك الضعيف كان كبيراً، لم تسعه هذه الأرض، فرحل يبحث عن فضاء أوسع
ليرحمك الله، وليرحمنا معك
هذا الكتاب مليء بالتأملات في الحياة والمرض والرحيل.
ويستحق القراءة مرات ومرات»

يرفض كل من عرف الشاعر أحمد نسيانه ومع كل عام تحتفي دائرة الثقافة في أبوظبي بذكرى وفاة فقيدها عبر مبادرات تهتم بمنتجه الإبداعي ففي الذكرى الأولى مثلا لوفاته أطلق موقع إلكتروني باسمه سنة ٢٠١٣م، متضمنًا نبذة عن سيرته الإبداعية، ومقتطفات من كتاباته، وشهادات لأدباء كتبوا عنه قبل وفاته وبعدها، إلى جانب صور له في مراحل مختلفة من حياته ٥ وفي ذكرى لاحقه تم اطلاق ٥ مبادرات لإحياء إرث الباحث بعنوان «أحمد راشد ثاني.. الذ لم يعبر» وتتعدد المبادرات مع حلول ذكرى رحيله منها ما تم به إعادة اصدار ٩ عناوين من كتبه في حفل أقيم في الدائرة بحضور ١٠٠ شخصية من المثقفين والإعلاميين والمهتمين.

إضافة للإصدارات التي توالت عن الراحل بعد وفاته منها: كتاب بعنوان (أحمد راشد ثاني بين التاريخ والتراث – رؤية نقدية) الصادر عن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات للدكتور «حمد بن صراي» وبه إضافة مهمة لمجمل ما كتب عن الشاعر والمؤلف وكتاب بعنوان (أحمد راشد ثاني وجوديا) لعلي أبو الريش الصادر عن دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي.

كما أطلق اتحاد كتاب وأدباء الإمارات اسم الراحل على قاعته الرئيسية في مقر الاتحاد في الشارقة. ومازال يعمل الاتحاد على استمرار وتكثيف تلك المبادرات بما يحقق حفظ منتج الشاعر الإبداعي ففي ملتقى «أحمد راشد ثاني.. الذي لم يعبر» والذي عقد عام٢٠١٧م ويعد افتتاحية لسلسلة مبادرات خاصة بالراحل قال «سعيد حمدان» مدير عام جائزة الشيخ زايد للكتاب بأنه تم تشكيل لجنة من المختصين لجمع وتوثيق المنجز الأدبي للراحل، وأوضح أنها ضمت في عضويتها ممثلين الهيئة والمؤسسات الثقافية التي نشرت مؤلفاته. وأن منهجية عمل اللجنة تتمحور حول حصر جميع مؤلفات الراحل والتواصل مع مختلف الجهات التي كان يعمل بها، وجمع كافة الوثائق

كتاب «لذة المرض» يجسد في سطوره مجابهة الراحل للألم ووداعيته

والمخطوطات الخاصة به، وتجهيز معظم مؤلفاته من أجل إعادة طباعتها ونشر الأعمال غير المنشورة. إلى جانب العمل على إعداد مسرحية من أشعار الراحل العامية، يشرف على كتابة النص وتنفيذه الفنان «إسماعيل عبدالله» الذي كان قد أخرج مسرحية الراحل السابقة « الأرض بتتكلم اوردو»

قالوا عنه:

كتب الإعلامي والكاتب جمال مطر عن صديقه الراحل أسطرا تكشف لنا وجه أخر له أكثر عذوبة من الوجه الذي نعرفه لأحمد راشد:

«كانت أزهاراً برية تلك التي اقتطفها أحمد راشد فأصابت حلّقه، وانتقلت إلى قلبه فتوقف.. فعاش فدادا للزهرة وعمرت هي للأبد.

الحديث عن أحمد راشد ثاني حديث طويل، فلقد عاصرته لسنوات، وأعلم من رقدته تلك.. إنها رقدة تليق بشاعر. بكل كبرياء كان يستقبل السماء في المساء، بعيون مغمضة وجبهةٍ عريضة وأحلام كبيرة.. عين تبصر الأشياء البعيدة البعيدة، فاستحقت أن تكون رائعة، بتلك العين البصيرة كتب وألف وحفظ الشعر وأجاد في إلقائه، لأن شعره يخرج مع روحه في نزهة مكلفة.. قد تؤدي إلى الموت .. لكنه أبى إلا الذهاب إلى الصعب، ليحفر الصخر بحثا عن كلماتٍ وأفكار.

في قصائده البكر بدأ شاعراً منبريا بامتياز، كان صاحب إلقاءٍ آسرٍ ومؤثر، يبحث ع المفردة الشعبية الضاربة الجذور في المكان، يلتقطها ليمنحها الهواء كي تخرج على شكل شعر أو قصيدة أو غناء.

جرب قصيدة النثر ونجح إلى حد كبير، لكن حضور إلقاءه في قصيدة الشعبي كان أكثر تأثيرا واحساسا عند جمهوره ومتابعيه. رفض المنبر وتحرك للشعر الحر يبحث عن الشعر الخالص لا الصوت العالي. وكان هذا الصوت سيمنحه الكثير من الإعجاب والألق. لكنه فضل الإنزواء في القصيدة وآمن أنها ستصل، المهم أن تظل براءة القصيدة في وهجها.

مشاكس وصعلوك كبير .. أيام بدايته لم تسلم مكتبة في الإمارات وخارجها من غزواته وسرقاته للكتب.. كان يقول : هذه هبة السماء، أن تسرق كتابا أشرف ألف مرة من أن تسرق بنكا أو جيبا.. هذه بعض من شطحاته الطفولية وعنده الكثير من هذه الدعابات.

ماذا أقول عن أحمد الآن؟ إننا افتقدناك! وخسرناك وجلسنا نتحسر .. أن لو كان في العمر بقية لجلسنا معك أكثر واستمتعنا بصحبتك. غابت ضحكتك الماكرة عندما كانت تدعي أن هذا لها ..

هي قسمتك العادلة!»

بينما نعى الشاعر خالد البدور الراحل بقصيدة «صار لديك ما يكفي»:

صارَ لديْكَ الآنَ ما يَكفي
مِنَ اللّيلِ
اللّيلُ كلّه.
صارَ لديْكَ الوقْتُ
لِهَجْرِ الكُتُبِ والثّرثراتِ
تُرابِ الحياةِ القصيرةِ
هجْرِ قاربِ والدِكَ فوقَ الشّاطِئِ
قبلَ وِلادَةِ الشّمسِ خلْفَ جبالِ «خورفكان»
وأدْخِنةِ المُدنِ الصّحْراويّةِ
صار لديْكَ الوقتُ لقَتْلِ الألمِ
الضّاربِ في رَملِ القلبِ
لتَركِ الجَسدِ البُنّيّ النّاحِلِ
للتّرْحالِ إلى كوكبِكَ الشِّعريّ
حيثُ اللّاشيء هو
كل شيءٍ
حيثُ ساحراتُ خُرافاتِ أمّكَ
لازلْنَ يَجلِبْنَ الماءَ مِن نبْعِ «وادي شِي».
أتذكُرُ ذاكَ الواديَ؟
حيثُ أنفَقْنا اللّيلَ كُلّهُ
نَتجادلُ دُونَ نِهايةٍ
في سببِ تَسْميةِ بقّالةٍ في الطّريقِ
باسم «بقّالةِ الرّدّةِ»
بقُرْبِ المَقْبرةِ العتيقةِ لفُلولِ الخَوارجِ
كان ذاكَ
ذاتَ ظَهيرةِ يومٍ خَريفيّ
بعدما طَردَتْنا أمُّكَ
مِن غُرفتِكَ المُكْتظّةِ كُتُباً
فهرَبْنا باحثين عن مَوضعٍ لقَيلولةٍ باردة.
صارَ لديْكَ الآنَ ما يَكفي مِن ماءِ البحرِ
كيْ تَغمُرَ رأسَكَ
أو لعلّكَ
تَتوسّدُ إحدى المَوجاتِ كي تَستريحَ
قبلَ مَسيرِكَ
لسِقايةِ حديقةِ أحلامِكَ
الّتي لم تَتحقّقْ.
صارَ لديْكَ الآنَ
ما يَكفي مِنَ اللّيلِ
يا صاحبي

سلطان العميمي

خالد الرويعي

سلمى المري

جمال مطر

لِهَجْرِ صُداعِ القصائِدِ
لتُريحَ رأسَكَ مِن كلامِ الْحياةِ المُمِلِّ
لتَسكُنَ في الصّمتِ
ثمّ تَنام.

وعبرت الشاعرة الإماراتية خلود المعلا عن الراحل في ذكرى وفاته بقولها:» كنت أسأله كيف يا أحمد ؟ كل هذا الهدوء وهذه البشاشة من أين وروحك القلقة تدور حولنا في سباق مع الأسى..

هكذا كتبت عنه بعد غيابه: هو الشاعر الذي «يذكرني بالبحر ورائحة الأرض.نصه جغرافيا الوطن.يدخلك الفصول الأربعة في آن واحد. يأخذنا من البحر إلى الليل، ومن الليل إلى النور، ثم يهوي بنا في حضن القلق».

بغيابه فقدنا أحد رواد الإبداع في الإمارات.. لكنه رحمه الله الحاضر في الأرض والشعر وقلوبنا نحن الذين عرفناه.

بغيابه فقدنا أحد رواد الإبداع في الإمارات، لكنه رحمه الله الحاضر في الأرض والشعر وقلوبنا نحن الذين عرفناه.»

وقالت الكاتبة الإماراتية ميره القاسم عنه: «حين اختار أحمد راشد المنهجية الساخرة للنقد كان يشعل جمرة اختلافه في مقالات «وهج الأسئلة» لأنه أدرك حينها أن العالم الذي يحيط به مفتاحاً لسخرية لامتناهية وهي انعكاس لضحكته التي تسبق أو تعقب جمله الحوارية بغض النظر عن الفكرة المطروحة أو المكان الذي يكون فيه ستبقى أسئلته وهجا»

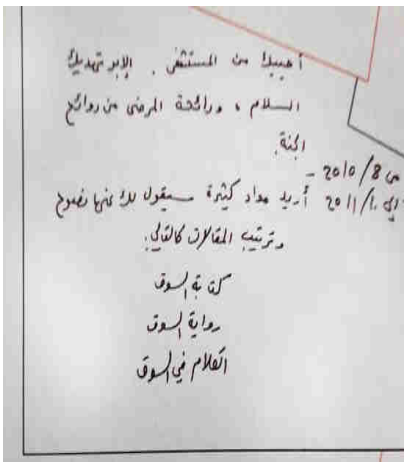
أهبلا من المستشفى . الإبر تهديك السلام ، ورائحة المرضى من روائح الجنة.
2015/8 -
2011/1/ أريد مواد كثيرة سيقول لك فيها رضوح
وترتيب المقالات كالتالي:
كن تاجر السوق
رواية السوق
الكلام في السوق

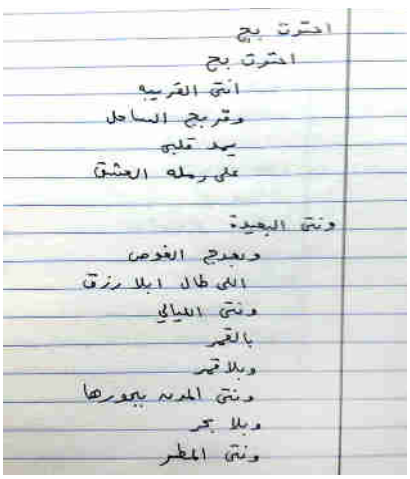
احترت بج
احترت بج
انتي القريبه
وتربج الساحل
بيد تلبي
على رمله العشق
ونتي البعيده
وبعدج الغوص
الي طال ابلا رزق
ونتي الليالي
بالقمر
وبلا قمر
ونتي المدينه بيحورها
وبلا بحر
ونتي المطر

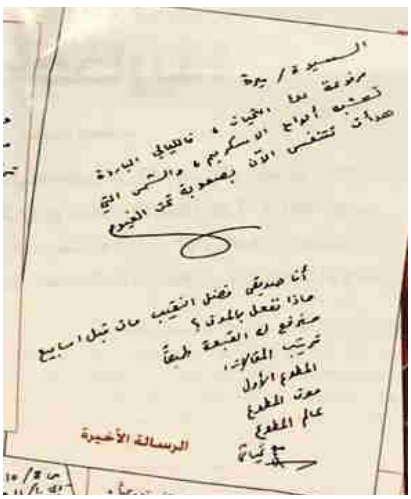
السيدة / ميرة
برفقة مع
تعجبه أنواع
هدايا
الرسالة الأخيرة

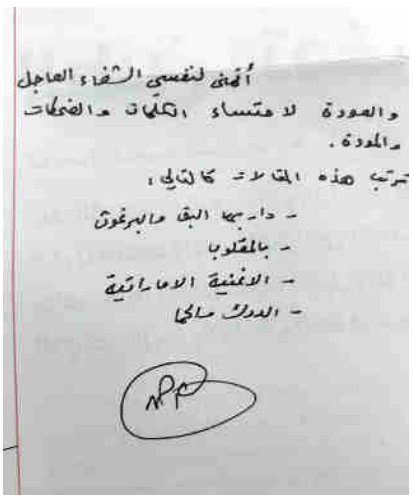
أهدي لنفسي الشفاء العاجل
والعودة لاقتناء الكلمات والضحكات
والمودة.
ترتيب هذه المقالات كالتالي:
- داريها البق والبرغوث
- بالمقلوب
- الأغنية الإماراتية
- الدرك سالكا

مقطع شعري بخط يده ورسائله إلى الشاعرة ميرة القاسم بشأن مقالاته الأخيرة في «المرأة اليوم»

وقال الشاعر خالد الرويعي :

«يشكل أحمد راشد ثاني، ذلك الصوت الذي كلما فتشنا في زوايا الإمارات وجدناه ماثلاً أمامنا كروح، ذلك أنه لا يمكن أن تذكر التجربة الشعرية - مثلاً- في الدولة من دون أي تبرز تجربته كصوت فريد وخاص، وقس على ذلك تجربة الكتابة الحديثة في الخليج على وجه الخصوص، فقد شاء أحمد راشد أن يكون صوته خارج التقويم لحظتها مما عنا للكثير تحدياً جديداً للتجربة الشعرية في الامارات، لقد صقل كتابته بحساسية عالية، وأسس كيانه الكتابي كأن لم يكن هناك أحمد راشد آخر.

ففي كتابته ستشعر بالمئة عام التي قضاها على هذه الأرض رغم خمسونه التي عاشها، كأنه يريد أن يسابق الوقت بالكتابة ويستجمع مفردات وحساسية شعرية عالية عززها بهوسه الفريد بالتراث، لقد ألقى بقناديله باكراً لكنها أضاءت المشهد الشعري في وضح النهار.»

وقالت الفنانة التشكيلية سلمى المري:

«ذلك الانسان الغارق بين أوراق شجيرات الياس والأشخر وعوان النخيل ورمضاء الساحل، المشبع برائحة البحر والهارب عن مده و جزره البوهيمي منذ صغره، السريالي في نمط عيشه و أشعاره.

ذلك الصديق الملوح في الشمس والمجفف تحتها، كرحال قديم سافر في اصقاع الأرض بروحه الهاربة إلى كل الأزمان المنتصر لمحليته، شاهقة صواريه في بحار الحداثة،، ليجذب الشعر من تلابيبه ويحتويه بعفوية اختزلت الكثير من الوقت الذي منح له في طيات الحياة.

ذلك الصديق الذي يزجرك و يستفزك بتهكم الداري بأن العمر يجري فربما لم يتسنى الوقت لتخرج ما بجعبتك نحو وطن بكر بحاجه الى رواده لالتقاط الحكايا وتسجيلها في أفئدة ابناءه الذين لم تدعكهم الايام بما يكفي فلا يتذكروا شيء من ذاكرة البدايات.»

فاصلة منقوطة

الحط من قدر الذاكرة

علي الشدوي

يورد هيرودوت في تاريخه أن كاهنا مصريا قال لسولون اليوناني: يا سولون. يا سولون. أنتم اليونانيون أطفال دائما، وليس لديكم أي شيخ. والمعنى أن اليونانيين بدون ذاكرة بينما هناك ذاكرة للمصريين. لكن اليونانيين برعوا في كل شيء، وأحد أسباب براعتهم هو افتقادهم إلى الذاكرة. فقدان الذاكرة هو ما جعل اليونان في مقدمة الأمم القديمة إلى حد قيل فيه أن لا شيء لم يفكروا فيه.

الناس ضحايا أسلافهم. كتلة تتعلق بالتقاليد القديمة. وبإمكان المدرسة أن تحررهم؛ أي أن تدربهم على أن يكون لكل واحد منهم إرادته الخاصة. تستطيع المدرسة أن تكوّن إرادة الطفل من خلال تدريبه اجتماعيا.

لن يغدو الطفل فردا مستقلا ما لم يتدرب في المدرسة على أن يكون له لغته الخاصة، وأن يتحرر من تكرار الآخرين ومحاكاتهم. وإذا كنت أذهب إلى هذا فإن من واجب المدرسة أن تعلم الطفل أن مصدر القيمة هو نفسه؛ أي أن الطفل-الراشد فيما بعد لا يجب أن يستمد قيمته لا من القدماء إنما يستمدها من ذاته.

من المهم أن تتبنى المدرسة (نسبية) القيم في مواجهة كليتها التي تفرضها جماعة داخل المجتمع السعودي. تسعى هذه الجماعة إلى أن تعمم القيم وتفرضها بالقوة، لا على أفراد المجتمع السعودي فقط إنما على مجتمعات أخرى. إن الأخطر في ما تقوم به هذه الجماعة هي أن تحول القيم إلى عادة وعُرف وتقليد بزعم أنها تحمي المجتمع وتدافع عنه في مواجهة ما تعتبره غزوا من مجتمعات أخرى. وهنا لا يمكن أن نهمل كلمة (غزو) التي تشير إلى أن القيم الإنسانية تفقد إنسانيتها وتتحول إلى عدو وتأخذ معها الأمان، ولن ينجو منها إلا من يتسربل بعاداته وتقاليده وعرْفه. وإني لأذهب أنه لا يوجد مكان أفضل من المدرسة لتفكيك هذا الوهم.

لقد ذبح التقدّمُ بعضَ القيم. نعم ضحى بقيم كنا نعتبرها ذات يوم قيما مطلقة. سأكتفي هنا بالكرم مثالا على ذلك. لقد لاحظتُ أن القرى الجنوبية التي تضم أسواقا أسبوعية عادة من توصف بالبخل من قبل قرى أخرى بعيدة عن الأسواق. لكن لو أمعنا النظر فلن يكون من الممكن لساكن قرية تحتضن سوقا أن يكون كريما إلى ما لا نهاية في ظل العوز والحاجة. هذا مجرد مثل ملموس إلى أن القيم تنشأ مرتبطة بمعطيات اجتماعية وثقافية، وأن ثباتها ليس مطلقا.

من المهم أن تحط المدرسة من قدر الذاكرة. أستخدم هذا التعبير القاسي (تحط من قدر) لكي أنبه إلى خطورة الحفظ. فالحفظ معرفة خارجة عن الإنسان يتلقاها كالوعاء. ينمج المحفوظ في غالب الأحيان بشكل تعسفي في البنية المعرفية للشخص من غير أن يتفاعل مع ما هو موجود لديه فعلا. إن أي شيء نحفظه لا يؤدي أبدا إلى معرفة حقيقية، إنما يظل معلومة سطحية، من الممكن أن نعيد ما نحفظه، لكننا في الوقت نفسه ربما لم نفهمه، كما أننا لا نستطيع أن نعرفه في المضمون الأكثر تعقيدا لكلمة (يعرف)؛ فالحفظ لا يناسب تماما عملية بناء المعرفة الجديدة.

العدد 2597 - 20 فبراير 2020م

الفنان صلاح المليجي:
الطبيعة أكبر مؤثر في تجربتي الفنية والإنصات للحياة موهبة عظيمة تغذي الفنان الحقيقي

حاورته: آلاء حسانين.

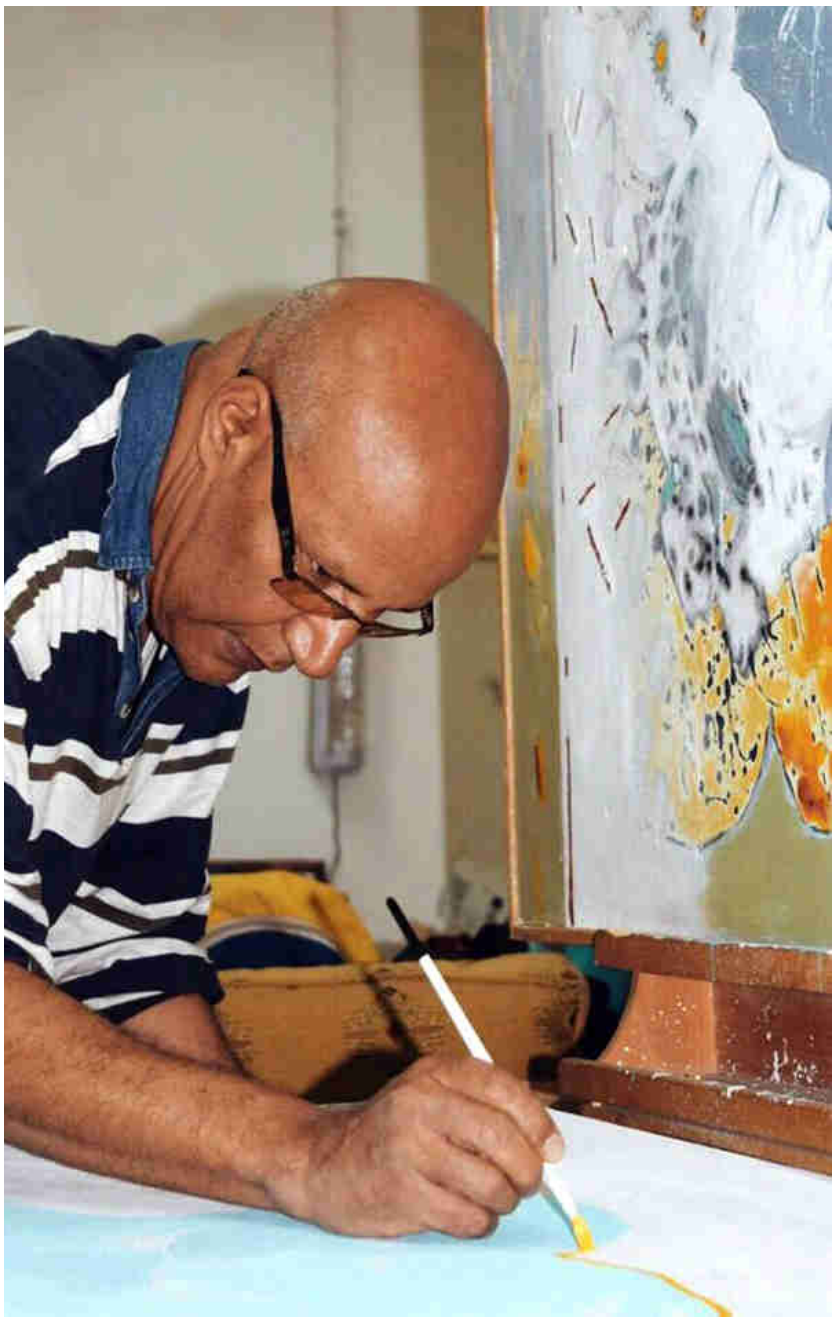

دفعه حب الطبيعة ونشأته بالقرب من البحر في مدينة السويس، ثم في وسط الجبل في مدينة العياط/ الجيزة أثناء انتقال عائلته إلى بيت الجد بعد الغزو، إلى تنمية الحس الفني لديه، ومن ثم، وبسبب إنصاته الطويل للطبيعة وللحياة، تمكن من ابتكار لغة للتواصل بينه وبين الشجر، بين فروعه بالأخص، بين الطيور، النوارس، والطيور «المكبة» وهي الثيمات الأساسية في لوحاته، حيث بدأ الرسم طفلًا، لوّن قبل أن يكتب، نقل بلغته الخاصة ما كانت تمليه عليه الحياة، في حفيف شجرها، وهذيان بحرها المتواصل، حيث رسم كنوع من التعبير البدائي، الفطري، على جدران المنزل والكتب المدرسية التي امتلكها إخوته، ولأنه كان أصغر إخوته، أعطاه ذلك الفرصة للمرح بحرية، والتلوين في الصفحات الأخيرة الفارغة من كتب الدين، أو تحويل المنزل بجدرانه البيضاء المستفزة، إلى جدارية كبيرة، سجل من خلالها هذا الطفل دهشته الأولى، تعرفه الأول على الأشياء بملمسها الطازج، نقل الحياة من خلال عينيه وقلبه، دون أن يدرك أن ما يقوم به، بدون وعي محكم أو تخطيط، وبإصرار شديد، يشبه إصرار الإنسان البدائي، الذي أقر وجوده بنقشه على العظام والجدران والجلود، فقد مثلت له حياته أهمية كبيرة، إلى حد أنه اهتم بتخليدها، ومن هنا تأسست أهم الحضارات والفنون، من اعتداد الإنسان بذاته، من هذه الرغبة في أن يقول لمن سيأتي من بعده: لقد وُجدت هنا ذات يوم، وانظر إلى ما تمكنت من فعله.

وهكذا، بدأ الفنان صلاح المليجي الرسم أول مرة، بدافع فطري، وتأكد كلما تقدمت به السنون، أن هذا ما يرغم في الاستمرار بالقيام به بقية حياته، فقد واجه أهله حينما كان في الثانوية برغبته في الالتحاق بكلية الفنون الجميلة، وقد كان هذا صعبًا في البداية، لأن جميع إخوته الكبار كانوا صيادلة، وفوجئوا بقراره، حيث قالوا له بأنه سيكون بلا مستقبل، وربما لن يصبح اكثر من مدرس رسم. لكن والدهم قال لهم: دعوه. فالتحق بكلية

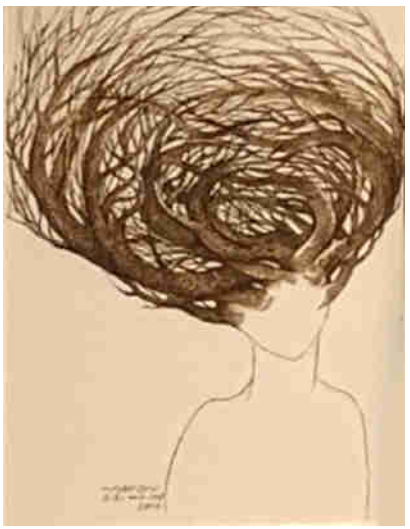

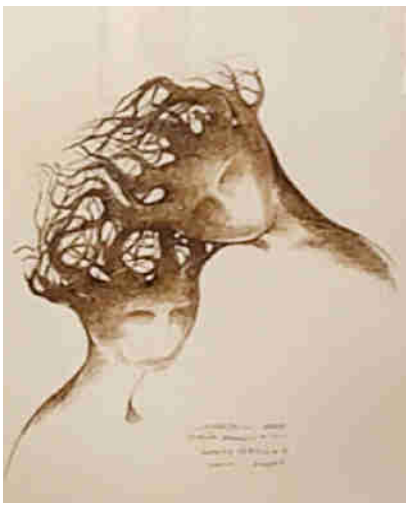

الفنون الجميلة، رغم كل المخاوف، والتهديد بمستقبل غير مضمون، بناء على الواقع الذي يعيش فيه معظم الفنانين في البلاد العربية، غير أن شغفه بالفن، تغلب على كل ذلك.. حتى أصبح فيما بعد معيدًا بكلية الفنون الجميلة قسم الجرافيك، ثم أستاذًا بها ثم رئيسًا لقطاع الفنون التشكيلية خلال الفترتين (سبتمبر ٢٠١١ – مايو ٢٠١٣) ويعمل الآن أستاذًا بكلية الفنون الجميلة.

وخلال اللقاء بالفنان الدكتور صلاح المليجي، في معرضه الذي افتتح في جاليري ضي للفنون يوم السبت ١ فبراير ٢٠٢٠ تحت عنوان: (أرواح وأشجار) قال بأن المناصب التي شغلها، جاءت إليه هكذا، وبرغم أنه قام بدوره على أكمل وجه، غير أن رغبته الأصلية والحقيقية في هذه الحياة، كانت: أن يرسم وحسب.

ومنذ سنوات طفولته الأولى، اعتبر الرسم»ملعبه» فلم يحب القيام بأنشطه أخرى اهتم بها معظم الأطفال في سنه، مثل كرة القدم مثلًا، واعترف بأنه لا يجيدها حتى الآن، فلم يحبذ في حياته اللعب خارج الفن.

وهكذا كانت السنوات الأولى في حياة الفنان صلاح المليجي، حتى التحق بالمدرسة في السادسة من عمره، ولاحظوا فيها موهبته في الرسم، إلى حد أنهم كانوا يحتفظون برسماته، ولم يكن الفنان يدرك اختلافه وتوفقه الواضح في هذا المجال، فبحسب ما يقول، كان يظن حينها أن بأن الجميع بإمكانه الرسم واللعب بالألوان مثلما كان يفعل.. وأن العالم كله شغوف بالرسم مثله، حيث كان يرسم بكثافة شديدة، على كل شيء يراه، ومن حسن حظه أن والداه لم يمنعانه من الرسم على جدران المنزل، أو في أي كتاب يراه أمامه، برغم خوف إخوته الواضح من ميوله الفنية، التي طغت على كل شيء آخر في الحياة، حتى اليوم. إذ يقول الفنان صلاح المليجي بأنه ما يزال يرسم كل يوم، ولوحاته الصغيرة ينفذها يوميًا، أما لوحاته الكبيرة والتي تطلب الكثير من الاشتغال، فقد تأخذ عدة أسابيع حتى إتمامها.

يرسم الفنان صلاح المليجي لوحات سريالية، غير أنها ليست غارقة في السريالية وأحلام الطفولة، لكن يغلب عليها الطابع الفانتازي، فهو لا يقلد الطبيعة مباشرة برغم تشبعه الكبير بها، بل يرسم صورًا في رأسه، تتسلل إليها الطبيعة بفروعها، وطيورها، ومراكبها، كما تمتلئ لوحاته بالزرقة، التي تشبع بها، بسبب نشأته بالقرب من البحر. ويحكي الفنان صلاح عن عشقه للطبيعة والخلاء، وعدم تحمله العيش الطويل في المدن، فقد تأثر

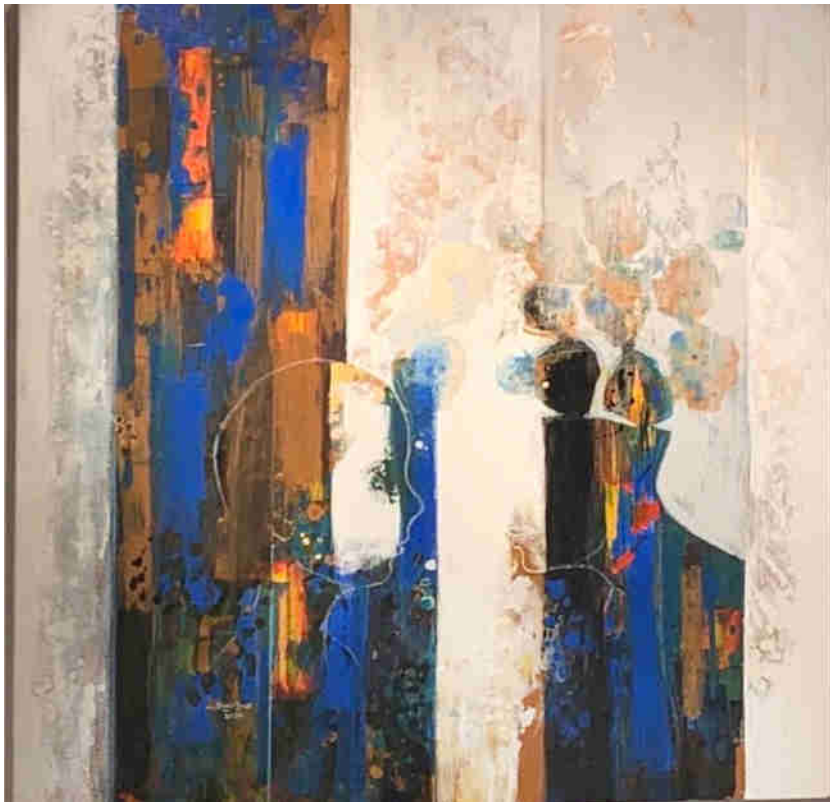

بالحياة التي عاشها في الجبل عند أقاربه، ورحلات الصيد، واليمام، وصوت حفيف الأشجار الذي أحب الاستماع إليه في طفولته، وسماء الجبل الصافية، وكل ذلك أثر عليه وعلى فنه، فقد اعتبر أن الانصات إلى الحياة موهبة أخرى، وقلة من يتمتع بها، لأن معظم الناس مشغولون عن الانصات إلى أصوات ذواتهم وأصوات الحياة. وربما لهذا السبب سمى الفنان ىمعرضه الأخير ب»أشجار وأرواح» لاعتباره أن لكل شيء في هذه الحياة روح، وحس، حتى الجمادات، تمتلك نوعًا من الحس الخاص. وحكى عن تأثره بوفاء شجرة جده، حيث ذبلت وماتت بعد موته بمدة قصيرة، بدون سبب واضح غير افتقادها له ولطاقته وحسه وهالته التي اعتادت عليهم.

دمج الفنان في لوحاته الشجر بالناس، حيث نرى في لوحاته بشر متشجرون، البعض يشبه الصبار، والآخر يشبه شجر الجازورين، وصوته في الهواء الليلي، الذي أوحى له بأشياء كثيرة، بعضها قد يكون موحشًا، لكنه أثر فيه بشكل أو بآخر، وأثر في لوحاته.. ودفعه تعلقه الكبير بالطبيعة في طفولته إلى السير مسافة ٨ كيلو متر على قدميه، ليبيت في منزل عمه في الريف، حتى يتمكن من الإنصات إلى شجر الجازورين، وينام على نداءاته، ثم يصحو لتأمل الصباح في الجبل، والطيور التي يكسر نغمها رتابة صوت طاحونة الهواء القريبة من منزل عمه، وبعد ذلك يعود هذه المسافة مشيًا على قدميه أيضًا.

أنجز الفنان المليجي معظم لوحات معرضه الأخير في الصين، أثناء إقامته الفنية في مدينة جوانلان بالصين عام ٢٠١٩، كما امتدح هذه الفترة قائلًا بأنه من المهم للفنان أن يختلط ويحتك بفنانين من ثقافات أخرى، ليعرف كيف يتلقون الحياة ويتفاعلون معها، ففي النهاية قد يرسم كل فنان الشيء نفسه بشكل مختلف، من خلال منظوره ورؤيته والثقافة التي قدم منها أو تأثر بها، وعلى الرغم من أنه تأثر بالطبيعة والشجر في الصين أيضًا، غير أنه في النهاية رسمه بطريقته وبعيون مصرية.

يستخدم الفنان صلاح المليجي الإكريلك في رسم لوحاته، ويرسم بدون حدود، حتى أنه ذات مرة قام برسم» الهواء» في مجموعة أسماها» كوم الهوا» على اسم منطقة سمعه مصادفة، وقال بأنه لم يستطع أن يخرج الاسم من عقله لمدة طويلة، إلى درجة أنه أوقف مجموعة كان يعمل عليها عنوانها:»إيقاع»، ولم يعرضها حتى هذه اللحظة، ثم نفذ مجموعة» كوم الهوا»، التي فاز بها بجائزة دولية في صربيا عام ٢٠٠٢، ورغم ذلك قال الفنان صلاح بأن هذه المجموعة تعرضت كثيرًا لسوء الفهم، ولم يفهمها غير قلة من الناس، منهم الفنان فاروق حسني، الذي حضر معرضه ثم أوقفه قائلًا:» يا صلاح، إنت راسم الهوا؟» وهذه المجموعة كانت تحاكي حالات التشظي والطيران.

فاز الفنان صلاح المليجي بأكبر من خمسة عشرة جائزة دولية ومحلية، كما أقام الكثير من المعارض الخاصة والمحلية، ومن مجموعاته في الجرافيك (الرسم – التصوير – الطباعة) :

- الفضاء من ١٩٧٩ حتى ١٩٨٥
- الطائر من ١٩٨٥ حتى ١٩٩١
- الرموز السحرية من ١٩٩٢ حتى ١٩٩٦
- طقوس السطح من ١٩٩٧ حتى ٢٠٠
- كوم الهوا من ٢٠٠٦ حتى ٢٠٠٢
- عش عصفور من ٢٠٠٦ حتى ٢٠٠٧
- مجموعة في الليل (أشعار وجرافيك) ٢٠٠٨
- مجموعة التصوير زبد البحر (٢٠٠٧ – ٢٠٠٨)
- مجموعة التصوير البحر ٢٠٠٩

رصد

كورونا والشائعات

كذب «الواتس» وإن صدق

إعداد عبدالعزيز الشعباني

في ظل أزمة تفشي فيروس كورونا الذي بدأ مع نهاية العام الماضي ٢٠١٩ ظهرت العديد من الأخبار والمعلومات المغلوطة التي استغلت هذا الوباء، قد يكون ظهور مثل هذه المعلومات طبيعياً، ولكن مدى انتشارها وقبولها وترديدها وتصديقها دون تمحيص يدل على ثقافة سطحية تصيب الكثير من أفراد المجتمع ويتأثر بها الباقون، العجيب والمستغرب هو تصديق وترديد أفراد مؤثرين ذوي اطلاع واسع، ولا غرو بأن خجلهم يظهر جلياً حينما تتكشف حقيقة هذه المعلومات.

أشهر الأكاذيب

نسرد هنا بعضاً من أشهر وأكبر الأكذوبات التي ظهرت عن الصين أو عن فيروس كورونا تزامناً مع بداية ظهوره والذي لا يزال مستمراً في التفشي ولا تزال الأكاذيب يصطلي بنارها المغيّبون تحت سلطة (مقاطع الفيديو).

- ظهر في بدايات الأزمة مقطع فيديو لفتاة وهي تأكل الخفاش، والذي قيل لاحقاً أنه السبب الرئيس لظهور فيروس كورونا، وظهرت معه الأقاويل بأن أكل الخفافيش عادة طبيعية في الصين، والحقيقة أن الخفافيش لا يأكلها إلا قلة قليلة من سكان شرق آسيا، خصوصاً في اندونيسيا، والمقطع الذي ظهرت فيه الفتاة قديم وبالتحديد في عام ٢٠١٦ وكان استعراضاً منها لكسب مشاهدات عالية، وهاجمها الصينيون بعد ظهور الفيروس لأكلها شيئاً غير ضروري في ظل وجود طيور تستطيع أكلها كما يأكلها الناس حتى اعتذرت لاحقاً في مقطع فيديو مستقل شاعرةً بذنبٍ كبير.

هل تعادي الصين الإسلام؟

- تشفياً من البعض ضد الصين التي يعتقدون أنها تعادي الإسلام والمسلمين رغم وجود ما يفوق الثلاثين مليون مسلم على أراضيها ومن عشر قوميات مسلمة ولها قراها ومناطقها الخاصة وكذلك خمسةٍ وثلاثين ألف مسجد وجامع مابين قديمٍ وحديث، فإن اهتمامهم بقضايا المسلمين لم تمنعهم من الكذب ونشر مقاطع لزيارات اعتيادية قام بها الرئيس الصيني سابقاً لبعض المساجد والقوميات المسلمة فجعلوها حديثة وبسبب فيروس كورونا وأنه يطلب من المسلمين الدعاء لتجنيب الصين هذا الوباء، والمقطع المنتشر كان في عام ٢٠١٦ تحديداً.

- الخبر العجيب الذي لم يتردد ناشره بنشره هو مقطع لمسلمين جدد ينطقون الشهادتين وهم وقوف وذكر الخبر أنه لعشرين مليون صيني (لا ينقص منهم واحداً) يدخلون الإسلام دفعةً واحدة لأنهم -كما يقول صاحب الخبر العجيب- أيقنوا أن الفيروس لا يصيب المسلمين، ورغم غرابة الخبر إلا أنه وجد أصداء كبيرة وقبولاً لدى كثير من الناس خصوصاً أنهم صدّقوا ما قاله الخبر بأن المقطع نشرته القناة الصينية الرسمية، لاحقاً تأكدوا من الحقيقة فتاوروا خجلاً وأصبح الكل ينفي أنه لم يكن من المكذبين!

حرق مدينة فيها ١١ مليون شخص

- بدأت الصين وبعد أيامٍ قليلة من ظهور الفيروس بإنشاء مستشفيَين اثنين في المدينة الموبوءة ووهان، وأرسلت طواقماً طبية وعسكرية ضخمة لمكافحة الفيروس، ولكن محبي الشائعات والضحك على البسطاء لم يعجبهم الأمر، فشحذوا خيالهم للقول بأن الرئيس الصيني أمر بإبادة المدينة بأكملها وحرقها بمن فيها، نعم الكثير صدق ذلك ببساطة، وأن مدينةً كاملةً ستُحرق بسكانها الذي يبلغ تعدادهم ١١ مليون نسمة بسبب إصابة خمسين ألف شخص فقط بالفايروس، عشقهم للقصص الخيالية يجعلهم يصدقون ما هو أعظم من ذلك.

- كل المقاطع الإسلامية التي نُشرت خلال فترة الوباء هي قديمة واعتيادية جداً، ولكن البعض من محبي الفوضى استغلوها لصالحهم حتى يحققوا مرادهم في ظل محاربة الصين لمجموعات انفصالية تتبع لقومية الإيغور كانت قد قامت بعمليات إرهابية ضد الناس الأبرياء في مدينتي كوينمينغ وبكين وفي منطقتهم بشينجيانغ شمال غرب الصين، حتى قضت عليهم الصين ما تسبب في اختفاء العمليات الإرهابية منذ أكثر من ثلاث سنوات، ما جعل أولئك يحنقون وينشرون الشائعات مستغلين البسطاء وعواطفهم الدينية التي لا تجعلهم يفكرون في أي حقيقة ما دامت منطلقاتها دينية بحتة، وهذا الأمر قد يكون في صالح الصين التي تعامل الأديان على حدٍ سواء بل ووضعت لها إدارة رسمية تتولى شؤونها وشؤون المنتمين لها تحت مسمى (إدارة الأديان) فكانت المقاطع دليلاً دامغاً ضد من يقول أن الصين تغلق المساجد ولا تحترم المسلمين.

قتل المصابين

- أيضاً من المقاطع التي وجدت انتشاراً كبيراً هو ذلك المقطع المركّب حقيقةً من ثلاث مقاطع ليكون عنوانه المزيف: السلطات الصينية بدأت بقتل المصابين بكورونا، واستغلت صوت الرصاص المجهول القادم من خلفية أحد المقاطع، وتم تركيب مقطع قديم للشرطة الصينية وهي تتأهب لقتل كلبٍ مسعور، فيما المقطع في نهايته يوحي أنه تصوير لمصابين تساقطوا مع بداية انتشار الفيروس وهذا غير صحيح.

- كذلك كان مقطع المصلين في أحد المساجد بالصين يرافقه عنوان: أول صلاة جمعة بعد فيروس كورونا، وهو في الحقيقة أحد المساجد الكبرى في

مدينة داليان شمال شرقي الصين ومفتوحٌ على الدوام ولم يغلق يوماً قط في وجوه المصلين.

رأي أمريكي من الصين

* في خضم هذه الأكاذيب التي تجد رواجاً كبيراً في منطقتنا العربية خصوصاً عبر تطبيق (واتس أب) و(تويتر) نشر ماريو كافولو، وهو كاتب وصحافي أمريكي يعيش في الصين منذ عشرين عاماً مقالة مطولة عن الفروقات الكبيرة والأكاذيب العجيبة التي لاحظها في التعاطي الدولي بين فيروس كورونا وانفلونزا الخنازير التي تفشت في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٩، وجاء في مقالته التي لا تزال تتداول بشكلٍ كبير:

خلال ظهور أنفلونزا H1N1 في الولايات المتحدة في ٢٠٠٩، أعلنت حكومة الولايات المتحدة حالة الطوارئ، كما أعلنت منظمة الصحة العالمية أن الوضع يمثل «حالة طوارئ للصحة العامة ويثير قلقًا دوليًا» ورفعت مستوى التأهب العالمي لوباء الإنفلونزا إلى المستوى ٦ ، وهي المرة الأولى التي ترفع فيها منظمة الصحة العالمية مستوى التأهب للأمراض المعدية منذ ٤٠ عامًا.

وأضاف ماريو كافولو: أنه سجلت ٦٠ مليون حالة إصابة بالأنفلونزا، وقتل ما لا يقل عن ١٨٤٤٩ شخص في ذلك العام، وذكر أن الوضع الفعلي أسوأ بكثير من ذلك، ووفقًا للتقرير النهائي لعام ٢٠١٢، سجلت ما يقرب من ٣٠٠ ألف حالة وفاة.

«خلال تفشي أنفلونزا H1N1 في ٢٠٠٩ ، لا أتذكر أنه كانت هناك هجمات معادية من الأجانب للولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم، هل تتذكرون ذلك؟ في الواقع، هل تتذكرون أن الأمر استغرق ستة أشهر لإعلان حالة الطوارئ الوطنية في الولايات المتحدة؟ من أبريل ٢٠٠٩ إلى أبريل ٢٠١٠، بما في ذلك شهر يونيو عندما تم الإعلان عن أن انفلونزا H1N1 هي عدوى عالمية، ورفع منظمة الصحة العالمية مستوى التأهب إلى المستوى ٦، أي حكومة من الحكومات التي أبلغت مواطنيها بضرورة مغادرة الولايات المتحدة؟ هل تم إغلاق الحدود على السياح الأمريكيين؟ لا ، لم يتم شيئ من ذلك على الإطلاق. «حسب ما جاء في المقال.

وتابع ماريو كافولو قائلا: «كما قلت لكم، أعزائي، هناك أمر غريب هنا.. لقد قرأت العديد من الهجمات الوحشية على الحكومة الصينية، والتي اتهمت الصين بإخفاء العدد الحقيقي للمصابين، لكن ومع ذلك، فإن الوضع في أي بلد في العالم سيكون مماثلا في مثل هذه الحالات، وهو ما أوضحه تقرير مركز السيطرة على الأمراض CDC.

إن بيانات أنفلونزا الخنازير H1N1 الأمريكية أقل من تقديرها بكثير، ولم يتم تحديثها إلا بعد ثلاث سنوات ، أصدقائي الأعزاء، لأن هذه هي طبيعة تفشي الفيروس، بغض النظر عن البلد الذي انطلق منه. لم يكن هناك ما يكفي من القوى العاملة، وليس هناك ما يكفي من طرق الاختبار، وليس ما يكفي من الأدوية أو الإمدادات الطبية التي تستطيع مواكبة تطور الفيروس. الصين لم تحاول التستر على هذه الصعوبات، كل الصعوبات معروفة وتظهر في تقارير الأخبار الصينية كل يوم. «لذلك، قال ماريو كافولو، «هذه ليست مؤامرة، هذه مجرد مأساة.»

خلافًا لأولئك الذين يتهمون الصين عن طريق الهجمات الخبيثة، يعتقد ماريو كافولو أيضًا أنه ينبغي على العالم أن يشيد برد الصين تجاه الأزمة فيقوا:

«أعزائي، هناك خطأ ما هنا. ينبغي على العالم أن يشيد بالصين لاستجابتها الغير مسبوقة والواسعة النطاق والإيجابية. (يجب على مسؤولي منظمة الصحة العالمية والعديد من الحكومات ومسؤولي الصحة حول العالم أن يفعلوا الشيء نفسه. أقف على أرض الصين، أقرأ وأشاهد، وبغض النظر عن المعيار الذي اعتدت عليه لقياس ذلك، فإن الأمر لا يصدق، ناهيك عن التضحيات الاقتصادية الهائلة.»

ليس ذلك فحسب ، كما قال ماريو كافولو، فأنه بعد مرور بعض الوقت على اندلاع الأزمة، لا تزال هناك تصريحات تتهم مسؤولي ووهان بعدم القيام بردود أفعال بشكل مبكر. «كل شخص يرتكب أخطاء ومن المأمول أن يتم تطبيق العدالة ، لكن هذا لا يعني أنه يجب مقاضاة الحكومة الصينية بأكملها.» كما قال ماريو كافولو.

هل تستمر الأكاذيب

- وأخيراً وليس آخر الشائعات التي ستستمر وتأخذ بالانتشار مع وجود العقول المهيأة لتصديق أي شيء وكل شيء، تلك الصورة الفنية القادمة من ألمانيا التي عُملت بمناسبة ذكرى ضحايا معسكر الإعتقال النازي ليتلقفها مؤلفو الشائعات (غير المحترفين) وينشرونها مع تعليق: صورة مرعبة عن سقوط مئات الصينيين بسبب فيروس كورونا الجديد.

فهل نصل يوماً إلى مستوى الشعوب التي لا تتأثر بسرعة بالشائعات أو تصدقها سريعاً وتتبع عواطفها؟.

ذاكرة حية

سميرة بلسود

مدرسة القوة

سراب الصبيح.

كانت البداية وأنا أجلس على مقاعد البكالوريوس، قبل أن أبلغ العشرين، كانت القاعة المدرجة تكتظ بما يزيد عن خمسين طالبة، في مختلف الشخصيات والنفسيات، حتى إذا ما سمع صوت حذائها باتجاه القاعة، صمتت الأصوات معا في لحظة واحدة، إلى حد لو رمى أحدنا إبرة لسمع الجميع صوت وقوعها، للوهلة الأولى تخيلت أن القادمة على كل هذه المهابة غليظة الخلق، فإذا بي أتفاجأ برقيقة الصوت، ناعمة الخلق، تأملت خلقها الرقيق وحضورها المهيب، وتعجبت كيف يمكن أن تتجلى القوة في هذا الكائن الرقراق وتشع منه! وكان هذا أول دروس القوة التي تلقيتها من دكتورة سميرة بلسود.

إن المتعمق في مدرسة سميرة يدرك جيدا أن الدروس التي يتعلمها منها تتجلى أكثرها في تأمل صحبتها، وتعاملها مع الحياة، أكثر من النصائح المباشرة التي توجهها له.

سأقفز من مقاعد البكالوريوس إلى الآن، بعد أن شققت أزقة الحياة الوعرة وعراكها، هاتفتها في مرة قريبة وقلت لها: لو كنت عرفتك الآن بعد أن عرفت الحياة لما تعجبت من تقديري لشخصيتك القوية، إنما عجبي كله ما الذي شدني إليك قبل أن أبلغ العشرين؟!

أغلقت الهاتف وأنا لم أعثر على الإجابة التي تتسع لتغطية أطراف السؤال، وفيما أنا أتأمل أغوار عمري وجدتني قد صاحبت المتنبي وأنا على مقاعد الصف السادس الابتدائي، فهمت أني مشدوهة إلى القوة منذ عمري الأول، وفهمت في آن أن الله بسابق علمه لما سيأتينا من الحياة يهيأ لنا الطرق التي تهذبنا لمواجهتها وعيشها، ولذلك دلني على المتنبي ثم على سميرة؛ لأنهل منهم دروس القوة التي طبقتها فيما واجهني لاحقا من عراك الحياة، بعد باع من صحبتهم. مثل هذه الدروس التأملية هي ما قصدته بأن الإنسان يكتسبها من صحبة سميرة، أكثر من نصحها المباشر والذي هو الآخر سخرت وقتها لتفيدني به.

أعرفها منذ عمر عريق، ولم تكن تتجلى علاقتها الشخصية مع الكتب البتة، لا في منشوراتها، ولا في حديثها إن كان الشخصي أو في المحافل؛ لذلك اعتقدت أنها لا تقرأ، لكن ما عدلني عن هذا الاعتقاد هو قوة شخصيتها، ونباهة فكرها.

خضت حديثا معها عن الكتب ذات مساء، سألتها: دكتورة كم كتاب قرأتِ؟ قالت: قرابة ألف وثلاث مئة كتاب. تعجبت من انعدام ظهور علاقتها الشخصية مع الكتب! قالت: أوليست شخصيتي تعجبك منذ سنين يا سراب؟ قلت: بلى! قالت: قراءة الكتب إن لم تتجسد بالشخصية لا خير فيها ولا فائدة. تذكرت حينها ذلك الذي يستغل الفرص غير المباشرة ليعرّض بقراءاته فيها.

سميرة مدرسة، هذا ما أنا متأكدة منه، لكن محل الحيرة عندي كان يتجلى في اختيار اسم لمدرستها، لطالما رغبت في أن اسميها «مدرسة القوة»؛ لأن القوة هي العمود الفقري بشخصية سميرة، وتأتي عظيم صفاتها توابع، لكني عدلت عن هذه التسمية؛ لأني رغبت في أن اسمي مدرستها باسمها، اسمها المتمثل في شخصيتها، فكرت في أن اسميها» مدرسة شخصية دكتورة سميرة»، لكن هذه التسمية أسقطت العمود الفقري بشخصيتها. عدت إلى الاسم الأول» مدرسة القوة» على أن كل من ينتمي إلى هذه المدرسة يعرف أنها مدرسة سميرة بلسود.

دامغة الحجة، عميقة المنطق، بعيدة النظر، مختصرة الجملة المغطية أطراف المعنى، ذليقة الصياغة، عبقرية التفكير، واثقة النفس، هكذا هي سميرة بلسود؛ ولأجل هذه الصفات المجتمعة في إنسان واحد، ولأجل ماهو أعمق من ذلك بكثير، وجدت نفسي أقف أمام مدرسة. العمر الذي قضيته في هذه المدرسة طويل، وفي كل هذه السنين العريقة لم أتحدث يوما مع سميرة وأخرج من الحديث معها دون فائدة، إن لم يكن في نصيحة مباشرة، أو تأمل، فهو في الدربة على اختصارها للجمل، إنها تختصر في نصف سطر ما يمكن أن يكتب في صفحة، اختصار ذليق، رشيق، لكن معناه يتمدد إلى سنوات تتجاوز العمر، إنها تتعامل مع ثنائية اللفظ والمعنى وكأن الألفاظ أزرارا تضغط على زر واحد ويصل المعنى كاملا، لها معجم لغوي خاص ليس بوسع المرء العثور على الاختصار الذكي إلا به!

أما نصحها المباشر فهو ما كانت تنصحني به فيما يتعلق بحياتي الشخصية والذي يتعذر المقام عن سرده هنا، لكن أهم ما يمكنني قوله عن نصائحها، إنها لا تنضب، فهي نصائح تتجدد في كل موقف بالحياة، تماما كأبيات المتنبي التي لا يمر المرء بموقف في الحياة ولا يجد ما يماثله في شعر المتنبي.

لطالما ترددت عليها الفترة الأخيرة، وقلت لها إني لا أريد أن أناديها بمصطلح يسبقه كاف التشبيه، أنت كأمي، كأختي، أريد أن اسميها بمصطلح هو ما يربطني بها، كنت أطوف حولها وأطوف بحثا عن المصطلح، فإذا بهذا التأمل أعادني إلى البدئي في مقاعد العربية الأولى: هل اللغة وحي أم تواضع؟

تغطية

الشعر يقارع الفكر الضال في أدبي جازان

متابعة محمد يامي

في مساء اعتلى فيها الشعر شكلاً ومضموناً في التصدي لكل فكر ضال وشكلت القصيدة صوراً شتى من الجمال واللغة الفاتنه حيث أحيا نادي جازان الأدبي امسية شعرية لثلاثة من فرسان القصيدة هم علي رديش دغريري. ومحمد علي النعمي ومحمد جابر مدخلي وجاءت الأمسية بالتعاون مع جمعية الأزمات النفسية والاجتماعية ضمن فعاليات مبادرة التعريف بالآثار السلبية للفكر الضال على الفرد والمجتمع الأمسية الذي افتتح فعالياتها سمو أمير منطقة جازان في البدء تابع الحضور أوبريتاً وطنياً حمل عنوان «مشاعل الفكر» من كلمات الشاعر حسن الصلهبي وإشراف الكاتبه خديجة ناجع وأداء عدد من زهرات جازان فيما قدمت الطفلة ارجوان قصيدة أدهشت الحاضرين بعدها تولى المخرج المسرحي عبدالله عقيل إدارة الأمسية مفتتحا بالقول:

أصحاب الفكر الضال
هم خفافيش الظلام
يسكنون العتمة
يغذيهم الجهل
يرهبهم نور الوعي وسطوع الثقافة
وحتما ستضيق بهم جحورهم
فحياة العتمة لاتطاق
ولا يحارب الفكر الا بالفكر

ثم قدم الشعراء الأمسية معرفا بمسيرهم الإبداعية ثم استهل الشاعر محمد النعمي المساء الشعري قارئا نصه الأول

الذي حمل
رسالة ولاء ووفاء من جازان الى الرياض درة الصحراء وعاصمة المجد ومنه قال

قفي نستلهم الذكرا
ونسلو الهم والكدرا
قفي يادرة الصحراء
اني موجز خبرا
حملت اليك اشواقي
ونفح الشعر والقمرا
ومن جازان اغنية
يراقص شدوها الوترا.

أما الشاعر علي رديش دغريري فقرأ أولى قصائده وعنونها للوطن

مهد الهدى قسماً عنك الترابَ دما
من سفح دخان نرويه إلى نجد
نحمي حدودك تحميها، لو امتلأت
منّا الثرى كلها لحْدا على لحْد

فيما قدم محمد جابر مدخلي نصه الأول «ضلال الفكر» ومنه:

أهناك للصمت الذليل بديل
أم أن صوت الثائرين عميل؟!!!
ماذلت الارواح بل صدئ الحجا
حتى احتواه مع الضياع ذليل.

واصل بعدها فرسان الأمسية وهجهم الشعري فغنوا للوطن والحياة والغزل وأرسلوا من خلال قصائدهم. في جولات خمس رسائل تدعو إلى الحب والسلام والانفتاح الهادف فقدم النعمي نصا بعنوان «شجون لاتنتهي» ورديش «شاعر وعيون»، ومدخلي «من انتي» والنعمي «رفات» ليقدم علي رديش

سلمتْ يداكِ
أنا ما سواكِ مشاعري
اقتحمت مدائنَها سواكْ
إذْ كنتُ من زمن
أحيطُ القلبَ أسوارا سماك

ويقرأ محمد مدخلي «بَلسم الروح» «وحرف على جدائل الغنج» في الجولة الخامسة والأخيرة قرأ. محمد النعمي دعوة للتفوق وهمسة. ومن نصه همسه يقول

لاتقولي كبرت والروض امحل.
كل يوم أراك احلى واجمل.

فيما قرأ رديش
نصاً محملاً بالشجن والتساؤل

غلْبُ الملاح.
مِنْ أين هذا الصوتُ؟من أيّ
الخمائل جاء تحمله الرّياحْ
سكَنَ الوجودُ على صَداهُ

ورُحْتُ في غيبوبة السّحْر المباحْ. وختم الشاعر محمد جابر مدخلي اخر النصوص بقصيدته (رَشَفٌ على خيال الصَدَف)

ياعَذْبَةَ الروح هلْ بالقلب مِنْ لَهَف
أمْ أنّ صَدًّا تهاوَتْ خَلْفَهُ سُجُفي؟!!
لي ياستارُ على الأطلال مُلْهِمةٌ
كَرُّ الجديدين أخفاها فلمْ تَطُف

وفي ختام الأمسية ألقَى رئيس نادي جازانَ الادبي الشاعر حسن الصلهبي كلمة شكر فيها الشعراء وقال ان أبواب النادي مشرعة المبدعين والمبدعات ودور النادي تقديم هذه المواهب الإبداعية، وكرم الشعراء ورئيس جمعية الأزمات النفسية والاجتماعية الدكتور طاهر شيبان عريشي على هده المبادرة مقدماً شكره لكافة الحاضرين والحاضرات

إبداع

مضامين حزني

في العدد الماضي بزاوية إبداع قمنا بنشر قصيد «ثمان بحور» للشاعر المبدع سداح العتيبي وبهذا العدد ننشر المجاراة لها.

لي أيام يا سدّاح في بيتك المعمور
تبكيني الذكرى وأجي غصب أبكّيها
مضامين حزني ما لها طب ودكتور
سوى من تسبّب فالهجوس وقوافيها
من المسك مجدوله ليا فلّ فاح عطور
على وين ما ودّت به العين أودّيها
على خصره اللي ضامر كنّه المنشور
أقول الله أكبر كًانه الروح معييها
على ردفه اللي ممتلي بالنعم يا قصور
هله خافوا الله عيني النوم جافيها
كأن إن ثوب لابسه يشتكي منحور
به الكون مثلي ضايق من تثنيها
عليه الله أكبر كان ما للهوى دستور
قلوب الأوادم كم له الحبّ مدميها
أعزيك يا قلبي ما قصّرت يا لمأجور
عسى فدوتك رجْل ياكم لك معنيها
على دار من هي غايبه من ثلاث شهور
بعد ما أقبلت لك حبّ شحّت خطاويها
كأن إن قلبي من على شمعة الدافور
قصر نارها وأقفى وأنا أقول ناسيها
يعذّر لها قلب بلاه الوفاء مدمور
على نار كبدي لين يرجع يطفيها
على المور تاليها على دارها يالمور
إخذ خانة الخامس «عزاي لرشيديها»
أنا شفّ عيني ما غدى قاعك الممطور
غدى شفّها مضنون عيني وباليها
لذيذ الكرى ما والله إنه عليم يزور
عيون اسعودي قبل أراضي كويتيها
دخيل الطنايا كلهم لا يبات صدور
عزار الرجال من الطنا ما يوديها
على الموت واعزّي لك اليوم يالمقهور
من البعد وهجوس الفراق وطواريها
دوا يا لطنايا قلبي العاشق المكسور
عنود أبَخْطب ودّها من مطيرها
بخت مايل واليوم مالت معاه سطور
قوافي من أفكار لها حِمْل وأعنيها
من الدم قايلها حزين شذاه زهور
خزامى معانيهاً تغنّي لـ بختريها
وأبشكي على اللي سبّته قولي المأثور
بنى قاف من در وأنا درّ بانيها
يقولون من تقصد وأنا أقَول للجمهور
ومن غير سدّاح القوافي عتيبيها

شعر/ خالد محمد السياط

العدد 2597 - 20 فبراير 2020م

إخضرار

موحش البيت دونك
–و الله – وخلى عيونك
ساكنٍ فيني تميمة شوق
شفةً وله
عنوان ميلادٍ عتيق
لو تهجيته نطق
توقف أنفاسي على اجناح الرّضا
يا اللي غيابك موجع حد الجنون
تسافر اجراسي حنينً
صوبك
جدى صوتك
همس المكان
يناجي خطوتك يترقبك ميعاد

*** *** ***

موحشٍ الليل دونك
انزوي في وحدتي
اقرا الوله صوره و براويز
وشموع يوقدها ابتسامك
ولا عادت المشرفه نهار
انت يا رذاذ الوقت
لعيوني سحاب

***

فاقدٍ ها البيت نورك

*** *** ***

موحش ها الوقت دونك
تاخذك مني الظروف
ويتسّع في المدار
واتخيلّك طهر وملاك
في دهاليز المكان
ضحكة الورده في شفة مزهرية
تستظلّك غيمةٍ تقرا عليّا
بعض خطوات و دنادين اغنيات
يا صباح ما يرتوي الا بعيونك
تعال .. وارسم وجودك أغاني
أنت
يا اخضرار البوح فيني
موحش البيت
والقلب
والدنيا دونك .

شعر / ميره القاسم

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

السعادة (يقين) فقط..!!

هناك أشياء تؤرق الإنسان..
تسرق تفكيره..
تعيش معه كافة مراحل عمره..
بل أنها تندس في تفاصيل يومه..
وترسم تطلعات غده..
وعلى رأس تلك الأشياء (السعادة)..
ومايدور حولها من كيفية كسبها..
وكيفية المحافظة عليها..
وكيفية معالجة الروح كي (لا تمل) منها..
والثالثة هي أخطر حالات إنقلاب السعادة إلى (هم) مزعج..
قاد كثيرين الى مصحات علاج الإكتئاب..
من قال لك أن الدنيا سوف تأتي على هواك عندما تملك المال(كذاب)..
من حاول إقناعك أن المنصب وأن الشهرة سـ تكفل لك العيش بلا شقاء فهو يهدر كلاماً لن تقتنع به في الواقع..
ومن سيّل عليك براميل نظريات (تطوير الذات)..
وقال لك أنك تستطيع بها تطويع الحال (مضلل)..
الذي يعيش سعيد من يعطي الناس ما يرجوه منهم..
الذي لا يتوجع كثيراً سعيد..
حتى لو انه ذاق شيئاً منه..
لأن كثرة التوجع تجعله عادة..
الدنيا سهلة على من عرفها..
وقمة معرفتها إدراكك أنها دنيا دار عمل..
ولا يمكن أن تكون (جنة) خالصة..
ولا (ناراً) محضة..
هي محطة إختبار وإن طال العمر..
والاختبار يكون (أرجحة) بين نقيضين..
لاشقاء باقٍ..
ولانعيم مستدام..
لذا يؤمن أن مرور (الكدر) عابر وإن طال عمره..
ومرور (الصفو) عابر وإن طال عمره هو الآخر..
احياناً مآسي الكدر هي التي تكسب الرصيد الأخروي الأجزل..
وربما تكون ملذات الصفو دوافع شقاء ما بعدها..
هناك غيبيات، (اليقين) بها يجعل واقع الحال أجمل..
يجعل الروح في (فسحة) لا علاقة لها بـ(ضيق) الحال..
إن اليقين هو مركب السعادة الحقيقي..
من تمكن اليقين لديه إقتنع أن الصابر مأجور..
وان الشاكر مكافئ..
وأن القنوط حل متسرع..
وان الكدر نعمة مثلما أن الصفو نعمة..
يستنعم الأول بـ الصبر والثبات..
ويستنعم الثاني بـ الشكر..
وكلا الحالين نقيضي اختبار سـ نبقى فيه ما دمنا في هذه الحياة..
وأن اليقين بـ ذلك يجعل الإختبار أسهل والمهمة أكثر ارباحاً وأقل خسائراً..

@shibani500

جدل

صالح الفهيد

مشجع اجنبي

فؤجي الرياضيون في الجولة الأخيرة من الدوري بحالة شبه نادرة، تمثلت بإستعانة أحد الأندية الرياضية بمشجعين غير سعوديين، اختارهم من بين العمالة الوافدة، ونقلهم بالباصات إلى الملعب، فكان وجودهم لافتا من حيث الشكل والمضمون، وإذا كان البعض سخر من المشهد واحتج على استعانة هذا النادي بالمشجعين الاجانب على اعتبار انه شكل من اشكال التلاعب في جائزة المليون المقدمة من هيئة الرياضة، ومظهر يسيء للدوري السعودي، فان هناك من تساءل عن مبرر الاعتراض على وجود المشجع الأجنبي ما دام انه سمح للحكم واللعب والمدرب والمعلق من غير السعوديين بالتواجد والعمل في انديتنا وفي دورييننا، وإذا جاز الوصف يمكن لنا القول ان مهنة جديدة وغير مصنفة بمسمى «مشجع رياضي» ستكون متاحة للوافدين في سوق العمل السعودي، وقد تلجأ لها مستقبلا حتى الأندية الجماهيرية من اجل تحسين ارقام حضور جماهيرها للملاعب لاهداف تجارية لا تخفى على القاريء.

والحقيقة ان النادي العاصمي الذي استعان بالعمالة الوافدة كمشجعين في مباراته الأخيرة ليس اول من لجأ لهذه الحيلة، فمنذ اكثر من عقدين لجأ نادي الربيع بجده «قبل ان يتغير مسماه إلى نادي جدة» للاستعانة بوافدين عرب لمساندة الفريق الكروي خلال المباريات وقد تميزوا بهتافاتهم التي نقلوها من ملاعبهم واذكر منها:

«ياربيع يا ابهه .. لعب وفن ومنقهه»، وكتبت وقتها موضوعا عن هذه الحالة في جريدة عكاظ واثار ذلك غضب رئيس النادي وقتها الامير محمد بن خالد.

وبعد الربيع فعلها نادي الرياض وكنت شخصيا شاهدا عليها، ففي مباراة جمعته بنادي الطائي بملعب الملز، لفت نظر الجميع هتافات جمهور الرياض الغريبة، وطقم الملابس الموحد الذي يرتدونه، وبعد نهاية المباراة شاهدت بعيني نحو ستين عاملا هنديا يستقلون باصين كانت في انتظارهم عند بوابة الخروج.

وفي دوري هذا العام لاحظ الجمهور الرياضي إستعانة أكثر من نادي رياضي بالمشجعين المستأجرين من الوافدين. شخصيا ارى وجود المشجعين غير السعوديين في ملاعبنا ميزة جيدة، وإضافة مهمة لدورييننا ولانديتنا، شريطة ان يكون وجودهم في المدرجات وتشجيعهم فرقنا الكروية نابع من محبة وعشق لا من أجل المال، وليس بالطريقة المثيرة للسخرية والشفقة معا التي تحدث احيانا من بعض انديتنا.

تقرير

انطلاقة تونسية على حساب العراق

يشارك بها ١٦ منتخباً

المملكة تعيد بطولة كأس العرب للشباب بعد غياب ٨ سنوات

تقرير /منير آل خاتم

انطلقت منافسات بطولة كأس العرب للشباب تحت ٢٠ سنة في نسختها الثامنة يوم الإثنين الماضي والتي ستستمر حتى ٥ مارس المقبل في المملكة وذلك تحت رعاية الاتحاد العربي لكرة القدم، بالشراكة مع معهد إعداد القادة بالهيئة العامة للرياضة في مدن الرياض والدمام والخبر.

ويشارك في منافسات البطولة ١٦ منتخبا مقسمين على ٤ مجموعات، ويأتي ذلك ضمن اهتمامات الاتحاد العربي لتطوير بطولاته وتنمية مسابقات الفئات السنية للمنتخبات العربية خلال الفترة المقبلة.

تقسيم المجموعات الأربع

مجموعات بطولة كأس العرب لمنتخبات الشباب

كأس العرب للمنتخبات تحت 20 سنة
ARAB CUP U-20

شعار البطولة

العراق يخسر من تونس

موريتانيا تتغلب على الكويت

المجموعة الأول تضم: العراق، تونس، موريتانيا، الكويت.
المجموعة الثانية تضم: المغرب، البحرين، قطر، جيبوتي.
المجموعة الثالثة تضم: السعودية، فلسطين، الجزائر، تونس.
المجموعة الرابعة تضم: السودان، ليبيا، الإمارات، جزر القمر.

تاريخ بطولة العرب

انطلقت البطولة لأول مرة تحت مسمى كأس فلسطين للشباب ثم تغير الأسم إلى (كأس العرب)، إذ أقيمت النسخة الأولى في ضيافة المغرب عام ١٩٨٣، وحسم المنتخب العراقي اللقب لصالحه بعد الفوز على المنتخب السعودي في المباراة النهائية.
واحتضنت الجزائر ثاني نسخ البطولة بعد عامين، وخسر منتخبها المباراة النهائية أمام نظيره السعودي، الذي عوّض خسارته في نهائي ١٩٨٣ وتوج باللقب للمرة الأولى في تاريخه.
وبعد ٤ سنوات، استضافت العراق منافسات كأس العرب للمنتخبات تحت ٢٠ عاما، ونجح منتخبها في بلوغ النهائي قبل الخسارة أمام المغرب، فيما توقفت منافسات البطولة لفترة طويلة.
واستأنفت البطولة عام ٢٠١١ بالنسخة التي أقيمت في المغرب، ونجح خلالها أصحاب الأرض في التتويج باللقب للمرة الثانية على التوالي بعد الفوز على السعودية في الدور النهائي.
وفي العام التالي مباشرةً (٢٠١٢)، أقيمت المسابقة في ضيافة الأردن، وبلغ منتخبا تونس والسعودية المباراة النهائية، غير أن المنتخب التونسي حسم اللقب للمرة الأولى.
يذكر بأن المملكة تحتضن منافسات النسخة السادسة، بعد فترة غياب دامت ٨ سنوات، بأكبر عدد للمنتخبات المشاركة (١٦ منتخبا)، وبمشاركة جديدة لأول مرة لمنتخبي مدغشقر والسنغال

المغرب يتصدر السجل الذهبي

وتستعيد الذاكرة العربية ٥ نسخ سابقة للبطولة لهذه الفئة العمرية، حيث يعد المنتخب المغربي الأكثر تتويجا بها وذلك في مناسبتين، يليه منتخبات العراق والسعودية وتونس بواقع مرة واحدة لكل منهم.

النقل التلفزيوني

ودخول الجماهير مجاناً

قررت اللجنة المنظمة لبطولة كأس العرب لمنتخبات الشباب لكرة القدم تحت ٢٠ عاما، دخول الجماهير لمباريات البطولة دون مقابل.
كما قررت اللجنة المنظمة السماح لجميع الدول العربية بنقل جميع مباريات البطولة تليفزيونيا بدون مقابل مادي.

عدد المشاركين في بطولات العرب يكسر الحاجز والدخول مجاناً

مشاركة السنغال ومدغشقر لتعزيز قوة البطولة العربية

تقرير

حامل اللقب ووصيفه ينفردان بالصدارة:

كلاسيكو ينتظر المتصدر.. والوصيف يواجه المتطور

إعداد : عمرو الضبعان

انفرد الهلال وملاحقه النصر بصدارة ترتيب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان، وابتعدا ٥ نقاط كاملة عن أقرب منافسيهما، ويحدث التنافس بين الهلال والنصر للموسم الثاني على التوالي، ومن المتوقع أن لا يخرج اللقب منهما بنسبة كبيرة وذلك للموسم الرابع على التوالي..!

الجولة الثامنة عشر من الدوري المثير تنتهي، وتبقى ١٢ جولة فقط على النهاية، وها هي جولة مثيرة وصعبة بل ومهمة للغاية على الأبواب مليئة بالمواجهات المثيرة.

الجولة الماضية

حقق الهلال الانتصار الثالث على التوالي، وذلك بعد فوزه بعصوبة على مستضيفه الفيحاء بهدف نظيف أتى في منتصف الشوط الثاني عن طريق لاعبه محمد البريك كان كافيا للعودة من المجمعة بثلاث نقاط ثمينة.

واستعاد النصر نغمة الانتصارات بعد تعادلين امام ضمك والفتح، وذلك أثر فوزه بقمة الجولة الماضية على حساب مستضيفه وجاره الشباب بأربعة اهداف لهدفين في لقاء شهد العديد من الأحداث المثيرة وتبادل التصريحات وهاتريك جديد لهداف الدوري المهاجم المغربي عبدالرزاق حمد الله والذي قاد النصر بتسجيله ثلاثة أهداف الى قلب النتيجة من الخسارة بهدفين لهدف الى الفوز بأربعة اهداف لهدفين في العشر دقائق الأخيرة..!

وفي واحدة من سهرات الساحل الغربي الجميلة أعاد الوحدة ضيفه وجاره الأهلي للهزائم أثر فوزه المستحق بهدفين دون مقابل، كان كل هدف منهما أجمل من الاخر بتوقيع البرازيلي لويس غوستافو والمالي يوسف نياكات.

وحقق الرائد انتصارا مهما للغاية هو الأول بعد ثلاث تعثرات وذلك على حساب ضيفه أبها بهدفين لهدف والذي مني بخسارة خامسة على التوالي بعد أربع انتصارات متتالية..!

وواصل الاتحاد عروضه الهزيلة بالدوري ومني بخسارة جديدة هي الأول بعد أربع تعادلات وانتصار وذلك أمام ضيفه ضمك بهدفين لهدف وهو الانتصار الأول لضمك بعد ٤ تعادلات.

وتعادل العدالة وضيفه التعاون بدون أهداف، ليواصل العدالة الغياب عن الانتصارات للجولة الرابعة عشر على التوالي منها أربع تعادلات متتالية، كما انه الغياب الرابع على التوالي عن الانتصارات للتعاون.

واستطاع الحزم أن يكسب مسنضيفه الاتفاق بثلاثة أهداف لهدفين في لقاء مثير للغاية كانت جميع أهدافه الخمسة في غضون ١٨ دقيقة فقط من آخر دقيقة بالشوط الأول وحتى الدقيقة ١٨ من الشوط الثاني..!

وفي لقاء مثير للغاية تعادل الفتح مع ضيفه الفيصلي بهدفين لكل فريق حيث سجل الفتح هدفه الثاني قبل نهاية المباراة بخمس دقائق، ولكن الفيصلي عاد في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع ليسجل هدف التعادل برأسية حارسه مصطفى ملائكة، ليصبح أول حارس في تاريخ الدوري السعودي للمحترفين يسجل هدفا لا يكون من ركلة جزاء، كما انه رابع حارس في تاريخ الدوري يسجل هدف.

ديربي وكلاسيكو في يوم واحد

التنافس على الثالث.. مثير..!

ترتيب الفرق

واصل الهلال صدارته لترتيب فرق دوري كأس الأمير محمد بن سلمان ورفع رصيده الى ٤١ نقطة، وفي المركز الثاني يأتي النصر برصيد ٣٨ نقطة، ثم الاهلي في المركز الثالث برصيد ٣٣ نقطة بفارق الأهداف عن الوحدة صاحب المركز الرابع، وفي المركز الخامس يأتي الرائد برصيد ٣٠ نقطة، ثم التعاون في المركز السادس برصيد ٢٨ نقطة بفارق الأهداف عن الفيصلي صاحب المركز السابع.

وفي المركز الثامن يأتي الشباب برصيد ٢٥ نقطة، ثم أبها في المركز التاسع برصيد ٢٣ نقطة، ثم الحزم في المركز العاشر برصيد ٢٢ نقطة، ثم الفيحاء في المركز الحادي عشر برصيد ٢١ نقطة، ثم الاتفاق في المركز الثاني عشر برصيد ٢٠ نقطة.

بعد ذلك يأتي الاتحاد في المركز الثالث عشر برصيد ١٩ نقطة، ثم ضمك في المركز الرابع عشر برصيد ١٤ نقطة، ثم العدالة في المركز الخامس عشر برصيد ١٣ نقطة، ثم الفتح في المركز السادس عشر والأخير برصيد ١٢ نقطة.

الجولة المقبلة

تنطلق الجولة ١٩ من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان عصر هذا اليوم الخميس بلقاءين، الأول منهما سيجمع الشباب الثامن بضيفه ضمك الرابع عشر وذلك في تمام الساعة الثالثة وخمسون دقيقة عصرا على ملعب نادي الشباب بالرياض، وفي تمام الساعة الثامنة والنصف مساءً يلتقي الوحدة الرابع بضيفه الفيحاء الحادي عشر على ملعب مدينة الملك عبدالعزيز الرياضية بمكة المكرمة.

وتتواصل الجولة غدا الجمعة ثلاث لقاءات، الأول منها سيجمع أبها التاسع بضيفه العدالة الخامس عشر وذلك في تمام الساعة الرابعة وعشر دقائق عصرا على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بأبها، وفي تمام الساعة السادسة والنصف مساءً يلتقي الفيصلي السابع بضيفه الاتفاق الثاني عشر على ملعب مدينة المجمعة الرياضية بالمجمعة، وفي تمام الساعة الثامنة والنصف مساءً يلتقي الأهلي الثالث بضيفه الفتح صاحب المركز الأخير وذلك على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة.

يوم الاثارة

تختتم الجولة ١٩ أحداثها يوم السبت المقبل بثلاث لقاءات مثيرة ومهمة، الأول منها هو ديربي القصيم والذي يجمع بين التعاون صاحب المركز السادس بضيفه وجاره الرائد صاحب المركز الخامس وذلك في تمام الساعة الرابعة عصرا على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة.

وفي تمام الساعة السادسة وأربعون دقيقة مساءً يحل النصر الثاني ضيفا ثقيلا على مستضيفه الحزم العاشر وذلك على ملعب نادي الحزم بالرس.

اما ختام الجولة فهو اللقاء الجماهيري المرتقب بين الهلال المتصدر وضيفه الاتحاد صاحب المركز الثالث عشر وذلك في تمام الساعة الثامنة وثلاثون دقيقة مساءً على ملعب نادي الهلال بجامعة الملك سعود بالرياض، ورغم تباعد مراكز الفريقين والفروقات الكبيرة التي تصب في مصلحة الهلال الا انه لقاء كلاسيكو الكرة السعودية والذي يجمع بين أكثر فريقين تحقيقا للبطولات والأكثر كذلك جماهيرية.

هتافُ الوطن

تكريم النادي الأدبي بالرياض «ا»

عبدالله بن سالم الحميد

منذ انطلاقة إشراقات النادي الأدبي بالرياض عام تأسيسه 1395هـ وهو يحاول معانقة الثريّا بما انغرس في نفوس عشّاق الفكر والأدب والثقافة من طموح وحماس، تنبثقُ من تراكماته تجلّيات الإبداع معلنةً حضورها المتجدّد في الآفاق وعبر الأثير في الاتصال الثقافي، مع قنوات البثّ الإذاعي التي تحرص آنذاك على استقطاب المواهب والعناصر المعبّرة، وتنسج من رؤاها وأفكارها مبرّرات التفاعل والحضور.

في تلك المرحلة التي انطلقتْ فيها منابر الأندية الأدبية كانت أصوات المذياع والتلفزيون وأصداؤها متعامدةً مع الأصوات والأقلام المعبّرة، يجمع بينها الهمّ الاجتماعي والثقافي المشترك متدفّقاً عبر جداول المجتمع معبّراً عن التواشج والتعانق الثقافي المنعكس على تجلّيات الحياة وحركة المجتمع الناهض بهمم التنمية والبناء.

أسهم في دعم هذا التلاحم والتنافس توفّر العناصر الحيويّة المثقفة في القنوات التعليمية والإعلامية والثقافية . حتى الأندية الرياضية كان لديها الهاجس الثقافي والحسّ الفني المتطلع نحو تجلّيات الإبـداع واحتضان عناصره ونماذجه واستقطابها لإقامة المحاضرات الثقافية والأدبية والمعارض الفنية في النوادي الرياضية المتواضعة آنذاك، لكن الحيوية والحماس وعشق الإبداع يدفعها إلى الارتقاء بتوجهات المجتمع نحوالتوعية والتثقيف، والترفيه الذي لم يتوفر بعد في القنوات الإعلامية الحديثة حينها.

ويمضي النادي الأدبي عبر نشاطاته المحدودة بدعم الرئاسة العامة لرعاية الشباب المسئولة آنذاك عن الأندية الأدبية، وعن المنتسبين إليها من الأدباء والمثقفين، حيث تدعم نشاطهم المنبري، وتسهم في تحريك المسارات الثقافية لتؤتي أكلها وتثمر فعالياتها أعمالاً وبرامج وفعاليات وكتباً وصحافة ثقافية تتنافس لضخّ مياه حركة الحياة الثقافية في جداول عبر قنوات من الأندية الأدبية في عدد من المدن، يقف خلف إنشائها ودعمها وصلة نشاطها رجلٌ واعٍ مثقف هو الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب-رحمه الله.

وعلى الرغم من عمر الأندية الأدبية وإسهامها في تنمية الوعي الاجتماعي والارتقاء بالمسيرة الثقافية، يظلّ نادي العاصمة وواجهتها الحضارية يعاني من عدم توفّر {المقرّالمناسب} لمكانه وقيمته ودوره على الرغم من مواصلة عطائه بما أتيح له وما توفّر من إمكانات.

وقد وثّق هذا النادي نشاطه وتاريخه عبر أكثر من خمسة وأربعين عاماً في منشورات ومجلات يصدرها تباعاً.

سأتطرق لهذا التوثيق في الحلقة القادمة من هذه الزاوية بإذن الله.

إصدار الصكوك إلكترونياً

العدل والإسكان تعلنان اكتمال الربط الإلكتروني بينهما

اليمامة - خاص

أعلنت وزارتا العدل والإسكان اعتماد استلام محاضر فرز الوحدات العقارية إلكترونياً بين الوزارتين، وذلك استكمالاً للاتفاقيات التي وقعها كل من وزير العدل الشيخ الدكتور وليد بن محمد الصمعاني ووزير الإسكان ماجد بن عبدالله الحقيل للارتقاء بجودة الخدمات.

وأوضحت وزارتا الإسكان والعدل، في بيان صحافي مشترك، أن الربط الإلكتروني الجديد بين الوزارتين يتيح استقبال طلبات فرز الوحدات العقارية من وزارة الإسكان إلكترونياً بدلاً من التعاملات الورقية في جميع أنحاء المملكة، دعماً لأعمال التحول الرقمي المشتركة، ولتسريع وتيرة العمل في إصدار صكوك الملكية إلكترونياً.

وتعمل الآلية الإلكترونية الجديدة على اختصار زمن إصدار الصكوك العقارية لمحاضر الفرز عما كانت في السابق من عدة أشهر كمتوسط إلى بضعة أيام، إذ كان يستغرق إصدار الصكوك العقارية لمالكيها ما بين شهر إلى أربعة أشهر للمشروعات الضخمة، ومع التكامل الإلكتروني الجديد أصبحت عملية إصدار الصك العقاري بعد اكتمال رفع البيانات لا تتجاوز دقائق.

عقوبات عدم تجديد «هوية مقيم».. تبدأ بـ ٥٠٠ريال وتنتهي بالإبعاد

واس

أكدت المديرية العامة للجوازات لكافة المقيمين، أهمية التقيد بالأنظمة والتعليمات والالتزام بتجديد «هوية مقيم» قبل ثلاثة أيام على الأقل من انتهائها، مشددة أن عدم الالتزام بتجديد الهوية يُعرّض صاحبها للعقوبات المقررة نظاماً، التي تصل إلى الإبعاد. وأوضحت الجوازات أن عقوبة عدم تجديد «هوية مقيم» في المرة الأولى هي الغرامة المالية وقدرها (500 ريال) وعند تكرار المخالفة للمرة الثانية تضاعَف العقوبة لتصل إلى غرامة مالية قدرها (1000 ريال) وفي حين تكرار المخالفة للمرة الثالثة يجري إبعاد المخالف عن البلاد. وأضافت الجوازات أنه يمكن التأكد من مدة سريان «هوية مقيم» وتجديدها عبر الدخول إلى منصة الخدمات الإلكترونية لوزارة الداخلية «أبشر»، أو عبر بوابة «مقيم» الإلكترونية، مشيرة إلى ضرورة التقيد بالأنظمة والتعليمات والمبادرة بتجديد «هوية مقيم»، وذلك تفاديًا لتطبيق العقوبات المقررة نظاميًا بحق المخالفين.

بقرار من وزير الثقافة

البازعي رئيسًا تنفيذيًا لهيئة المسرح والفنون الأدائية

صدر مؤخراً قرار الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة، بتعيين الزميل الأستاذ سلطان البازعي رئيسًا تنفيذيًا لهيئة المسرح والفنون الأدائية، التي ستتولى مسؤولية تطوير المسرح السعودي بكل قوالبه وأنواعه وتخصصاته الفنية.

ويتمتع أبو بدر بخبرة كبيرة في هذا المجال امتدادًا لتجربته السابقة في رئاسة مجلس إدارة الجمعية السعودية للثقافة والفنون، إلى جانب معرفته بظروف واحتياجات المشهد المسرحي السعودي وكيفية إدارته واستثمار مكوناته الإبداعية في مختلف مناطق المملكة.

أسماء العمودي تفوز بمنحة «لوريال ـ اليونسكو» بمجال العلوم

فازت طالبة الدكتوراه أسماء العمودي، من جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست)، بمنحة برنامج لوريال ـ اليونسكو للنساء في مجال العلوم لعام 2019 عن منطقة الشرق الأوسط.

وتعتبر هذه المنحة جزءاً من البرنامج العالمي لليونسكو ومؤسسة لوريال لدعم المرأة في مجال العلوم من خلال تسليط الضوء على الإسهامات البارزة للباحثات، ودورهن في تقدم العلوم والمعرفة.

وجرى اختيار الطالبة أسماء لهذه المنحة لإسهاماتها البحثية في تطوير استخدام الخلايا الجذعية لعلاج أمراض الدم، مثل سرطان الدم، وستحصل أيضًا على دعم لأبحاثها لدرجة الدكتوراه بقيمة 8000 يورو.

وحصلت أسماء على درجة البكالوريوس في تقنية المختبرات الطبية من جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، والتحقت بكاوست في العام 2015 لدراسات الماجستير. وتتابع العمودي حاليًا دراسات درجة الدكتوراه في برنامج العلوم البيولوجية في الجامعة، تحت إشراف البروفيسورة جازمن مرزبان.

وأشارت البروفيسورة مرزبان إلى أن هذه المنحة تدعم دور المرأة وإسهاماتها في التقدم العلمي، قائلة:» هذا التكريم هو بمثابة اعتراف بإنجازات أسماء، الذي بلا شك سيكون مصدر إلهام لزميلاتها الباحثات وللجيل القادم من النساء في مجال العلوم».

مسافة ظل

فراشة في حقول الأدب!

خالد الطويل

أدس رأسي كفراشة في حقول الأدب والشعر. أتنقل بين رحيق شاعر هنا وأديب هناك، لكل منهما عبقه ومشاربه. يأسرني المتنبي، وبصعوبة أكاد أخرج من رؤاه وأخيلته إلى سماء المعري وتشابكاته الفلسفية. ولا ألبث أن أتخفف من وطأة الأخير، ولغة أبي تمام الباذخة لتقودني مدرستا بشارة الخوري وأبي القاسم الشابي والشاعر المدني محمد هاشم رشيد رحمه الله إلى فضاء الطبيعة الخلابة، فأحلق معهما كما يقول الشابي: كالنسر فوق القمة الشماء

يسافر بنا أدبنا العربي الأصيل عبر القرون إلى عوالم لا حصر لها من الصور والمواقف والصور والجمال. علينا فقط أن نحسن الاستماع والتذوق. ولم نعد في هذا الزمن الرقمي الذي قرّب المسافات نحتاج لسماع شريط أو حتى حضور أمسية شعرية ربما نقطع من أجلها المسافات بقدر ما يفعل (يوتيوب)، وهو يمنحنا عشرات الفيديوهات والمقاطع المرئية بعضها لشعراء معاصرين، تم توثيق نصوصهم صوت وصورة وإن كان بمستويات مختلفة.

الأدب يفتح نوافذ واسعة باتجاه تراثنا الأصيل. يخرج كنوزه وخبيئة فيما يمنحنا الشعر فرصة الترنم مع عوالم الشعراء وإيقاعاتهم المتباينة. ولا أتخيل أن تستقيم حياتنا وترق مشاعرنا دون أن يكون لدينا قدر بسيط من معرفة هذا التراث والتعاطي معه؛ احتراما لتاريخنا وحفاظا على جمال لغتنا، وذاكراتنا، وملامحنا، وإرثنا الثقافي في قمة حضوره وعراقة عصوره.

وأن كان من أمنيات أن يعاد (وسائطيا) إنتاج ما قدمه عدد من أدبائنا وشعرائنا ومبدعينا من الرعيل الأول على مستوى هذا الوطن العريض، واستثمار وسائل التواصل الحديثة، وبرمجياتها المتقدمة في تقديم نتاجهم الثقافي والعلمي للأجيال، وفق أحدث الأساليب لأن أولئك الأدباء لم يدركوا كما يحصل اليوم هذه التقنية التي يعد التوثيق والتسجيل والسرعة من ابرز سماتها.

وصحيح أن ساحتنا الثقافية والأدبية لم تخلو من جهود بعض المؤسسات والأفراد في الاهتمام في هذا الجانب ومحاولة إعادة انتاج وبث هذا الإرث العريق عبر وسائل التواصل الحديثة لكننا يمكن أن نقدم الكثير في ظل وجود مكتبات عامرة بنتاج الرواد وغيرهم لكنها تعاني من قلة مرتاديها وبات الأمر ملحا على تقديم تلك الكنوز الأدبية والمعرفية عبر وسائط حديثة.

kdtwil@hotmail.com

الكلام الأخير

السارق المؤدب والأديب السارق

أحمد الفاضل

في بداية الثمانينات، كتب نزار قبّاني قصيدة «محاولات لقتل امرأة لا تُقتل» الشهيرة بـ «وعدتك». وجاء في المقطع ما قبل الاخير «وأنتِ البدايةُ في كلّ شيءٍ... ومِسْكُ الختامْ...»

بعده بعام، كتب محمود درويش لزوجته حياة الهيني قصيدة «يطير الحمام»، قال فيها «وإني أحبّك، أنت بداية روحي، وأنت الختام». فهل أخذ درويش الفكرة من حماه (سابقاً) نزار قباني، أم ان مثل هذه التصورات هي ملك ومتاحة للجميع! حتماً سيكون الأمر اصعب لو كانت المقارنة بين مشهور ومغمور لغلبة الأول.

أعود الى حوار قديم وسؤال المذيع لنزار قباني «من هو أهم شعراء الحداثة في نظرك؟» فأجاب: «حين أتأمل وجه الحداثة فأني أشاهد درويش». وحين نقلوا تلك الإجابة لدرويش، قال: «وفي وجه درويش الكثيرين!»

يمكنني الإسهاب في الحديث عن مُلْكية المعنى وعن الراعي الأول للفكرة، ولكني أقف عند مقولة نيتشه «البشر جميعهم ورثة من بعضهم الاخر بطريقة او بأخرى». ففي الحقيقة، لا نستطيع الجزم دائماً بأحقية تامة للفكرة الاولى، خصوصاً في الأدب، فلا نعرف من اول من شبه حبيبته بالقمر والكَريم بالغيث والشجاع بالأسد... إلخ. ولكن يمكننا ان ان نتحدث عن الاسبق ومن الذي كان «أملح لفظاً وأصح سكباً».

وكان العرب يتخففون من معنى الملكية الى معنى السبْق، أي ان فلاناً سبق فلاناً الى ذلك، ولامرئ القيس غالباً الريادة في ميدان الافكار عند المتقدمين، ليس لإبداعه فحسب، بل أيضاً لأنه من أبرز الشعراء في زمانه وما قبله. ومن ذلك يجب ان نتصور ان الخناق يضيق على الشاعر مع مرور الوقت، نظراً إلى التراكم الادبي وصعوبة نحت الجديد المبهر.

وأما الاخطل فهو أيضاً عُرف بالسرقة حتى روي عنه قوله: «نحن معاشر الشعراء أسرق من الصاغة». واما الفرزدق فقد قيل إنه اذا ما استحسن قول الشاعر صرخ به: «أنا أحق بهذا البيت منك».

كان ابن طباطبا وابن رشيق قد برروا الأخذ بلطف، تقديراً للمحنة الابداعية التي يعيشها المتأخر واشترطوا الاتقان واحسان الاتباع في الأخذ. وقد اتاح هذا المنهج وجود مساحة ابداعية تحفيزية، فما سقط من السابق يلتقطه اللاحق. وبهذا وذا نجد ان هناك كمالاً نوعياً وسباقاً أكبر.

اسموها سرقة واخرون اجتلاب. والبعض قال إنه تضمين. والمتأخرين انقذوا هذه العملية بأسم «التناص». وقديماً قسموا الأخذ الى نسخ ومسخ وسلخ في مجالات الاسلوب واللفظ والمعنى.

ولا تستغرب إن عرفتَ ان قصائد كثيرة كانت محاكاة لقصيدة أخرى. وقصائد كثيرة كان يحتاج فيها الشاعر «مطلع» من غيره: «الشطر الذي يهيج القريحة ويحرك مكامن الحس». وكان العرب على حق في تقديرهم لمبدأ الاقتباس، ذلك ان هذا الفعل جاء من اقتناء قبس النار من خيمة نحو أخرى كي تعم الفائدة وتضاء مضارب القبيلة.

وبين التعقب المضني والتسامح الكثير، تكاد لا تجد مبدعاً لم يتأثر بغيره، واكثر بكثير من مجرد توارد خواطر ووقع الحافر على الحافر. فدرويش أخذ وتأثر كثيراً بلوركا الاسباني و«تموت الاشجار واقفة» خير دليل. ويعترف درويش بتأثره الكبير بامرئ القيس ولوركا، وقد كُتب عنه كثيراً في أخذه من النصوص التوراتية الى حدود الاستلاب.

ونزار تقريباً اخذ قصيدة «مع جريدة» كاملة، القصيدة التي غنتها ماجدة الرومي، من الشاعر الفرنسي جاك بريفير «فطور الصباح». وليس هذا فقط ففي خبز نزار الكثير من قمح المبدعين.

وأدونيس وتأثره الواضح برامبو وبرايتون. والجواهري الذي كان ينتحل المعاني من الاولين وعلى رأسهم ابن العميد. وتأثر بدر شاكر السياب بالشعراء ابو تمام والشاعر تي. أس. إليوت وايديث ستويل واضح للعيان والبيان. وتأثر توفيق الحكيم بخوان رامون خيمينز الاسباني في «حمار الحكيم». وكذا أخذ ايليا ابو ماضي من الشاعر علي الرميثي قصيدة «الطين» بمجملها.

واتهم نجيب محفوظ بأخذ روايته «ميرمار» من «البيت والعالم» للهندي طاغور. واتهم عبد الرحمن الشرقاوي بسرقة روايته «الأرض» من رواية «فونتامارا» للإيطالي إيغناسيو سيلوني.

وفي المقابل، نقرأ كثيراً عن كتاب «الكوميديا الإلهية» لدانتي وعن حجم السرقة الموصوفة لهذا لأديب الإيطالي من «رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري و«الفتوحات المكيّة» لمحيي الدين بن عربي؛ وهما الكتابان اللذان تُرجِما من العربية إلى القشتالية، في ١٢٦٤م. على يد الطبيب اليهودي إبراهيم الحكيم، بأمر من ملك قشتالة (أو كاستيّا) ألفونسو العاشر. وقصة روبنسن كروزو الشهيرة مأخوذة تماماً عن قصص «حي بن يقظان» التي كتبها فيلسوف الأندلس ابن طفيل.

وفي النهاية، لا نجد مفراً من الاعتراف بأن المبدعين الاوائل هم كالجغرافيين الاوائل في الاكتشاف والفضل. لذلك فأن من البداهة اتّباعهم والتأثر بهم من دون تعدٍ او جحود.

ولذلك اتجهت معظم الدول الى تشريع القوانين التي تعاقب على «السرقة» الادبية، وفق قانون اتفقوا على تسميته بـ «حقوق المؤلف». كما اتجهت المؤسسات البحثية والجامعات ومختلف اللجان العلمية الى تحديد نسب معينة مقبولة للاقتباس، وهي غالباً ما تتراوح بين ٢٠٪ و٢٥٪. ويُوضع الذي يتخطى هذه النسبة في مصاف السارق أو المنتحل، مع العلم أن معظم الدوريات العلمية ومؤسسات دعم البحوث العلمية لا تقبل بهذه النسب من الاقتباس.

وحتى لا يأتي يوم يكون فيه السارق اكثر أدباً من الاديب السارق، مثلما حدث في شقة الفنان الفرنسي الروسي الأصل ساشا غيتري. فقد دخل بعض اللصوص شقته في باريس ليسرقوها، وتبين لهم أنها شقة المسرحي والسينمائي ساشا غيتري. فأحجموا عن سرقتها وكتبوا له اعتذاراً قالوا فيه: «جئنا نسرقك، وعندما علمنا أن البيت لك عدلنا عن السرقة؛ لأننا نحبك ونعرف قَدْرك، ولك التحية والاعتذار!»

هذا أنا
وهذا ما
سأفعل

"شاركونا في عام 2020 بالتزام
شخصي لمكافحة السرطان"

#هذا_أنا_وهذا_ما_سأفعل

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

اليوم العالمي
للسرطان
4 فبراير 2020

الحملة الخليجية التوعية بالسرطان
Gulf Campaign for Cancer Awareness

الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان
SAUDI CANCER SOCIETY
saudi_cancer | 920009592

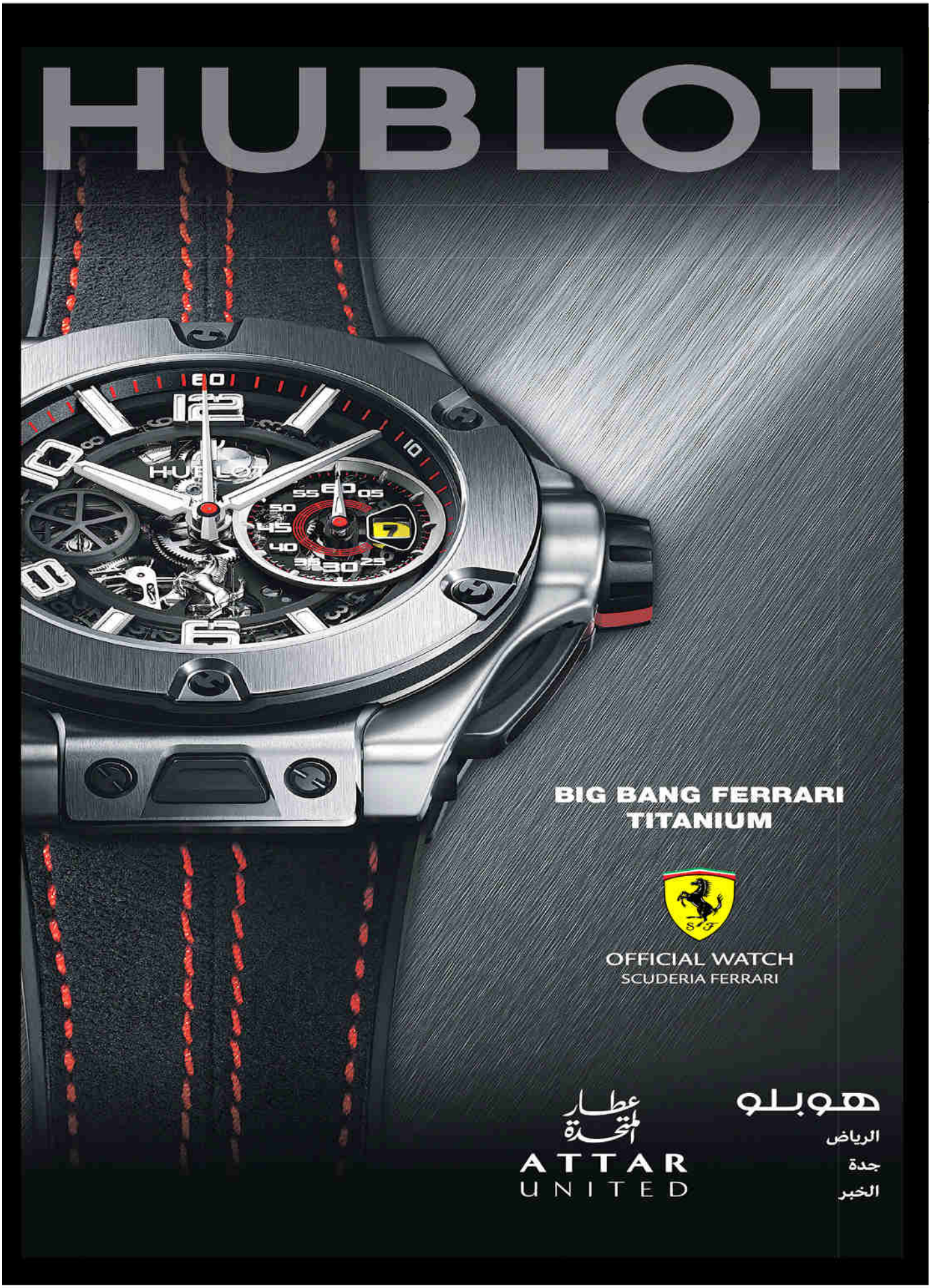
HUBLOT
BIG BANG FERRARI
TITANIUM
OFFICIAL WATCH
SCUDERIA FERRARI
هوبلو
الرياض
جدة
الخبر
عطار
المتحدة
ATTAR
UNITED